(فهرست)

(جمهرة أشعار العرب)

صحيفة

٤ مطلب ما جاء في القرآن الكريم وكلام العرب من اللفظ المختلف ومجاز المعاني

١٦ مطلب اختلاف الناس في الشعراء أيهم أشعر وأذكى وأخبار شعراء الجن

٢٤ باب صفة الذين قدموا زهيرا على امرئ القيس وفيه فصول

٢٦ باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني وفيه فصول

٢٩ باب خبر أعشى بكر بن وائل

٣٠ باب خبر لبيد بن ربيعة

٣١ باب صفة عمرو بن كلثوم

٣٢ باب صفة طرفة بن العبد

٣٤ ذكر طبقات من سميناهم وفيه فصول

٣٩ ﴿المعلقات﴾ معلقة امرئ القيس

٤٧ معلقة زهير بن أبي سلمى

٥٢ معلقة نابغة بني ذبيان

٥٦ معلقة أعشى بكر بن وائل

٦٣ معلقة لبيد بن ربيعة

٧٤ معلقة عمرو بن كلثوم

٨٣ معلقة طرفة بن العبد

٩٦ معلقة عنترة

١٠٠ ﴿المجمهرات﴾ مجمهرة عبيد بن الابرص

١٠٢ مجمهرة عدي بن زيد بن حماد

١٠٤ مجمهرة بشر بن أبي خازم

١٠٦ مجمهرة أمية بن أبي الصلت الثقفي

١٠٧ مجمهرة خداش بن زهير بن ربيعة

١٠٩ مجمهرة النمر بن تولب

١١١ ﴿أصحاب المنتقيات﴾ المسيب بن علس

١١٢ المرقش

١١٣ المتلمس

جمهرة أشعار العرب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

هـذا كتاب جمهرة أشـعار العرب فى الجاهلية والاسـلام الذين نزل القرآن بألسنتهم واشتقّ العربية من ألفاظهـم واتخذت الشواهـد فى معانى القرآن وغريب الحديث من أشعارهم وأسندت الحكمة والآداب اليهم (تأليف) أبى زيد محمد بن أبى الخطاب القرشى وذلك أنه لم يوجد أحد من الشعراء بعدهم الا مضطرا الى الاختلاس من محاسن ألفاظهم وهم اذ ذاك مكتفون عن سواهم بمعرفتهم (وبعد) فهم فحول الشـعراء الذين خاضوا بحره وبعد فيه شأوهم واتخذوا ديوانا كثرت فيه الفوائد عنهم ولولا أن الكلام مشترك لكانوا قد حازوه دون غيرهم فأخذنا أشعارهم اذ كانوا هم الاصل غرر اهى العيون من أشعارهم وزمام ديوانهم ونحن ذاكرون فى كتابنا هذا ما جاءت به الاخبار المنقولة والاشعار المحفوظة عنهـم وما وافق القرآن من ألفاظهم وما روى عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم فى الشعر والشعراء وما جاء عن أصحابه والتابعين من بعدهم وما وصف به كل واحد منهـم وأول من قال الشـعر وما حفظ عن الجن وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (فمن ذلك) ما حدثنا به المفضل (٣) بن محمد الضبى يرفعه الى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قـدم نافع بن الازرق الحرورى الى ابن عباس يسأله عن القرآن فقـال ابن عباس يا نافع القرآن كلام الله عز وجـل خاطب به العرب بلفظها على لسان أفصحها فمن زعم أن فى القرآن غير العربيـة فقد افترى قال الله تعالى (قرآنا عربيا غير ذى عوج) وقال تعالى (بلسان

قوله وما وصف به فى نسخـة وما فضل به الخ اهـ

(٣) فى نسخة ابن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن الحبر ابن عبـد الرحمن بن عمر بن الخطاب عن أبيه عن جده عن أبى ظبيان عن ابن عباس الخ اهـ

عربي مبين) وقد علمنا أن اللسان لسان محمد صلى الله عليه وسلم وقال تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وقد علمنا أن العجم ليسوا قومه وأن قومه هذا الحي من العرب وكذلك أنزل التوراة على موسى عليه السلام بلسان قومه بني اسرائيل اذ كانت لسانهم الاعجمية وكذلك أنزل الانجيل على عيسى عليه السلام لا يشاكل لفظه لفظ التوراة لاختلاف لسان قوم موسى وقوم عيسى وقد يقارب اللفظ اللفظ أو يوافقه وأحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها فمن ذلك الاستبرق بالعربية وهو بالفارسية الاستبره وهو الغليظ من الديباج والفرند وهو بالفارسية الفكرند وكورو هو بالعربية جحور وسجين (٣) وهو موافق اللغتين جميعا وهو الشديد وقد يداني الشيء الشيء وليس من جنسه ولا ينسب اليه ليعلم العامة قرب ما بينهما وفي القرآن مثل ما في كلام العرب من اللفظ المختلف ومجاز المعاني فمن ذلك قول امرئ القيس بن حجر الكندي

قفا فاسأل الاطلال عن أم مالك * وهل تخبر الاطلال غير التهالك

فقد علم أن الاطلال لا تجيب اذا سئلت وانما معناه قفا فاسأل أهل الاطلال وقال الله تعالى (واسأل القرية التي كنا فيها) يعني أهل القرية وقال الانصاري (٣)

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

أراد نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض فكف عن خبر الاول اذ كان في الآخر دليل على معناه وقال الله تعالى (واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين) فكف عن خبر الاول لعلم المخاطب بأن الاول داخل فيما دخل فيه الآخر من المعنى وقال شداد بن معوية العبسي أبو عنترة

ومن يك سائلا عني فاني * وجروة لا ترود ولا تعار

ترك خبر نفسه وجعل الخبر لجروة وقال الله عز وجل (ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب) فكف عن خبر الرسول وقال الربيع بن زياد العبسي

فان طبتم نفسا بمقتل مالك * فنفسي لعمري لا تطيب بذلكا

فأوقع لفظ الجمع على الواحد وقال الله تعالى (فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه) وقال النابغة

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا أو نصفه فقد

فأدخل ما عارية لاتصال الكلام وهي زائدة والمعنى ألا ليت هذا الحمام لنا وقال الله تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم) وقال الله تعالى (ان الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها) فما في ذلك كله صلة غير واقعة لا أصل لها وقال الشماخ بن ضرار التغلبي

أعايش ما لقومك لا أراهم * يضيعون الهجان مع المضيع

لا ههنا زائدة والمعنى ما لقومك أراهم وقال تعالى (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) لا ههنا زائدة والمعنى غير المغضوب عليهم والضالين وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمر أبيك الا الفرقدان

(٣) في نسخة وسجيل أي باللام وفي القاموس سجيل كسكيت حجارة كالمدر معرب سنك وكل اه مصححه

(٣) في نسخة وقال عمرو ابن امرئ القيس الانصاري اه

قوله وجروة بكسر الجيم اسم فرس شداد والبيت أنشده في اللسان اه مصححه

فجعل الابدال من الواو والمعنى والفرقدان كذلك وقال الله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم) الا ههنا لا أصل لها والمعنى واللمم وقال تعالى (فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس) والمعنى وقوم يونس وقال خفاف بن ندبة السلمى

فان تك خيلى قد أصيب صميمها * فعمدا على عينى تيممت مالكا

أقول له والرمح يأطر متنه * تأمل خفافا اننى أنا ذلكا

معناه تأملنى فأنا هو وقال الله تعالى (الم ذلك الكتاب) يعنى هو هذا الكتاب والعرب تخاطب الشاهد مخاطبة الغائب قال امرؤ القيس بن حجر فى موافقة اللفظ

وتبرجت لتروعنا * فوجدت نفسى لم ترع

وقال تعالى (غير متبرجات بزينة) والتبرج هو أن تبدى المرأة زينتها وقال امرؤ القيس بن حجر

وماء آسن بركت عليه * كأن مناخها ملقى لجام

الآسن المتغير قال تعالى (فيها أنهار من ماء غير آسن) أى غير متغير وقال امرؤ القيس بن حجر

ألا زعمت بسباسة اليوم أننى * كبرت وان لا يحسن السر أمثالى

السر النكاح قال الله تعالى (ولكن لا تواعدوهن سرا) وقال امرؤ القيس بن حجر

أرانا موضعين لأمر غيب * ونسحر بالطعام وبالشراب

وقال تعالى (ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة) والايضاع ضرب من السير وقال امرؤ القيس بن حجر

خفاهن من أنفاقهن كأنما * خفاهن ودق من عشى مجلب (٣)

خفاهن أظهرهن قال الله تعالى (ان الساعة آتية أكاد أخفيها) أى أظهرها وقال زهير بن أبى سلمى

لئن حللت بجو فى بنى أسد * فى دين عمرو وحالت بيننا فدك

فى دين عمرو يعنى فى طاعة عمرو وقال الله تعالى (ولا يدينون دين الحق) أى لا يطيعون وقال زهير

مكلل بأصول النبت تنسجه * ريح الجنوب لضاحى مائه حبك

الحبك الطرائق فى الماء قال الله تعالى (والسماء ذات الحبك) أى الطرائق وقال زهير أيضا

بأرض فلاة لا يسد وصيدها * على ومعروفى بها غير منكر

والوصيد الباب قال الله جل وعلا (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) أى بالباب وقال (انها عليهم مؤصدة) أى مغلقة وقال زهير أيضا

وينغض لى يوم الفجار وقد رأى * خيولا عليها كالأسود ضوارى

ينغض يرفع رأسه قال الله تعالى (فسينغضون اليك رؤسهم) أى يرفعونها ويحركونها بالاستهزاء

قوله لأمر غيب كذا فى النسخ والذى فى الديوان لحتم غيب والمعنى على كل صحيح اه مصححه

(٣) زاد فى نسخة الأنفاق جمع نفق وهى الجحرة اه وقوله ودق من عشى مجلب كذا فى نسخة وهى التى وقعت فى شعر امرئ القيس كما قاله ابن برى فى حواشيه على الصحاح ونقله فى اللسان اه مصححه

﴿ وقال النابغة للنعمان بن المنذر

الا سليمان اذ قال المليك له * قم في البرية فاحددها عن الفند

الفند الكذب قال الله تعالى (لولا أن تفندون) أي تكذبون وقال النابغة أيضا

تلوث بعد افتضال البرد مئزرها * لوثا على مثل دعص الرملة الهاري

الهاري المتهدم من الرمل قال الله تعالى (على شفا جرف هار) أي متهدم ﴿ وقال أعشى قيس واسمه ميمون بن قيس

نحرت لهم موهنا ناقتي * وغامرنا مدلهم غطش

يعني وقد هدأت العيون وغطش مظلم كقوله تعالى (وأغطش ليلها) وقال الأعشى

فرع نبع يهتز في غصن المجـ * ـد غزير الندى شديد المحال

المحال القوة كقوله تعالى (وهو شديد المحال) وقال الأعشى أيضا

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا * يا رب جنب أبي الأوصاب والوجعا

عليك مثل الذي صليت فاغتمضي * نوما فان لجنب المرء مضطجعا

الصلاة ههنا الدعاء قال تعالى (وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم) وقال الاعشى أيضا

أتذكر بعد أمتك النوارا * وقد قنعت من شيب عذارا

الامة الحين قال الله جل ذكره (وادكر بعد أمة) أي بعد حين وقال الأعشى أيضا

وأتاني صاحب ذو حاجة * واجب الحق قريب رحمه

الرحم القرابة وهو قوله تعالى (وأقرب رحما) وقال الأعشى

وبيضاء كالنهي موضونة * لها قونس مثل جيب البدن

وقال تعالى (على سرر موضونة) أي مشتبكة وقال الاعشى

كأن مشيتها من بيت جارتها * مور السحابة لا ريث ولا عجل

وقال الله تعالى (يوم تمور السماء مورا) والمور الاستدارة والتحرك وقال الاعشى

يقول بها ذو مرة القوم منهم * لصاحبه اذ خاف منها المهالكا

المرة الحيلة ويقال القوة قال تعالى (ذو مرة فاستوى) وقال الاعشى

ساق شعري لهم قافية * وعليهم صار شعري دمدمه

دمدمة أي تدميرا كقوله تعالى (فدمدم عليهم ربهم بذنبهم) أي دمر وقال الاعشى

أم غاب ربك فاعترتك خصاصة * فلعل ربك أن يؤوب مؤيدا

الرب السيد قال الله تعالى (ارجع الى ربك) أي سيدك وقال الأعشى أيضا

فأقن حيا أنت ضيعته * مالك بعد الجهل من عاذر

فأقن أي أرض قال الله تعالى (وأنه هو أغنى وأقنى) أي أرضى وقال الاعشى

ليأتينه منطق قاذع * مستوسق للمسمع الآثر

قوله أي مشتبكة كذا في نسختين وفي نسخة أي مرمولة بالذهب وهي الموافقة لقول الجوهري أي منسوجة بالجوهر اه مصححه

الأثر الرواية قال الله تعالى (سحر يؤثر) أي يروى وقال الأعشى

بكأس كعين الديك باكرت خدرها * بفتيان صدق والنواقيس تضرب

الكأس الخمر وهو قوله تعالى (بكأس من معين) وقال الأعشى

سبطا تبارى في الأعنة بينها * حتى تنى عشية أنفالها

الأنفال الغنائم وهو قوله تعالى (يسألونك عن الأنفال) وقال الأعشى

وأراك تحبر ان دنت لك دارها * ويعود نفسك ان نأتك سقامها

تحبر تسر وتكرم قال الله تعالى (في روضة يحبرون) وقال الأعشى يذكر النعمان

وخرت تسيم لأذقانها * سجودا لذى التاج في المجمعه

الأذقان الوجوه كقوله تعالى (ويخرون للأذقان يبكون) تم المثل بقول الأعشى ۞ قال لبيد بن ربيعة العامري

يا عين هلا بكيت أربد اذ * قمنا وقام الخصوم في كبد

يعني في شدة قال الله تعالى (لقد خلقنا الانسان في كبد) وقال لبيد

ان تقوى ربنا خير نفل * وباذن الله ريثي والعجل

النفل الغنيمة وهو ههنا ما يعطى المتقي من ثواب الله في الآخرة وقال لبيد أيضا

وما الناس الا عاملان فعامل * يتبر ما يبني وآخر رافع

يتبر أي ينقض قال الله تعالى (متبر ما هم فيه) وقال لبيد

نحل بلادا كلها حل قبلنا * ونرجو الفلاح بعد عاد وحميرا

الفلاح البقاء كقوله تعالى (أولئك هم المفلحون) أي الباقون انقضى قول لبيد ۞ وقال عمرو ابن كلثوم

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة أعنتها صفونا

العاكف المقيم قال الله تعالى (سواء العاكف فيه والباد) والصافن من الخيل هو الذي يرفع احدى رجليه ويضع طرف سنبكه على الارض قال الله تعالى (اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد) ۞ وقال طرفة بن العبد البكري

لا يقال الفحش في ناديهم * لا ولا يبخل منهم من يسل

النادي المجلس وهو قوله تعالى (وتأتون في ناديكم المنكر) وقال طرفة أيضا

جمالية وجناء حرف تخالها * بأنساعها والرحل صرحا ممردا

الصرح القصر والممرد ما عملته مردة الجن وهو قوله تعالى (صرح ممرد من قوارير) وقال طرفة أيضا

وهم الحكام أرباب الندى * وسراة الناس في الأمر الشجر

الشجر الأمر الذي يختلف فيه كقوله تعالى (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وقال طرفة يخاطب النعمان

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

حنانيك يعني رحمتك وهو قوله تعالى (وحنانا من لدنا) أي رحمة ۞ وقال عبيد بن الابرص

وقهوة كجيع الجوف صافية * في بيت منهمر الكفين مفضال

المنهمر السائل وهو قوله تعالى (بماء منهمر) أي سائل وقال عبيد أيضا

هذا وحرب عوان قد نهضت لها * حتى شيبت نواصيها بأشعال

العوان المتكاملة التامة السن قال الله تعالى (عوان بين ذلك) وقال عبيد أيضا

تحتي مسومة قوداء عجلزة * كالسهم أرسله من كفه الغالي

مسومة يعني معلمة قال الله تعالى (والخيل المسومة) يعني المعلمة ۞ وقال عنترة بن عمرو

وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فريصته كشدق الأعلم

تمكو تصفر وهو كقوله تعالى (الا مكاء وتصدية) فالمكاء الصفير والتصدية التصفيق ۞ وقال عدي بن زيد

متكئا تقرع أبوابه * يسعى عليه العبد بالكوب

الكوب هو الكوز الواسع الفم الذي لا علاقة له قال الله تعالى (بأكواب وأباريق) وقال عدي ابن زيد

عف المكاسب لا تكدى حشاشته * كالبحر يلحق بالتيار أنهارا

الاكداء القلة والانقطاع وهو قوله عز وجل (وأعطى قليلا وأكدى) ۞ وقال أمية بن أبي الصلت

وفيها لحم ساهرة وبحر * وما فاهوا به أبدا مقيم

الساهرة الفلاة قال الله عز وجل (فاذا هم بالساهرة) وقال أمية بن أبي الصلت

كيف الجحود وانما خلق الفتى * من طين صلصال له فخار

الصلصال ما تفرق من الحمأة فتكون له صلصلة اذا وطئ وحرك وهو قوله عز وجل (خلق الانسان من صلصال كالفخار) وقال أمية بن أبي الصلت

رب كلا حتمته واردا النا * ر كتابا حتمته مقضيا (٣)

الحتم الواجب قال الله تعالى (حتما مقضيا) وقال أمية أيضا

رب لا تحرمني جنة الخلـد وكن رب بي رؤفا حفيا

الحفي اللطيف وهو قوله تعالى (انه كان بي حفيا) أي لطيفا وقال أمية بن أبي الصلت

من اللامات لست لها بأهل * ولكن المسيء هو المليم

المليم المذنب وهو قوله تعالى (فالتقمه الحوت وهو مليم) أي مذنب وقال أمية بن أبي الصلت

لقيت المهالك في حربنا * وبعد المهالك لاقيت غيا

غي واد في النار قال الله تعالى (فسوف يلقون غيا) وقال أمية بن أبي الصلت

نفشت فيه عشاء غنم * لرعاء ثم بعد العتمه

النفش

قوله كجيع الجوف أي شديدة الحرة كدم الجوف اه مصححه

(٣) في نسخة رب كل كتبته واردا النا ر قضاء حتمته مقضيا

النفش الرعى بالليل قال الله تعالى (اذ نفشت فيه غنم القوم) وقال أمية بن أبي الصلت

مليك على عرش السماء مهيمن * لعزته تعنو الوجوه وتسجد

العانى الذليل الخاضع المهطع المقنع قال الله تعالى (وعنت الوجوه للحى القيوم) والمهيمن الشهيد قال الله تعالى (ومهيمنا عليه) أى شهيدا وقال بشر بن أبي خازم

ويوم النسار ويوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما

الغرام الانتقام قال الله تعالى (انّ عذابها كان غراما) وقيل ملازما ومنه الغريم أى الملازم ۞ وقال النمر بن تولب

اذا شاء طالع مسجورة * ترى حولها النبع والساسما

المسجور المتراكب من الماء قال الله تعالى (والبحر المسجور) أى المتراكب ۞ وقال المرقش

وقضى ثمّ أبونا آله * بقتال القوم والجود معا

قضى أى أمر أهل بيته قال الله تعالى (وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه) أى أمر أن لا تعبدوا سواه ۞ وقال المتلمس

وكنا اذا الجبار صعر خدّه * أقمنا له من ميله فتقوّما

قوله صعر خدّه أى أعرض واختال قال الله تعالى (ولا تصعر خدّك للناس) أى لا تمل بوجهك كبرا وزهوا ۞ وقال أبو ذؤيب الهذلى

وعليهما مسرودتان قضاهما * داود أو صنع السوابغ تبع

قضاهما أى أحكمهما قال الله تعالى (اذا قضى أمرا) أى أحكمه وقال أبو ذؤيب أيضا

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عواسل

لم يرج لم يخف قال الله تعالى (ما لكم لا ترجون لله وقارا) أى لا تخافون ۞ وقال أبو ذؤيب

فراغت فالتمست به حشاها * فخرّ كأنه خوط مريج

المريج المختلط قال الله تعالى (فهم فى أمر مريج) أى مختلط وقال المتلمس

أنت مثبور غوىّ مترف * ذو غوايات ومسرور بطر

المثبور المفتون قال الله تعالى (وانى لأظنك يا فرعون مثبورا) يعنى مفتونا ۞ وقال أبو قيس ابن الأسلت

رجموا بالغيب كيما يعلموا * من عديد القوم ما لا يعلم

الرجم القذف قال الله تعالى (رجما بالغيب) وقال أحيحة بن الجلاح

وما يدرى الفقير متى غناه * وما يدرى الغنىّ متى يعيل

يعيل أى يفتقر قال الله تعالى (وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله) ۞ وقال حسان بن ثابت الانصارى

انشزوا عنا فأنتم معشر * آل رجس وفجور وأشر

قوله المهطع اسم فاعل من أهطع اذا نظر فى ذل وخضوع لا يقلع بصره والمقنع الذى ينصب رأسه أولا يلتفت يمينا وشمالا كما فى القاموس اه مصححه

قوله طالع بمعنى اطلع والنبع والساسم بفتح السينين شجران والبيت أنشده الجوهرى وغيره اه مصححه

قوله كأنه خوط أنشده فى اللسان كأنه غصن وهو بمعناه فلعلهما روايتان اه مصححه

انشزوا أى انهضوا قال الله تعالى (واذا قيل انشزوا فانشزوا) ﴿ وقال ابن أحمر

وتغيير القمر المنير لموته * والشمس قد كادت عليه تأفل

تأفل تغيب قال الله تعالى (فلما أفلت) ﴿ وقال الشماخ بن ضرار

ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذئب كالرجل اللعين

اللعين المطرود قال الله تعالى (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا) أى مطرودين وقال المخبل

وديمومة قفر يحار بها القطا * سريت بها والنوم لى غير رائن

رائن مغط قال الله تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) ﴿ وقال نابغة بنى جعدة

يضىء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

النحاس الدخان قال الله عز وجل (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) ﴿ وقال على ابن أبى طالب عليه السلام

فبار أبوكم فى الوغى * هناك وأسرته الأرذلون

البوار الهلاك قال الله عز وجل (وأحلوا قومهم دار البوار) ﴿ وقال أبو بكر رضى الله عنه

عزروا الاملاك فى دهرهم * وأطاعوا كل كذاب أثم

عزروا أى عظموا قال الله تعالى (وعزروه) أى عظموه ﴿ وقال عمر رضى الله عنه

يكلأ الخلق جميعا انه * كالئ الخلق ورزاق الامم

الكالئ الحافظ قال الله تعالى (قل من يكلؤكم) ﴿ وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه

وأعلم ان الله ليس كصنعه * صنيع ولا يخفى على الله ملحد

الملحد المائل قال الله عز وجل (ان الذين يلحدون فى آياتنا) أى يميلون ﴿ وقال حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

وزفوا الينا فى الحديد كأنهم * أسود عرين ثم عند المبارك

الزف المشى قدما قال الله تعالى (فأقبلوا اليه يزفون) ﴿ وقال العباس رضى الله عنه

أنت نور من عزيز راحم * تقمع الشرك وعباد الوثن

نور أى هدى قال الله عز وجل (الله نور السموات والارض) أى هداها ﴿ وقال الزبير بن العوام رضى الله عنه

يخرج الشطء على وجه الثرى * ومن الاشجار أفنان الثمر

الشطء النبت قال الله تعالى (كزرع أخرج شطأه) ﴿ وقال عثمان بن مظعون رضى الله عنه

أهل حوب وعيوب جمة * ومعرات بكسب المكتسب

المعرة الاثم قال الله تعالى (فتصيبكم منهم معرة) والاخبار فى هذا لعمرى تطول والشواهد تكثر غير أنا اقتصرنا من ذلك على معنى ما حكيناه فى كتابنا هذا (قال محمد) أخبرنا أبو عبد الله المفضل بن عبد الله المحبرى قال سألت أبى عن أول من قال الشعر فأنشدنى هذه الابيات

قوله كضوء سراج فى نسخة كضوء ذبال اه

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

بشاشة منصوب على التميز والتقدير وقل الوجه الصبيح بشاشة وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين والالف واللام

وجاورنا عدو ليس يفنى * لعين لايموت فنستريح
أهابيل ان قتلت فان قلبى * عليك اليوم مكتئب قريح

ثم سمعت جماعة من أهل العلم يأثرون أن قائلها أبونا آدم عليه السلام حين قتل ابنه قابيل هابيل فالله أعلم أكان ذلك أم لا (وذكر) أن ابليس عدو الله أجاب آدم عليه السلام بهذه الابيات فقال

تنح عن الجنان وساكنيها * ففى الفردوس ضاق بك الفسيح
وكنت بها وزوجك فى رخاء * وقلبك من أذى الدنيا مريح
فما برحت مكايدتى ومكرى * الى أن فاتك الثمن الربيح
ولولا رحمة الرحمن أمسى * بكفك من جنان الخلد ريح

(وروى) أن بعض الملائكة عليهم السلام قال هذا البيت

لدوا للموت وابنوا للخراب * فكلكم يصير الى الذهاب

(قال المفضل) وقد قالت الاشعار العمالقة وعاد وثمود قال (معوية) بن بكر بن الحبتر بن عتيك بن قرمة بن جلهمة بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وكان يومئذ سيد العمالقة وقد قدم اليه قيل بن عير وكانت عاد بعثوه ولقمان بن عاد وفدا معهما ليستسقوا لهم حين منعوا الغيث فقال معوية بن بكر

ألا يا قيل ويحك قم فهينم * لعل الله يصبحنا غماما
فيسقى أرض عاد ان عادا * قد أضحوا ما يبينون الكلاما
من العطش الشديد بأرض عاد * فقد أمست نساؤهم أيامى
وان الوحش تأتيهم جهارا * فما تخشى لعادى سهاما
فقبح وفدكم من وفد قوم * ولا لقوا التحية والسلاما

وقال (مرثد) بن سعد بن عفير وكان من الوفد وكان مسلما من أصحاب هود عليه السلام

عصت عاد رسولهم فأمسوا * عطاشا ما تبلهم السماء
وسير وفدهم من بعد شهر * فأردفهم مع العطش العماء
بكفرهم بربهم جهارا * على آثار عادهم العفاء

(أخبرنا المفضل) قال أخبرنى أبى عن جدى عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله عن أبى سعيد الخزاعى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة (قال) سمعت عليا رضى الله عنه يقول لرجل من حضرموت أرأيت كثيبا أحمر تخالطه مدرة حمراء ذات أراك وسدر كثير موضع كذا وكذا من ناحية حضرموت

هل رأيته قال نعم انك لتنعته لى نعت من عاينه قال لا ولكنى حدثت عنه قال الحضرمى ماشأنه يا أمير المؤمنين قال فيه قبر هود عليه السلام عند رأسه شجرة تقطر دما ماسلم وإماسدر ثم أنشد

عصت عاد رسولهم فأمسوا * عطاشا ما تبلهم السماء

وفى مصداق ذلك يقول عباس بن مرداس السلمى

فى كل عام لنا وفد نسيرهم * نختارهم حسبا منا وأحلاما
كانوا كوفد بنى عاد أضلهم * قيل فأسبع عام منهم عاما
عادوا فلم يجدوا فى دار قومهم * الا مغانيهم قفرا وآراما

(ومن ذلك) قول مبدع بن هرم من ولد عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وكان من مسلمى ثمود فقال يذكر الناقة وفصيلها

ولاذ بصخرة من رأس رضوى * بأعلى الشعب من شعف منيف
فلاذ بها لكيلا يعقروه * وفى تلواذه مر الحتوف
بأسهم مصدع شلت يداه * تشق شعافه شق الخنيف
ثكلتم أمه وعقرتموه * ولم يتطربه لهف اللهيف

الخنيف جنس من ثياب الكتان وهى الخنف واحدها خنيف (ومصدع) الذى رمى الناقة قبل أن يعقرها قدار (وقال مبدع) حين أخذ ثمود الصيحة نعوذ بالله من ذلك

فكانت صيحة لم تبق شيأ * بوادى الحجر وانتسفت رياحا
فخر لصوتها أجبال رضوى * وخربت الأشاقر والصفاحا
وأدركت الوحوش فكفتها * ولم تترك لطائرها جناحا
ونجى صالح فى مؤمنيه * وطحطح كل عادى فطاحا

(قال) وأخبرنى أبو العباس الوراق الكاتب عن أبى طلحة موسى بن عبد الله الخزاعى قال حدثنا بكر بن سليمان عن محمد بن اسحق (قال) حدثنى هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على المنبر ويذكر الناقة والذى عقرها قال فقام اليها رجل أحمر أزرق عزيز منيع فى قومه مثل زمعة بن الاسود فعقرها (ولم يزل) النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه الشعر ويمدح به فيثيب عليه ويقول هو ديوان العرب وفى مصداق ذلك ما حدثنا به سنيد بن محمد الازدى عن ابن الاعرابى عن مالك بن أنس عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا (وأخبرنا) محمد بن عثمان قال أخبرنا الحسن بن داود الجعفرى عن ابن عائشة التيمى يرفع الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من هجانى فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة (وعنه) عن ابن عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به فى نواديها وتسل به الضغائن بينها (قال) ثم أنشد

قوله فأسبع عام منهم فى نسخة فأسبع عام بعده اه

قوله وفى تلواذه الخ أى فى لياذه وعياذه مر ورا الهلاك والشعاف رؤس الجبال اه مصححه

قوله الأشاقر حى باليمن وجبال بالحرمين والصفاح ككتاب جبال تتاخم نعمان اه قاموس كتبه مصححه

قلدتك الشعر يا سلامة ذا الأفضال والشيء حيثما جعلا
والشعر يستنزل الكريم كما * ينزل رعد السحابة السبلا

(قال) وأخبرنا محمد بن عثمان الجعفري عن عبد الرحمن بن محمد عن الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي (قال) أتى حسان بن ثابت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أبا سفيان بن الحارث هجاك وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش أفتأذن لي أهجوهم يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع بي فقال أسلك عنهم كما تسل الشعرة من العجين قال له اهجهم وروح القدس معك واستعن بأبي بكر فانه علامة قريش بأنساب العرب فقال حسان يهجو نوفل بن الحارث

وان ولاة المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد
وما ولدت أبناء زهرة منهم * صميما ولم يلحق عجائزك المجد
فأنت لئيم نيط في آل هاشم * كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

قال فلما أسلم أبو سفيان بن الحارث قال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت مني وأنا منك ولا سبيل الى حسان (وأخبرنا) أبو العباس عن أبي طلحة عن بكر بن سليمان يرفع الحديث الى عبد الله بن مسعود قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر كلكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ثم التفت الى حسان فقال هات ما قلت في وفي أبي بكر فقال حسان قلت يا رسول الله

اذا تذكرت شجوا من أخ ثقة * فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا
التالي الثاني المحمود شيمته * وأول الناس طرا صدق الرسلا
والثاني اثنين في الغار المنيف وقد * طاف العدو به اذ صعد الجبلا
وكان حب رسول الله قد علموا * من البرية لم يعدل به رجلا
خير البرية أتقاها وأرأفها * بعد النبي وأوفاها بما حملا

فقال صلى الله عليه وسلم صدقت يا حسان دعوا لي صاحبي قالها ثلاثا (وعن الشعبي) قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن كعب بن زهير بن أبي سلمى هجاه ونال منه أهدر دمه فكتب اليه أخوه بجير بن زهير وكان قد أسلم وحسن اسلامه يعلمه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل بالمدينة كعب بن الاشرف وكان قد شبب بأم الفضل بن العباس وأم حكيم بنت عبد المطلب فلما بلغه كتاب أخيه ضاقت به الارض ولم يدر فيم النجاة فأتى أبا بكر رضي الله عنه فاستجاره فقال أكره أن أجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أهدر دمك فأتى عمر رضي الله عنه فقال له مثل ذلك فأتى عليا عليه السلام فقال أدلك على أمر تنجو به قال وما هو قال تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انصرف فقم خلفه وقل يدك يا رسول الله أبايعك فانه سيناولك يده من خلفه فخذ بيده فاستجره فاني

أرجو أن يرحمك ففعل فلما ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده استجاره وأنشد قصيدته التي يقول فيها

وقال كل خليل كنت آمله * لا ألهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول
أنبئت أن رسول الله أوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول

فلما فرغ منها قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذكر الانصار فقال

من سره كرم الحياة فلا يزل * في مقنب من صالحي الانصار
الناظرين بأعين محمرة * كالجمر غير كليلة الابصار
فالغر من غسان في جرثومة * أعيت محافرها على المنقار
صالوا علينا يوم بدر صولة * دانت لوقعتها جميع نزار

وهي طويلة (وذكر محمد بن عثمان) عن مطرف الكناني عن ابن دأب عن أبي لهزم العنبري عن الشعبي باسناده قال أنشد نابغة بني جعدة النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت

بلغنا السماء مجدا وجودا وسوددا * وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى أين يا أبا ليلى فقال الى الجنة بك يا رسول الله قال نعم ان شاء الله فلما أنشده

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حليم اذا ما أورد الامر أصدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك فبنو جعدة يزعمون أنه كان اذا سقطت له سن نبتت مكانها أخرى وغيرهم يزعم أنه عاش ثلثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات (وباسناده) عن سعيد بن المسيب أنه قيل له ان قبيصة بن ذؤيب يزعم أن الخليفة لا يناشد الاشعار قال سعيد ولم لا يناشد الخليفة وقد نوشد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدم عليه عمرو بن سليم الخزاعي وكانت خزاعة حلفاء له فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش أغاروا على حي من خزاعة يقال لهم بنو كعب فقتلوا فيهم وأخذوا أموالهم فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم مستنصرا فقال

يا رب اني ناشد محمدا * حلف أبينا وأبيه الاتلدا
نحن ولدناهم فكانوا ولدا . ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
ان قريشا أخلفوك الموعدا . ونقضوا ميثاقك المؤكدا
ونصبوا لي في كداء رصدا . وبيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا - وزعموا أن لست تدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا * فانصر هداك الله نصرا أيدا
وادع عباد الله يأتوا مددا - فيهم رسول الله قد تجردا
ان سيم خسفا وجهه تربدا * في فيلق كالبحر يجري مزبدا

قوله بالوتير في نسخة بالهجير

قال

قال فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى سحابة قد بعثها الله فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وخرج بمن معه لنصرهم ﷺ (وعن) ابن اسحق عن عبد الله بن الطفيل عن أبيه عن جده أن قرة بن هبيرة بن عامر بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه وأسلم فحباه وكساه بردين وحمله على فرس واستعمله على قومه فقال قرة يذكر ذلك ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة فقال

حباها رسول الله اذ نزلت به * وأمكنها من نائل غير مفند

فما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد

وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * وأعطى لرأس السابح المتجرد

(وأخبرنا المفضل) عن أبيه عن جده عن محمد بن اسحق قال قدم قيس بن عاصم التميمي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يوما وهو عنده أتدري يا رسول الله من أول من رجز قال لا قال أبوك مضر كان يسوق بأهله ليلة فضرب يد عبد له فصاح وايداه فاستوسقت الابل ونزلت فرجز على ذلك ثم قال يا رسول الله أتدري من أول صائحة صاحت قال لا قال أمك خندف كانت معها ضرة فحت عنها ابنالها ليلا فجاءت فلم تجده فكرهت أن تؤذيهم فاعتزلت فصاحت عليه ثم قال يا رسول الله أتدري من أول من علم بك من العرب قال لا قال سفيان بن مجاشع الدارمي وذلك أنه جنى جناية في قومه فلحق بالشام فكان يأتي حبرا بها وكان يحدثه فقال له ان لك لغة ما هي بلغة أهل البلد فقال أجل أنا رجل من العرب قال من أيها قال من مضر قال له الراهب أفلا أبشرك قال بلى قال فوالله ان هذا الذي ينتظر خروجه لمن مضر فقال وما اسمه قال أنظر في كتبي فنظر ورجع اليه فقال اسمه محمد فرجع سفيان وولد له غلام فسماه محمدا (قال) فقالت عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا سيد أهل الوبر قيس بن عاصم التميمي قال وأخبرنا محمد بن عثمان عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض من حضر أنشدني كلمتك التي تقول فيها

وحي جميع الناس تسب عقولهم * تحيتك الأدنى فقد ترفع النغل

فان أظهروا ابشرا فأظهر جزاءه * وان ستروا عنك القبيح فلا تسل

فان الذي يؤذيك منهم سماعه * وان الذي قد قيل خلفك لم يقل

(وأخبرنا المفضل عن أبيه عن جده) قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن يا بني انسب نفسك تصل رحمك واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك فان من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه ومن لم يحفظ محاسن الشعر لم يؤد حقا ولم يقترف أدبا (وعنه عن أشياخه) قالوا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ارووا من الشعر أعفه ومن الحديث أحسنه ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به فرب رحم مجهولة قد عرفت فوصلت ومحاسن الشعر تدل على مكارم الاخلاق وتنهى عن مساويها (قال المفضل) وقد روى عن الشعبي أنه قال لو أن رجلا من أقصى حجر بالشام

قوله كان يسوق بأهله ليلة الخ كذا في عدة نسخ وهو مخالف للمذكور في كتب السير كالسيرة الحلبية والهشامية والمواهب وغيرها فانظر اه مصححه

صار الى أقصى حجر باليمن فاستفاد حرفا من العلم ما رأيت عمره ذهب باطلا اذا كان لذلك واعيا فهما (وروى) عن المقنع انه قال لابنه يا بنى حبب الى نفسك العلم حتى ترأمه و يكون لهوك وسكوتك والعلم علمان علم يدعوك الى آخرتك فآثره على ماسواه وعلم لتذكية القلوب وهو جلاؤها وهو علم الادب فخذ بحظك منه (وعن المقنع) عن أبيه عن الاصمعى قال دخلت البادية من ديار فهم فقال لى رجل منهم ما أدخل القروى باديتنا فقلت أطلب العلم قال عليك بالعلم فانه أنس فى السفر وزين فى الحضر وزيادة فى المروءة وشرف فى النسب وفى مثل هذا يقول الشاعر

عى الشريف يشين منصبه · وابن اللئيم يزينه الأدب

(وعنه عن أبيه عن الأصمعى) قال قدم رجل من فزارة على الخليل بن أحمد وكان الفزارى عييا فقال الخليل مسئلة فأبطأ فى جوابها فاستضحك الفزارى فالتفت الخليل الى بعض جلسائه فقال الرجال أربعة فرجل يدرى ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاعرفوه ورجل يدرى ولا يدرى أنه يدرى فذلك غافل فأيقظوه ورجل لا يدرى ويدرى أنه لا يدرى فذلك جاهل فعلموه ورجل لا يدرى ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك مائق فاجتنبوه المائق الاحمق جدا ثم أنشأ الخليل يقول

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتى فعذلتنى * وعلمت أنك مائق فعذرتكا

(وأخبرنا أبو العباس عن موسى بن عبد الله) قال مر أبو عبيدة معمر بن المثنى برجل ينشد شعرا فطوّل فيه فقال أبو عبيدة أما أنت فقد أتعبت نفسك على لا يجدى عليك وما كان أحسن من أن تقصر من حفظك فى هذا الشعر ما طال ألم تعلم أن الشعر جوهر لا ينفد معدنه فمنه الموجود المبذول ومنه المعوز المصون فعليك بالبحث عن مصونه يكثر أدبك ودع الاسراع الى مبذوله كيلا يشغل قلبك ثم أنشد أبو عبيدة

مصون الشعر تحفظه فيكفى * وحشو الشعر يورثك الملالا

(قال المفضل) ولم يبق أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد قال الشعر وتمثل به (فمن) ذلك قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه يرثى النبى صلى الله عليه وسلم

أجدّك ما لعينك لا تنام * كأن جفونها فيها كلام

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه

مازلت مذ وضعوا فراش محمد * كيما يمرض خائفا أتوجع

وقال على بن أبى طالب عليه السلام

ألا طرق الناعى بليل فراعنى * وأرّقنى لما استقر مناديا

وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه

فيا عين ابكى ولا تسأمى * وحق البكاء على السيد

(قال) ثم اختلف الناس فى الشعراء أيهم أشعر وأذكى فقال قوم امرؤ القيس ورووا فى ذلك أنه

خرج وفد من جهينة يريدون النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا عليه سألهم عن مسيرهم فقالوا يارسول الله لولا بيتان قالهما امرؤ القيس لهلكنا قال وماذاك قالوا خرجنا نريدك حتى اذا كنا ببعض الطريق اذا برجل على ناقة له مقبل الينا فنظر اليه بعض القوم وأعجبه سير الناقة فتمثل ببيتين لامرئ القيس وهما قوله

ولما رأت أن الشريعة وردها * وأن البياض من فرائصها دامى

تيممت العين التي جنب ضارج * يفيء عليها الظل عرمضها طامى (١)

وقد كان ماؤنا نفد فاستدللنا على العين بهذين البيتين فوردناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما انى لو أدركته لنفعته وكأنى أنظر الى صفرته وبياض ابطيه وحموشة ساقيه (٢) فى يده لواء الشعراء يتدهدى (٣) بهم فى النار (قال وذكر المفضل) (٤) أن لبيد بن ربيعة مر بمجلس بنى نهد بالكوفة وبيده عصا له يتوكأ عليها بعدما كبر فبعثوا خلفه غلاما يسأله من أشعر الناس فقال ذو القروح بن حجر الذى يقول

وبدلت قرحا داميا بعد صحة * فيالك نعمى قد تبدلت أبؤسا

يعنى امرأ القيس فرجع اليهم الغلام وأخبرهم قالوا ارجع فاسأله ثم من فرجع فسأله ثم من قال ثم ابن العشرين يعنى طرفة قال ثم من قال صاحب المحجن (٥) يعنى نفسه (قال ابن المروزى) (٦) حدثنى أبى قال خرجت على بعير لى صعب فمر بى لايملكنى من أمر نفسى شيأ حتى مر على جماعة ظباء فى سفح جبل على قلته رجل عليه أطمار له فلما رأى الظباء هربت فقال ما أردت الى ما صنعت انكم لتعرضون بمن لو شاء قدعكم (٧) عن ذلك قال فدخلنى عليه من الغيظ مالم أقدر أن أحمله فقلت ان تفعل بى ذلك لا أرضى لك فضحك ثم قال امض عافاك الله لبالك قال فجعلت أرد البعير فى مراعى الظباء لأغضبه فنهض وهو يقول انك لجليد القلب ثم أتانى فصاح ببعيرى صيحة ضرب بجرانه (٨) الارض ووثبت عنه الى الارض وعلمت أنه جان فقلت أيها الشيخ انك لأسوأ منى صنيعا فقال بل أنت أظلم والأم بدأت بالظلم ثم لومت فى تركك المضى فقلت أجل عرفت خطئى قال فاذكر الله فقد رعناك وبذكر الله تطمئن القلوب فذكرت الله تعالى ثم قلت دهشا أتروى من أشعار العرب شيأ فقال نعم أروى وأقول قولا فائقا مبرزا فقلت فأرنى من قولك ما أحببت فانشأ يقول

طاف الخيال علينا ليلة الوادى * من آل سلمى ولم يلمم بميعاد

انى اهتديت الى من طال ليلهم * فى سبسب ذات دكداك وأعقاد (٩)

يكلفون فلاها كل يعملة (١٠) * مثل المهاة اذا ماحثها الحادى

أبلغ أبا كرب عنى وأسرته * قولا سيذهب غورا بعد انجاد

لأعرفنك بعد اليوم تندبنى * وفى حياتى ما زودتنى زادى

أماجاملك يوما أنت مدركه * لاحاضر مفلت منه ولاباد

فلما فرغ من انشاده قلت لهذا الشعر أشهر فى معد بن عدنان من ولد الفرس الابلق فى الدهم العراب (١١)

(١) العرمض بوزن جعفر صغار السدر والأراك وكل شجر لا يعظم أبدا والطحلب الواحدة عرمضة

(٢) حمشت الساق تحمش حموشة دقت

(٣) تدهدى الحجر يعنى تدهده أى تدحرج وفى نسخة يتهادى

(٤) قوله وذكر المفضل أن الخ فى هامش بعض النسخ عن أبيه عن جده عن أبى عبيدة عن عتاب بن عمير بن عبد الملك قال ان لبيدا الخ وقوله ابن العشرين فى نسخة ابن العشرين

(٥) المحجن العصا المنعطفة الرأس

(٦) قوله قال ابن المروزى حدثنى الخ فى بعض النسخ وحدثنا أبو العباس الوراق عن أبى طلحة موسى بن عبد الله الزرودى قال حدثنى الخ

(٧) قوله قدعكم أى كفكم ومنعكم

(٨) الجران مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره

(٩) الدكداك الارض الغليظة والأعقاد ما تلبد من الرمل

(١٠) اليعملة الناقة النجيبة اسم ولا تستعمل صفة وفى نسخة كل هاجرة

(١١) خيل عراب أى كرائم سالمة من الهجنة

هذا العبيد بن الابرص الاسدى فقال ومن عبيد لولا هبيد فقلت ومن هبيد فأنشأ يقول

أنا ابن الصلادم أدعى الهبيد * حبوت القوافى قرمى أسد
عبيدا حبوت بمأثورة * وأنطقت بشرا على غير كد
ولاقى بمدرك رهط الكميت * ملاذا عزيزا ومجدا وجد
منحناهم الشعر عن قدرة * فهل تشكر اليوم هذا معد

فقلت أما عن نفسك فقد أخبرتنى فأخبرنى عن مدرك فقال هو مدرك بن واغم (٢) صاحب الكميت وهو ابن عمى وكان الصلادم وواغم من أشعر الجن ثم قال لو أنك أصبت من لبن عندنا فقلت هات أريد الانس به فذهب فأتانى بعس فيه لبن ظبى فكرهته لزهومته (٣) فقلت اليك ومججت ما كان فى فى منه فأخذه ثم قال امض راشدا مصاحبا فوليت منصرفا فصاح بى من خلفى أما انك لو كرعت فى بطنك العس لاصبحت أشعر قومك (قال أبى) فندمت ان لا أكون كرعت عسه فى جوفى على ما كان من زهومته وأنشأت أقول فى طريقى

أسفت على عس الهبيد وشربه | لقد حرمتنيه صروف المقادر
ولو أننى اذ ذاك كنت شربته | لاصبحت فى قومى لهم خير شاعر

(وعنه قال) قال مظعون بن مظعون الاعرابى لما حدثنى أبى بهذا الحديث عن نفسه لهجت به وتعرضت لما كان أبى يتعرض له من ذلك وأحببت اذ علمت ان لشعراء العرب شياطين تنطق به على ألسنتها أن أعرف ذلك ورجوت أن ألقى (٤) هاذرا أو مدركا اللذين ذكر الهبيد لابى وكنت أخرج فى الفيافى ليلا ونهارا تعرضا لذلك ولم أكن ألقى راكبا الا ذاكرته شيئا مما أنا فيه فلا يزال الرجل يخبرنى بما أستدل على ما سمعت حتى جمعت من ذلك علما حسنا ثم كبرسنى وضعفت ولزمت زرودفكنت اذا ورد على الرجل سألته عن ذلك فوالله انى ليلة من ذلك لبفناء خيمة لى اذ ورد على رجل من أهل الشام فسلم ثم قال هل من مبيت فقلت انزل بالرحب والسعة قال فنزل فعقل بعيره ثم أتيته بعشاء فتعشينا جميعا ثم صف قدميه يصلى حتى ذهب هدأة من الليل وأنا وابناى أروينا شعر النابغة اذا تنفل من صلاته ثم أقبل بوجهه الى فقال ذكرتنى بهذا الشعر أمرا أحدثك به أصابنى فى طريقى هذا منذ ثلاث ليال فأمرت ابنى فأنصتا ثم قلت له قل فقال بينا أنا أسير فى طريقى بلقعة من الارض لا أنيس بها اذ رفعت لى نار فدفعت اليها فاذا بخيمة واذا بفنائها شيخ كبير ومعه صبية صغار فسلمت ثم أنخت راحلتى آنسا به تلك الساعة فقلت هل من مبيت قال نعم فى الرحب والسعة ثم ألقى الى طنفسة رحل فقعدت عليها ثم قال ممن الرجل فقلت حميرى شامى قال نعم أهل الشرف القديم ثم تحدثنا طويلا الى أن قلت أتروى من أشعار العرب شيئا قال نعم سل عن أيها شئت قلت فأنشدنى للنابغة قال أتحب أن أنشدك من شعرى أنا قلت نعم فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للاعشى فقلت لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل قال للاعشى قلت نعم قال فأنا صاحبه قلت فما اسمك قال مسحل السكران بن جندل فعرفت أنه من الجن فبت ليلة الله

(٢) قوله ابن واغم هو بالواو والغين المعجمة فى الاصول التى بيدنا اه
(٣) الزهومة ريح منتن
(٤) قوله أن ألقى هاذرا الخ يذكر هبيد هاذرا فيما تقدم من الابيات فلعله ذكره فى أبيات بعدها وحرر اه

بها عليم ثم قلت له من أشعر العرب قال اروقول لافظ بن لاحظ وهياب وهبيد وهاذر بن ماهر قلت هذه أسماء لا أعرفها قال أجل أما لافظ فصاحب امرئ القيس وأما هبيد فصاحب عبيد بن الابرص وبشر وأما هاذر فصاحب زياد الذبياني وهو الذي استنبغه ثم أسفر لي الصبح فمضيت وتركته (قال الزرودي) فحسن لي حديث الشامي حديث أبي (وذكر مطرف الكناني عن ابن دأب قال) حدثني رجل من أهل زرود ثقة عن أبيه عن جده قال خرجت في طلب لقاح لي على فحل كأنه فدن يمر بي يسبق الريح حتى دفعت الى خيمة واذا بفنائها شيخ كبير فسلمت فلم يرد علي فقال من أين والى أين فاستحمقته اذ بخل برد السلام وأسرع الى السؤال فقلت من ههنا وأشرت الى خلفي والى ههنا وأشرت الى أمامي فقال أما من ههنا فنعم وأما الى ههنا فوالله ما أراك تبتهج بذلك الا أن يسهل عليك مداراة من ترد عليه قلت وكيف ذلك أيها الشيخ قال لان الشكل غير شكلك والزي غير زيك فضرب قلبي أنه من الجن وقلت أتروي من أشعار العرب شيأ قال نعم وأقول قلت فأنشدني كالمستهزئ به فأنشدني قول امرئ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

فلما فرغ قلت لو أن امرأ القيس ينشر لردعك عن هذا الكلام فقال ماذا تقول قلت هذا لامرئ القيس قال لست أول من كفر نعمة أسداها قلت ألا تستحي أيها الشيخ ألمثل امرئ القيس يقال هذا قال أنا والله منحته ما أعجبك منه قلت فما اسمك قال لافظ بن لاحظ فقلت اسمان منكران قال أجل فاستحمقت نفسي له بعدما استحمقته لها وأنست به لطول محاورتي اياه وقد عرفت انه من الجن فقلت له من أشعر العرب فأنشأ يقول

ذهب ابن حجر بالقريض وقوله * ولقد أجاد فما يعاب زياد

لله هاذر اذ يجود بقوله * ان ابن ماهر بعدها لجواد

قلت من هاذر قال صاحب زياد الذبياني وهو أشعر الجن وأضنهم بشعره فالعجب منه كيف سلسل لاخي ذبيان به ولقد علمني بنيته لي قصيدة له من فيه الى أذنها ثم صرخ بها اخرجي فدى لك من ولدت حواء فقلت له ما أنصفت أيها الشيخ فقال ما قلت بأسا ثم رجع الى نفسي فعرفت ما أراد فسكت ثم أنشدتني الجارية

نأت بسعاد عنك نوى شطون * فبانت والفؤاد بها حزين (٣)

حتى أتت على قولها منها * كذلك كان نوح لا يخون * قال لو كان رأى قوم نوح فيه كرأى هاذر ما أصابهم الغرق فحفظت البيتين ثم نهض بي الفحل فعدت الى لقاحي (وحدثنا) سنيد عن حزام بن أرطاة عن أبي عبيدة قال حدثني أبو بكر المزني عن شيخ من أهل البصرة قال خرجت على جمل لي حتى اذا أنا ببعض الطريق في ليلة مقمرة واذا شخص مقبل كهيئة الانسان على ظهر ظليم (٤) قد خطمه فاستوحشت منه وحشة شديدة فأقبل نحوي وهو يقول في شدة من صوته

هل يبلغنيهم الى الصباح * هقل كأن رأسه جماح (٥)

قوله كأنه فدن أي كأنه القصر المشيد

(٣) في نسخة رهين وقوله شطون أي بعيدة

(٤) الظليم الذكر من النعام وقوله خطمه أي جعل الخطام في خطمه أي في أنفه

(٥) الهقل الفتي من النعام والجماح كرمان سهم بلا نصل مدور الرأس يتعلم به الرمي

فمازال يدنو حتى سكن روعى وأنست فقلت من أشعر الناس قال الذى يقول

وماذرفت عيناك الالتضربى * بسهميك فى أعشار قلب مقتل

فعرفت أنه يريد امرأ القيس قال ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذى يقول

وتبرد برد رداء العروس فى الصيف رقرقت فيه العبيرا

وتسخن ليلة لايستطيع * نباحا بها الكلب الاهريرا

يريد الاعشى ثم ذهب وأقبل قلت ثم من قال الذى يقول

تطرد القرّ بحرّ صادق * وعكيك الصيف ان جاء بقر

يريد طرفة العكيك الحر * ويشيد هذه الاحاديث عندنا فى الجن وأخبارها وقولها الشعر على ألسن العرب ماحدثنا به المفضل عن أبيه عن جده عن ابن اسحق عن مجاهد عن ابن عباس قال وفد سواد ابن قارب على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فسلم عليه فرد عليه السلام فقال عمر ياسواد قال لبيك ياأمير المؤمنين قال مابقى من كهانتك فغضب وامتلأ سحره (٢) ثم قال ياأمير المؤمنين ماأظنك استقبلت بهذا الكلام غيرى فلما رأى عمر الكراهية فى وجهه قال ياسواد ان الذى كنا عليه من عبادة الاوثان أعظم من الكهانة فحدثنى بحديث كنت أشتهى أن أسمعه منك قال نعم ياأمير المؤمنين بينما أنا فى ابلى بالسراة (٣) وكان لى نجى من الجن اذ أتانى فى ليلة وأنا كالنائم فركضنى برجله ثم قال قم ياسواد فقد ظهر بتهامة نبى يدعو الى الحق والى طريق مستقيم قلت تنح عنى فانى ناعس فولى عنى وهو يقول

عجبت للجن وتبكارها * وشدها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمنوا الجن ككفارها

(٤) فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روابيها وأحجارها

ثم لما كان فى الليلة الثانية أتانى فقال مثل ذلك القول فقلت تنح عنى فانى ناعس فولى عنى وهو يقول

عجبت للجن وتطرابها * ورحلها العيس بأقتابها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمنوا الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم * ليس قداماها كأذنابها

ثم أتانى فى الليلة الثالثة فقال مثل ذلك فقلت انى ناعس فولى عنى وهو يقول

(٥) عجبت للجن وايجاسها * وشدها العيس بأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمنوا الجن كأرجاسها

فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

(قال) سواد فلما أصبحت ياأمير المؤمنين أرسلت لناقة من ابلى فشددت عليها وأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فأسلمت وبايعت وأنشأت أقول

أتانى نجى بعد هدء ورقدة * ولم يك فيما قد عهدت بكاذب

(٢) يقال انتفخ سحره وامتلأ سحره اذا انتفخت أوداجه من شدة الغيظ

(٣) قوله بالسراة هى بفتح السين اسم لجملة مواضع كسراة بجيلة وغيرها والمراد أرض قومه ومنازلهم وقوله ركضنى برجله أى دفعنى

(٤) الصفوة من كل شئ مثلثة خالصه وخياره

(٥) الأحلاس جمع حلس وهو كساء تجلل به الدابة تحت البرذعة

ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لؤى بن غالب
فشمرت عن ذيلى الازار وأرقلت * بى الدعلب الوجناء غبر السباسب (١)
فأشهد أن الله لا رب غيره * وأنك مأمون على كل غائب
وأنك أدنى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الا كرمين الا طايب
فمرنى بما أحببت يا خير مرسل * وان كان فيما قلت شيب الذوائب
وكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

(وأخبرنى المفضل) عن أبيه عن جده قال أخبرنى العلاء بن ميمون الآمدى عن أبيه قال ركبت بحر الخزر أريد ناجورا (٢) حتى اذا ما كنت منها غير بعيد لجج مركبنا فاستاقته ريح الشمال شهرا فى اللجة ثم انكسر بنا فوقعت أنا ورجل من قريش الى جزيرة فى البحر ليس بها أنيس فجعلنا نطوف ونطمع فى النجاة اذ أشرفنا على هوة واذا بشيخ مستند الى شجرة عظيمة فلما رآنا تخشخش (٣) وأناف الينا ففزعنا منه ثم دنونا منه وقلنا السلام عليك أيها الشيخ قال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فأنسنا به فقال ما خطبكما فأخبرناه فضحك وقال ما وطئ هذا الموضع أحد من ولد آدم قط فمن أنتما قلنا من العرب قال بأبى وأمى العرب فمن أيها قلت أما أنا فرجل من خزاعة وأما صاحبى فمن قريش قال بأبى قريش وأحمدها ثم قال يا أخا خزاعة هل تدرى من القائل

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والجدود العواثر (٤)

قلت نعم ذلك الحرث بن مضاض الجرهمى قال ذلك مؤديها وأنا قائلها فى الحرب التى كانت بينكم معشر خزاعة وبين جرهم يا أخا قريش أولد عبد المطلب بن هاشم قلت أين يذهب بك رحمك الله فربا وعظم (٥) وقال أرى زمنا ناقد تقارب ابانه أفولد ابنه عبد الله قلنا وأين يذهب بك انك لتسألنا مسئلة من كان فى الموتى قال فتزايد ثم قال فابنه محمد الهادى قلت هيهات مات رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعين سنة قال فشهق حتى ظننا أن نفسه قد خرجت وانخفض حتى صار كالفرخ وأنشأ يقول

ولرب راج حيل دون رجائه * ومؤمل ذهبت به الآمال

ثم جعل ينوح ويبكى حتى بل دمعه لحيته فبكينا لبكائه ثم قال ويحكما فمن ولى الامر بعده قلنا أبو بكر الصديق وهو رجل من خير أصحابه قال ثم من قلنا عمر بن الخطاب قال أفمن قومه قلنا نعم قال أما ان العرب لا تزال بخير ما فعلت ذلك (قلنا) أيها الشيخ قد سألتنا فأخبرناك فأخبرنا من أنت وما شأنك فقال أنا السفاح بن الرقراق الجنى لم أزل مؤمنا بالله وبرسله ومصدقا وكنت أعرف التوراة والانجيل وكنت أرجو أن أرى محمدا صلى الله عليه وسلم فلما تفرقت (٦) الجن وأطلقت الطوالق (٧) المقيدة من وقت سليمان عليه السلام اختبأت نفسى فى هذه الجزيرة لعبادة الله تعالى وتوحيده وانتظار نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وآليت على نفسى أن لا أبرح ههنا حتى أسمع بخروجه ولقد تقاصرت أعمار

(١) قوله أرقلت أى أسرعت والدعلب والوجناء الناقة القوية الشديدة

(٢) قوله ناجورا فى بعض النسخ ناحورا بالحاء وحرر اهـ

(٣) قوله تخشخش وأناف أى تحرك وأشرف ومال اهـ

(٤) قوله والجدود العواثر أى الحظوظ المشائيم السواقط

(٥) قوله فربا وعظم أى ارتفع وتعالى

(٦) قوله فلما تفرقت فى نسخة تعفرتت

(٧) قوله وأطلقت الطوالق المقيدة من وقت سليمان الخ أى حلت وفكت من قيودها اهـ

الآدميين وانما صرت فيها منذ أربعمائة سنة وعبد مناف اذ ذاك غلام يفعة ما ظننت انه ولد له ولد وذلك أنا نجد علم الاحداث ولا يعلم الآجال الا الله تعالى والخير بيده وأما أنتما أيها الرجلان فبينكما وبين الآدميين من الغامر مسيرة أكثر من سنة ولكن خذا هذا العود فاكتفلا به كالدابة اذا نوم الناس فانه يؤديكما الى بلدكما واقرئا محمدا منى السلام فانى طامع بجوار قبره قال ففعلنا ما أمرنا به فأصبحنا فى مصلى آمد (وقد روى) أن عبيد بن الابرص خرج فى ركب فبينما هم يسيرون اذا بشجاع قد احترق جنبا من الرمضاء فقال له بعض أصحابه دونك الشجاع يا عبيد فاقتله قال عبيد هو الى غير القتل أحوج فأخذ اداوة من ماء فصبها عليه فانساب الشجاع ودخل فى جحره وسار القوم فقضوا حوائجهم ثم أقبلوا حتى صاروا الى ذلك الموضع الذى فيه الشجاع قال فتأخر عبيد لقضاء حوائجه فانفلت بكره وقيل بل حسر عليه فسار القوم وبقى عبيد متحيرا فاذا بهاتف من عدوة الوادى وهو يقول

يا صاحب البكر المضل مركبه * دونك هذا البكر منا فاركبه
مادونه من ذى الرشاد تصحبه (١) * وبكرك الآخر أيضا تجنبه
حتى اذا الليل تجلى غيهبه * فحط عنه رحله وسيبه
اذا بدا الصبح ولاح كوكبه * وقد حدت عندذاك مصحبه

قال فالتفت عبيد فاذا هو ببكره وبكر الى جنبه فركبه حتى اذا صار الى دار قومه أرسل البكر وأنشأ يقول

يا صاحب البكر قد أنقذت من بلد * يحار فى حافتيها المدلج الهادى
هلا أبنت لنا بالحق نعرفه * من ذا الذى جاد بالمعروف فى الوادى
ارجع حمدا فقد أبلغت مأمننا * بوركت من ذى سنام رائح غادى

فأجابه هاتف يقول

أنا الشجاع الذى ألفيته رمضا * فى رملة ذات دكداك وأعقاد
فجدت بالماء لما ضن حامله * جودا على ولم تبخل بانجادى
هذا جزاؤك منى لا أمن به * فارجع حمدا رعاك الله من غادى
الخير أبقى وان طال الزمان به * والشر أخبث ما أوعيت من زاد

(وذكر جماعة من أهل العلم) أن الحرث بن ذى شداد (٢) الحميرى كان ملكا فى الجاهلية الجهلاء وهو أول من دخل أرض الاعاجم ودوخها ثم انه وضع يده يقتل رؤساء قومه ثم انه خاف رجل منهم فطلبه فأعجزه وهرب الرجل ترفعه أرض وتخفضه أخرى ادجنه الليل فاستضاف الى كهف فى جبل فأخذته عينه فاذا هو بآت قد أتاه فقعد عند رأسه وأنشأ يقول

الدهر يأتيك بالعجائب ان الدهر فيه لديك معتبر
بينا ترى الشمل فيه مجتمعا * فرقه من صروفه القدر

لا تنفع

قوله بشجاع أى حية وهو الذكر أو الخبيث منها

قوله فانفلت بكره البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس

(١) نسخة ما حوله

(٢) فى نسخة ابن ذى سدد

لاتنفع المرء فيـــه حيلته * مما سيلقى يوما ولا الحذر
انى زعيـــم بقصـــة عجب * عندى لمن يستزيدها الخبر
تأتى بتصـــديقها الليالى والأيام ان القضاء (١) ينتظر
يكون فى الانس من ترجل * ليس له فى ملوكهـم خطر (٢)
مولده فى قـرى ظواهرهم * ـدان بتلك التى اسمها خمـر
يقهر أصحابه على حدث السن ويخفى فيهـــم ويحتقر
حتى اذا أمكنته صولتـه * وليس يدرى بشأنه بشر
أصبح فى هتوم (٣) على وجل   وأهله غافلون ماشــعروا
رأوا غلاما بالامس عندهم   أزرى لديهم جهلا به الصغر
لم يفقدوه لادرّ درّهــم * لو علموا العلم فيه لافتخروا (٤)
حتى اذا أدركتـه روعته * بين ثلاث وقلبـــه حـذر
جاءت اليه الكبرى بأسقية   شتى وفى بعضها دم كدر
قال لها ذاك اذن أشربه   قالت له ذره قال لا أذر
فناولتـــه فـاورع عن   أقصاه حـتى أهاره السكر
قالت له هـذه مرا كبنا   فاركب وشر المراكب الحمر
فنهنهته الوسطى فثار لها   كأنه الليث هاجـه الذعر (٥)
فقال حقا صدقت ثم سما   فوق ضمير قدزانه الضمر (٦)
فصـتّلـاعـلاه من أدن   ومـــن جراح منها به اثر (٧)
ثم أتته الصغرى تمرّضـه   فوق الحشايا ودمعها درر
فـنال منها المضجع ضجرا .. ولا تساوى الوطاء والوعـر
كأن اذاك بعد صرعته * من شدّة الجهد تحته الابر
فقال لما رأين صرعته (٨)   اسعد وأنت الذى لك الظفر
فى كل ما وجهـة توجهها * وأنت يشقى بجربك البشر (٩)
وأنت للسيف واللسان وللابدان تبدو كأنها الشرر
وأنت أنت المهريق كل دم   اذا تراءى بشخصك السفر
فارشد ولا تسكنن فى خمر   وردطفارا فانها الظفـــر
فلست تلتذ عيشـــة أبدا ، وللاعادى عـــين ولا أثر
نحن من الجن يا أبا كرب * يا تبع الحـــير هاجنا الذعر
فيما بلوناه فيك من تلف   عن عمد عين وأنت مصطبر
ثم أتى أهله وأخبرهـــم   بكل ماقد رأى فما اعتبروا

(١) فى نسخة ان المقدور
(٢) قوله خطر أى ارتفاع شأن وعلو مقدار
(٣) فى نسخة هنوم
(٤) قوله لم يفقدوه أى لم يغب عنهم يعنى انه حاضر فيهم موجود
(٥) نهنهته أى كفته
(٦) قوله فوق ضمير فى نسخة ضبيع وهو تصغير ضبع الحيوان المعروف أو حارك أحد المراكب التى كانت معهن اه
(٧) قوله فصتّلاعلاه الى آخر البيت هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها مانصه
فصتّلاعلاه عن ارن   ومن جراح وهاجه الحصر
فشق منه حشا وغادره   فيه جراح منها به أثر
(٨) قوله صرعته فى نسخة جرأته اه
(٩) قوله يشقى بجربك أى يقع فى الشقاء وهو التعب والعناء اه

فسار عنهم من بعد تاسعة * نحو ظفار وشأنه الفكر
فحل فيها والدهر يرفعه * في عظم الشأن وهو يشتهر
حتى أتته من المدينة تشـ * ـكوا الظلم شمطاء قومها غدر
أدلت اليه منهم ظلامتها * ترجو به ثارها وتنتصر
فأعمل الرأي في الذي طلبت * تلك وكل بذاك يأتمر
فعبأ الجيش ثم سار به * مثل الدبا في البلاد ينتشر
قد ملأ الخافقين عسكره * كأنه الليل حين يعتكر
تأمّ أعداءه كتائبه * فليس يبقي منهم ولا يذر
حتى قضى منهم لبانته * وفاز بالنصر ثم من نصروا
انا وجدنا هذا يكون معا * في علمنا والمليك مقتدر
والحمد لله والبقاء له * كل الى ذي الجلال مفتقر

﴿خبر آخر﴾ وفي مصداق ما ذكرنا من أشعار الجن وقولهم الشعر على ألسن العرب قول الأعشى

(٢) وما كنت شاحوذا ولكن حسبتني * اذا مسحل يسدي لي القول أعلق
شريكان فيما بيننا من هوادة * صفيان انسي وجن موفق
يقول فلا أعيا بقول يقوله * كفاني لا عي ولا هو أخرق (٣)

﴿خبر آخر﴾ ذكر أن رجلا أتى الفرزدق (٤) فقال اني قلت شعرا فانظره قال أنشد فقال

ومنهم عمر المحمود نائله (٥) * كأنما رأسه طين الخواتيم

قال فضحك الفرزدق ثم قال يا ابن أخي ان للشعر شيطانين يدعى أحدهما الهوبر والآخر الهوجل فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وصح كلامه ومن انفرد به الهوجل فسد شعره وانهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوبر في أوله فأجدت وخالطك الهوجل في آخره فأفسدت وان الشعر كان جملا بازلا عظيما فنحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه وعمرو بن كلثوم سنامه وزهير كاهله والأعشى والنابغة فخذيه وطرفة ولبيد كركرته ولم يبق الا الذراع والبطن فتوزعناهما بيننا فقال الجزار يا هؤلاء لم يبق الا الفرث والدم فأمروا لي به فقلنا هو لك فأخذه ثم طبخه ثم أكله ثم خرئه فشعرك هذا من خرء ذلك الجزار فقال الفتى فلا أقول بعده شعرا أبدا ﴿فصل آخر﴾ قيل لأبي عبيدة هل قال الشعر أحد قبل امرئ القيس قال نعم قدم علينا رجال من بادية بني جعفر بن كلاب فكنا نأتيهم فنكتب عنهم فقالوا من ابن خدام (٦) قلنا ما سمعنا به قالوا بلى قد سمعنا به ورجونا أن يكون عندكم منه علم لانكم أهل أمصار ولقد بكى في الدمن قبل امرئ القيس وقد ذكره امرؤ القيس في شعره حيث يقول

عوجا خليلي الغداة لعلنا * نبكي الديار كما بكى ابن خدام

(٧) ﴿باب صفة الذين قدموا زهيرا على امرئ القيس﴾

(٢) قوله شاحوذا هو هكذا في النسخ ولعله شحذوذا وهو الحديد النزق اه مصححه

(٣) الاخرق المدهوش من خوف أو حياء

(٤) قوله ذكر أن رجلا أتى الفرزدق الخ في نسخة أخبرنا سعيد عن أبي مسمع النحوي عن مؤرخ قال أتى رجل من بني تميم الفرزدق الخ

(٥) قوله نائله في نسخة شيمته

(٦) قوله ابن خدام قال في القاموس وابن خدام ككتاب شاعر أو هو بالدال اه يعني مع الخاء المعجمة كتبه مصححه

(٧) قوله باب صفة الذين قدموا زهيرا الخ كذا في نسخة وفي نسخة أخرى (خبر زهير بن أبي سلمى) قال الذين قدموا زهيرا الخ

قالوا

قالوا هو أشعر العرب وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرئ القيس انه يقدم بلواء الشعراء الى النار لتقدمه فى الشعر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوله لقوله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغى له ولكن كان يعجبه ولو كانت التقدمة بالتقدم فى الشعر لقدم عليه ابن خذام الذى ذكره فى شعره وليس هنالك وقول الفرزدق ان الشعر كان جملا فنحر فجاء امرؤ القيس فأخذ رأسه فهذا مثل ضربه والسنام والكاهل أكثر نفعا من الرأس اذا كان منحورا ولو أنه ضرب المثل وكان حيا فأخذ رأسه لكان الرأس أفضل اذ لا بقاء للبدن الا مع الرأس وانما أخذه ميتا

﴿فصل آخر﴾ ذكر أبو عبيدة وأخبرنا أبو عبد الرحمن الغسانى عن شريك بن الاسود قال كنا ليلة فى سمر بلال بن أبى بردة الاشعرى وهو يومئذ على البصرة فقال أخبرونى بالسابق والمصلى من الشعراء من هما قلنا أخبرنا أنت أيها الامير وكان أعلم العرب بالشعر فقال السابق الذى سبق بالمدح فقال

وما يك من خير أتوه فانما * توارثه آباء آبائهم قبل

وأما المصلى فهو الذى يقول

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب (١)

﴿فصل آخر﴾ ذكر أبو عبيدة عن الشعبى (٢) يرفعه الى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال خرجنا مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سفر فبينا نحن نسير قال ألا ترافقون أنت يا فلان زميل فلان وأنت يا فلان زميل فلان وأنت يا ابن عباس زميلى وكان لى محبا مقربا وكان كثير من الناس ينفسون على لمكانى منه قال فسار ساعة ثم ثنى رجله على رحله ورفع عقيرته (٣) ينشد

وما حملت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد

ثم وضع السوط على رحله ثم قال أستغفر الله العظيم ثم عاد فأنشد حتى فرغ ثم قال يا ابن عباس ألا تنشدنى لشاعر الشعراء فقلت يا أمير المؤمنين ومن شاعر الشعراء قال زهير قلت لم صيرته شاعر الشعراء قال لانه لا يعاظل بين الكلامين ولا يتتبع وحشى الكلام ولا يمدح أحدا بغير ما فيه (٤) المعاظلة أن يردد الكلام فى القافية بمعنى واحد قال أبو عبيدة صدق أمير المؤمنين ولشعره ديباجة ان شئت قلت شهد ان مسسته ذاب وان شئت قلت صخر لو رديت به الجبال لازالها (وحدثنى محمد بن عثمان) عن أبى مسمع عن ابن دأب قال كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جالسا فى أصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء فيقول بعضهم فلان أشعر ويقول آخر بل فلان أشعر فقيل ابن عباس بالباب فقال عمر رضى الله عنه قد أتى من يحدثكم من أشعر الناس فلما سلم وجلس قال له عمر يا ابن عباس من أشعر الناس قال زهير يا أمير المؤمنين قال عمر ولم ذلك قال ابن عباس لقوله يمدح هرما وقومه بنى مرة

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم * قوم بأولهم أو مجدهم قعدوا

قوم أبوهم سنان حين تنسبهم * طابوا وطاب من الاولاد من ولدوا

جن اذا فزعوا انس اذا أمنوا * مرزؤن بهاليل اذا جهدوا (٥)

محسدون على ما كان من نعم * لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا

(١) قوله على شعث الشعث ما تفرق من الامر يقال لم الله شعثك أى جمع ما تفرق من أمرك والمهذب مطهر الاخلاق اهـ مصححه

(٢) قوله ذكر أبو عبيدة عن الشعبى الخ هكذا فى بعض النسخ وفى نسخة وحدثنا سنيد عن أبى عبد الله الجهمى من ولد جهم بن حذيفة عن أبى عبيدة عن أبى الخنشى ومجالد عن الشعبى الخ

(٣) قوله رفع عقيرته أى صوته اهـ

(٤) قوله المعاظلة أن يردد الكلام الخ فسرها ابن الاثير فى النهاية فقال أى لا يعقده ولا يوالى بعضه فوق بعض وكل شئ ركب شيأ فقد عاظله اهـ كتبه مصححه

(٥) قوله مرزؤن أى كرام والبهاليل جمع البهلول وهو السيد الجامع لكل خير وقوله اذا جهدوا أى أصابهم الجهد اهـ

قال عمر صدقت يا ابن عباس (١) ﴿فصل من أخبار زهير﴾ ذكر أبو عبيدة عن قتيبة بن شبيب بن العوام بن زهير عن آبائه الذين أدركوا بجيرا وكعبا ابني زهير قال كان أبي من مترهبة العرب وكان يقول لولا أن تفندون لسجدت للذي يحيي هذه بعد موتها قال ثم ان زهيرا رأى قبل موته بسنة في نومه كأنه رفع الى السماء حتى كاد أن يمس السماء بيده ثم انقطعت به الحبال فدعا بنيه فقال يا بني رأيت كذا وكذا وانه سيكون بعدي أمر يعلو من اتبعه ويفلح فخذوا بحظكم منه ثم لم يعش الا يسيرا حتى هلك فلم يحل الحول حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر عن الاصمعي) قال كفاك من الشعراء أربعة زهير اذا طرب والنابغة اذا رهب (٢) والاعشى اذا غضب وعنترة اذا كلب (٣)

﴿باب خبر الذين قدموا النابغة الذبياني﴾

قالوا هو أوضحهم معنى وأبعدهم غاية وأكثرهم فائدة (وأخبرنا ابن عثمان) عن مطرف الكناني عن ابن دأب في حديث رفعه الى عبد الملك بن مسلم ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج انه لم يبق من لذة الدنيا شيء الا وقد أصبت منه ولم يبق الا مناقلة الحديث (٤) وقبلك عامر الشعبي فابعث به الي يحدثني فبعث الحجاج بالشعبي وأطراه في كتابه فخرج الشعبي حتى صار بباب عبد الملك فقال للحاجب استأذن لي فقال الحاجب ومن أنت رحمك الله قال أنا عامر الشعبي فنهض الحاجب وأجلسه على كرسيه فلم يلبث الحاجب أن أدخله قال الشعبي فدخلت فاذا عبد الملك على كرسي واذا بين يديه رجل أبيض الرأس واللحية على كرسي آخر فسلمت فرد السلام ثم أومأ بقضيبه فقعدت على يساره ثم أقبل على رجل عنده فقال ويحك من أشعر الناس قال أنا يا أمير المؤمنين قال الشعبي فأظلم ما بيني وبين عبد الملك من البيت ولم أصبر أن قلت من هذا يا أمير المؤمنين الذي يزعم أنه أشعر الناس فعجب عبد الملك من عجلتي قبل أن يسألني وقال هذا الاخطل قلت بل أشعر منك يا أخطل الذي يقول

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سريع التمام
للحرث الاكبر والحرث الأعرج والاصغر خير الانام
ثم لهند ولهند وقد * أسرع في الخيرات منهم امام
ستة آباؤهم ما هم * أكرم من يشرب صوب الغمام

قال فرددتها حتى حفظها عبد الملك فقال الاخطل من هذا يا أمير المؤمنين قال هذا الشعبي قال والانجيل هذا ما استعذت بالله من شره صدق والله النابغة أشعر مني فالتفت الى عبد الملك فقال ما تقول في النابغة يا شعبي قال قدمه عمر بن الخطاب في غير موضع على جميع الشعراء ﴿فصل آخر﴾ قال خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وببابه وفد غطفان فقال أي شعرائكم الذي يقول

(٥) حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني سعاية * لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب

---

(١) قوله فصل من أخبار زهير الخ في بعض النسخ قبل هذا زيادة وهي وعنه عن الجهمي عن أبي عبد الرحمن الانصاري ثم العجلاني فصل الخ اه

(٢) قوله اذا رهب نسخة رغب اه مصححه

(٣) قوله اذا كلب أي غضب وسفه وصاح اه مصححه

(٤) قوله وقبلك بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي قبالتك وجهتك وقوله أطراه أي أحسن الثناء عليه وبالغ في مدحه اه مصححه

(٥) قوله فلم أترك لنفسك الخ في بعض النسخ فلم أترك لنفسي الخ اه

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال فمن القائل

(١) خطاطيف حجن في حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع
فانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت أن المنتأى عنك واسع

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال فمن القائل

الى ابن محرق أعملت نفسي * وراحلتي وقد هدأت عيون
فألفيت الامانة لم يخنها * كذلك كان نوح لايخون
أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنون

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال فمن القائل

الا سليمان اذ قال المليك له * قم في البرية فاحددها عن الفند (٢)

قالوا النابغة يا أمير المؤمنين قال هو أشعر شعرائكم (قال الشعبي) ثم أقبل عبد الملك على الاخطل فقال أتحب أن يكون لك شعر أحد من العرب عوضا عن شعرك قال لا والله يا أمير المؤمنين الا أن رجلا قال شعرا فيه أبيات وكان ما علمت والله مغدف القناع (٣) قليل السماع قصير الذراع وددت أني قلتها وهو القطامي

ليس الجديد به تبقى بشاشته * الا قليلا ولا ذو خلة يصل
والعيش لا عيش الا ما تقر به * عين ولا حالة الا ستنتقل
والناس من يلق خيرا قائلون له * ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل (٤)
قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل

﴿فصل آخر﴾ وذكر محمد بن عثمان عن أبي علقمة عن مفالج بن سليمان عن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن زيد عن عمر بن الخطاب عن حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه أنه حدثه أنه وفد على النعمان بن المنذر قال فلما دخلت بلاده لقيني رجل فسألني عن وجهي (٥) وما أقدمني فأخبرته فأنزلني فاذا هو صائغ فقال ممن أنت قلت من أهل الحجاز قال كن خزرجيا قلت أنا خزرجي قال كن نجاريا قلت أنا نجاري قال كن حسانا قلت أنا حسان قال كنت أحب لقاءك وأنا واصف لك أمر هذا الرجل وما ينبغي لك أن تعمل به في أمره انك اذا لقيت حاجبه وانتسبت وأعلمته مقدمك أقام شهرا لا يرد عليك شيأ ثم يلقاك فيقول من أنت وما أقدمك ثم يمكث شهرا لا يرد عليك شيأ ثم يستأذن لك فاذا دخلت على النعمان فستجد عنده أناسا فيستنشدونك فلا تنشدهم حتى يأمرك فاذا أمرك فأنشده فيستزيدك من عنده فلا تزده حتى يستزيدك هو فاذا فعلت هذا فانتظر ثوابه وما عنده فان هذا ينبغي لك أن تعرفه من أمره قال حسان فقدمت الى الحاجب فاذا الامر على ما وصف لي ثم دخلت على النعمان ففعلت ما أمرني به الصائغ وأنشدته شعري ثم خرجت من عنده فأقمت أختلف اليه فأجازني وأكرمني وجعلت أخبر صاحبي بما أصنع فيقول انه لا يزال هكذا حتى يأتيه أبو أمامة يعني النابغة فاذا قدم فلاحظ فيه لأحد من الشعراء قال فأقمت كذلك الى أن

(١) قوله خطاطيف حجن الخ جمع خطاف البئر وحجن بضم الحاء المهملة وسكون الجيم أي معوجة جمع أحجن وحجناء ونوازع جواذب والمنتأى بضم الميم كالمصطفى المكان البعيد اه مصححه

(٢) قوله فاحددها أي ازجرها عن الفند محركا أي الخطا والظلم اه مصححه

(٣) قوله مغدف القناع أي مرسله يقال أغدفت قناعها اذا أرسلته اه مصححه

(٤) الهبل محركا الثكل والفقد مصدر هبل كفرح اه مصححه

(٥) قوله فسألني عن وجهي أي عن قصدي ونيتي اه مصححه

دخلت عليه ليلة فدعا بالعشاء فأتى بطبيخ فأكل منه بعض جلسائه فامتلأ فضحك بطال كان يكون بباب النعمان فغضب وقال أبجليسى تضحك احرقوا صليفيه (٢) بالشمعة فأحرق صليفاه قال حسان فوالله انى لجالس عنده اذ بصوت خلف قبته وكان يوما تردفيه النعم السود ولم يكن للعرب نعم سود الا للنعمان فأقبل النابغة فاستأذن فقدم وهو يقول

آنائم أم يسمع رب القبه * يا أوهب الناس لعيس صلبه

ضرّابة (٣) بالمشفر الأذبه * ذات نجاف فى يديها حدبه

قال أبو أمامة أدخلوه فأنشده قصيدته التى يقول فيها

ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أى الرجال المهذب

فأمر له بمائة ناقة فيها رعاؤها ومطافيلها (٤) وكلابها من السود قال حسان فخرجت من عنده لا أدرى أكنت له أحسد على شعره أم على ما نال من جزيل عطائه فرجعت الى صاحبى فقال انصرف فلا شئ لك عنده سوى ما أخذت (وعنه) فى حديث رفعه الى الوليد بن روح الجمحى مكث النابغة دهرا لا يقول الشعر ثم أمر بثيابه فغسلت وعصب حاجبيه على جبهته فلما نظر الى الناس أنشأ يقول

المرء يأمل أن يعيش * وطول عيش قد يضره

تفنى بشاشته ويبقى * بعد حلو العيش مره

وتصرّم الايام حتى لا يرى شيأ يسره

كم شامت بى اذ هلكت * وقائل لله دره

﴿فصل آخر عنه﴾ قال لما قال النابغة

من آل مية رائح أو مغتدى * عجلان ذا زاد وغير مزوّد

وقوله فى البيت الثانى

زعم البوارح (٥) أن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغراب الاسود

هابوه أن يقولوا له لحنت أو أكفأت (٦) فعمدوا الى قينته فقالوا غنيه فلما غنته بالخفض والرفع فطن وقال * وبذاك تنعاب الغراب الاسود * وكان بدء غضب النعمان عليه أن النعمان قال يا زياد صف لى المتجردة ولا تغادر منها شيأ وكانت زوجة النعمان وكانت أحسن نساء زمانها وكان النعمان قصيرا دميما أبرش وكان ممن يجالسه ويسير معه رجل آخر يقال له المنخل كان جميلا وكان النابغة عفيفا فقال له النعمان صف لى المتجردة فوصفها فى الشعر الذى يقول فيه

لو أنها عرضت لاشمط راهب * يدعو الاله صرورة المتعبد (٧)

لصبا لبهجتها وطيب حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد

تسع البلاد اذا أتيتك زائرا * فاذا هجرتك ضاق عنى مقعدى

ثم وصف جميع محاسنها فلما بلغ الى المعنى قال

(٢) قوله صليفيه تثنية صليف كأمير عرض العنق كما فى القاموس اه

(٣) قوله ضرّابة أى كثيرة الضرب بمشفرها والمشفر من البعير كالشفة من الانسان والجحفلة من الفرس جمعها مشافر والأذبة جمع الذباب اه

(٤) قوله مطافيلها جمع مطفل وناقة مطفل أى معها طفلها اه

(٥) قوله البوارح جمع البارح وهو من الصيد ما جاء من عن يمينك فولاك مياسره وكانت العرب تطير بالبارح وتتفاءل بالسانح وهو الذى يأتى من عن يسارك فيوليك ميامنه ومنه المثل من لى بالسانح بعد البارح اه

(٦) قوله أكفأت من الاكفاء وهو على رأى بعضهم الاقواء وهو اختلاف قوافى الشعر برفع بيت وجر آخر وكان الاقواء منتشرا كثيرا عند العرب وقلت قصيدة لهم بلا اقواء واما الاقواء بالنصب فقليل اه

(٧) الصرورة قال أبو عبيد هو التبل وترك النكاح لانه فعل الرهبان ومنه الحديث لاصرورة فى الاسلام اه

وإذا لمست لمست أجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد

وإذا طعنت طعنت في مستهدف * رابي المجسة بالعبير مقرمد

وإذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزوّر بالرشاء المحصد

وتكاد تنزع جلده عن ملة * فيها لوافح كالحريق الموقد

قال فلما سمع ذلك المنخل وكان يغار عليها قال أيد الله الملك ما يقول هذا الا من جرّب ورأى فوقع ذلك في نفس النعمان وكان له بواب يقال له عصام وكان صديقا للنابغة فأخبره الخبر فهرب الى ملوك غسان وهم آل جفنة الذين يقول فيهم حسان بن ثابت

لله درّ عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الأوّل

أبناء جفنة حول قبر أبيهم * عمرو بن مارية الكريم المفضل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شمّ الانوف من الطراز الأوّل

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فأقام النابغة عندهم حتى صح للنعمان براءته فأرسل اليه ورضي عنه ولعصام يقول النابغة

نفس عصام سوّدت عصاما * وعلمته الكرّ والاقداما * وجعلته ملكا هماما

وله فيه أيضا

ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام

فاني لا ألوم على دخول * ولكن ما وراءك يا عصام

فان يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام (٣)

ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام

تمخضت المنون له بيوم * أنى ولكل حاملة تمام

وليس بخابئ لغد طعاما * حذار غد لكل غد طعام

وكان النابغة قد أسنّ جدا فترك قول الشعر فمات وهو لا يقوله

﴿باب خبر أعشى بكر بن وائل﴾ قال الذين قدموا الاعشى هو أمدحهم للملوك وأوصفهم للخمر وأغزرهم شعرا وأحسنهم قريضا (وذكر الجهمي) عن أبي عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال عليكم بشعر الاعشى فانه أشبه شئ بالبازي الذي يصطاد به ما بين الكركيّ والعندليب وهو عصفور صغير ولعمري انه أشعر القوم ولكنه وضعته الحاجة بالسؤال (وذكر ابن دأب) أن الاعشى خرج يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال شعرا حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته ولما أنشد شعره الذي يقول فيه

فآليت لا أرثي لها من كلالها * ولا من حفا حتى تلاقي محمدا

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم * تفوزي وتلقي من فواضله يدا

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد أن ينجو ولما (٤) (وأخبرنا المفضل) عن علي بن طاهر الذهلي عن

(٢) قوله مستهدف أي عريض لحيم والعبير أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران ومقرمد أي مطلي ورابي المجسة أي رابيها كما في رواية من النتوء وهو الارتفاع والمستحصف الفرج ضاق ويبس عند الجماع والحزوّر القوي والضعيف ضد والرشاء حبل الدلو والمحصد المحكم الفتل وقوله وتكاد الخ كذا بالاصل والذي في الديوان ويكاد ينزع جلد من يصلى به * بلوافح مثل السعير الموقد اه مصححه

(٣) في نسخة والبلد الحرام وقوله ونأخذ بعده في نسخة ونمسك بعده اه

(٤) قوله ولما أي ولم ينج أي لم يحصل له الفوز بالاسلام اه مصححه

أبي عبيدة عن مجالد عن الشعبي قال قال عبد الملك بن مروان لمؤدب أولاده أدبهم برواية شعر الاعشى فان لكلامه عذوبة قاتله الله ما كان أعذب بحره وأصلب صخره فمن زعم أن أحدا من الشعراء أشعر من الاعشى فليس يعرف الشعر وقيل لعلى بن طاهر من أشعر الناس قال الذى يقول

وتبرد برد رداء العروس * فى الصيف رقرقت فيه العبيرا
وتسخن ليلة لا يستطيع * نباحا بها الكلب الاهريرا

وقال يا ابن أخى من قدم على الاعشى أحدا فانما يفعل ذلك بالميل فهو أشعر شعراء الناس ولما أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول الأعشى الذى نفر فيه عامر بن الطفيل وفضله على علقمة بن علاثة ويمدح عامرا

علقم ما أنت الى عامر * الناقض الاوتار والواتر
سدت بنى الأحوص لم تعدهم * وعامر ساد بنى عامر

وكان علقمة قد أسلم وحسن اسلامه وكان من المؤلفة قلوبهم فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن انشاد هذا الشعر حين أسلم علقمة وحديث منافرتهما يطول

﴿باب خبر لبيد بن ربيعة﴾ قال الذين قدموا لبيد بن ربيعة هو أفضلهم فى الجاهلية والاسلام وأقلهم لغوا فى شعره وقد قيل عن عائشة رضى الله عنها انها قالت رحم الله لبيدا ما أشعره فى قوله

ذهب الذين يعاش فى أكنافهم * وبقيت فى خلف كجلد الأجرب
لا ينفعون ولا يرجى خيرهم * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

ثم قالت كيف لو رأى لبيد خلفنا هذا ويقول الشعبي لو رأت أم المؤمنين خلفنا هذا

قوله يشغب أى يعدل عن الحق وبابه منع اه مصححه

﴿فصل آخر﴾ قال وكان لبيد جوادا شريفا فى الجاهلية والاسلام وكان قد آلى فى الجاهلية أن يطعم ماهبت الصبا ثم أدام ذلك فى اسلامه ونزل لبيد الكوفة وأميرها الوليد بن عقبة فبينا هو يخطب الناس اذ هبت الصبا بين ناحية المشرق الى الشمال فقال الوليد فى خطبته على المنبر قد علمتم حال أخيكم أبى عقيل وما جعل على نفسه أن يطعم ماهبت الصبا وقد هبت ريحها فأعينوه ثم انصرف الوليد فبعث اليه بمائة من الجزر واعتذر اليه فقال

أرى الجزار يشحذ شفرتيه * اذا هبت رياح أبى عقيل
أشم الأنف أصيد عامرى * طويل الباع كالسيف الصقيل
وفى ابن الجعفرى بما نواه * على العلات والمال القليل
بذكى الكوم ماهبت عليه * رياح صبا تجاوب بالأصيل

قوله أصيد أى يرفع رأسه كبرا ومنه قيل للملك أصيد من الصيد محركا لانه لا يلتفت يمينا ولا شمالا اه

فلما وصلت الهدية الى لبيد قال له الرسول هذه هدية ابن وهب فشكره لبيد وقال انى تركت الشعر منذ قرأت القرآن وانى ما أعيا بجواب شاعر ودعا ابنة له خماسية فقال أجيبيه عنى فقالت

قوله خماسية بضم الخاء أى طولها خمسة أشبار اه

اذا هبت رياح أبى عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا
أشم الانف أصيد عبشميا * أعان على مروأته لبيدا

بامثال الهضاب كأن ركبا * عليها من بنى حام قعودا
أباوهب جزاك الله خيرا * نحرناها وأطعمنا الوفودا
فعد ان الكريم له معاد * وظنى يابن أروى أن يعودا

فقال لبيد أجبت وأحسنت لولا أنك سألت فى شعرك قالت انه أمير وليس بسوقة ولا بأس بسؤاله ولو كان غيره ما سألناه قال أجل انه لعلى ماذكرت ﴿قيل﴾ وكان لبيد أحد المعمرين يقال انه لم يمت حتى حرم (٣) عليه نكاح خمسمائة امرأة من نساء بنى عامر وهو القائل لما بلغ تسعين حجة

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار لجامى
رمتنى بنات الدهر من حيث لا أرى * فكيف بمن يرمى وليس برامى
ولو أننى أرمى بسهم رأيتها * ولكننى أرمى بغير سهام

وقال حين بلغ عشرين ومائة

وغنيت دهرا قبل مجرى داحس * لو كان للنفس اللجوج خلود

وقال حين بلغ أربعين ومائة

ولقد سئمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد
غلب الزمان وكان غير مغلب * دهر طويل دائم ممدود
يوم اذا يأتى على وليلة * وكلاهما بعد انقضاه يعود

ثم أسلم وحسن اسلامه وجمع القرآن وترك قول الشعر

﴿فصل آخر من أخباره﴾ ولما حضرته الوفاة قال لابنه ان أباك قد توفى فاذا قبض أبوك فأغمضه واستقبل به القبلة وسجه بثوبه ولا تصح عليه صائحة ولا تبك عليه باكية وانظر الى جفنتى التى كنت أصنعها فأجد صنعتها ثم احملها الى مسجدك لمن كان يغشانى عليها فاذا سلم الامام فقدمها اليهم فاذا فرغوا فقل احضروا جنازة أخيكم لبيد ثم أنشأ يقول

فاذا دفنت أباك فاجـ * ـعل فوقه خشبا وطينا
وصفائحا صما روا * سيها يسددن الغضونا
ليقين حر الوجه من * عفر التراب ولن يقينا

﴿باب صفة عمرو بن كلثوم﴾ قال الذين قدموا عمرو بن كلثوم هو من قدماء الشعراء وأعزهم نفسا وأكثرهم امتناعا وأجودهم واحدة (قال عيسى بن عمر) لله در عمرو بن كلثوم أى حلس شعر ووعاء علم لو أنه رغب فيما رغب فيه أصحابه من الشعراء وان واحدته لأجود سبعهم (وذكر أبو عمرو ابن العلاء) أن عمرو بن كلثوم لم يقل غير واحدته ولولا أنه افتخر فى واحدته وذكر مآثر قومه ما قالها وقيل ان عمرو بن كلثوم كان ينشد عمرو بن هند وهو الثانى من ملوك الحيرة فبينما هو ينشد فى صفة جمل اذ حالت الصفة الى صفة ناقة فقال طرفة استنوق الجمل والبيت الذى أنشده عمرو بن كلثوم

وانى لأمضى الهم عند احتضاره * بناج عليه الصيعرية مبسم

---

(٣) قوله حتى حرم عليه الخ أى لانهن ما بين بناته وبنات بناته وهكذا اه مصححه

قوله وغنيت أى عشت اه

قوله الغضونا هى غضون الاذن أى مثانيها اه

الصيعرية سمة من سمات الابل الاناث خاصة لا فى الذكور فلذلك قال طرفة استنوق الجمل فقال عمرو ومايدريك ياصبى فتشاتما فقال عمرو بن المنذر سبه ياطرفة فقال قصيدته التى أولها

أشجاك الربع أم قدمه * أم سواد دارس حممه

حتى بلغ الى قوله

فاذا أنتم وجمعكم * حطب للنار تضطرمه

فقال عمرو بن كلثوم يتوعد عمرو بن هند

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا

بأى مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

(وروى) أن هذا الخبر كان بين طرفة والمتلمس وانه لا يجترئ على عمرو بن كلثوم بمثل هذا لشدته فى قومه (وقال مطرف) بلغنى عن عيسى بن عمر وأظن أنى قد سمعته منه أنه كان يقول لو وضعت أشعار العرب فى كفة وقصيدة عمرو بن كلثوم فى كفة لمالت بأكثرها

﴿باب صفة طرفة بن العبد﴾ قال الذين قدموا طرفة هو أشعرهم اذ بلغ بحداثة سنه مابلغ القوم فى طول أعمارهم وانما بلغ عمره نيفا وعشرين سنة وقيل لابل عشرين سنة فخب وركض معهم وكان من حديثه أنه هجا عبد عمرو بن بشر بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة فقال

فيا عجبا من عبد عمرو وبغيه * لقد رام ظلمى عبد عمرو فأنعما

ولا خير فيه غير أن له غنى * وأن له كشحا اذا قام أهضما

وكان قد هجا عمرو بن هند الملك وكان له يوم نعيم ويوم بؤس فقال

قسمت الدهر من زمن رخى * كذاك الدهر يقصد أو يجور

لنا يوم وللكروان (٢) يوم * تطير البائسات ومانطير

قال فبينما عمرو بن هند قاعد وعنده عبد عمرو اذ نظر الى خصر قميصه متخرقا وكان من أجمل العرب وكان صفيا له يداعبه وقد سمع ماقال فيه طرفة فضحك وأنشده شعر طرفة فقال أيها الملك قد هجاك بأشد من هذا قال وماهو فأنشده قوله فوقع فى قلبه وقال يقول فى مثل هذا وكره العجلة عليه لمكان قومه فطلب عامليه (٣) وكان المتلمس وهو عمرو بن عبد المسيح (٤) رجلا مسامحا وكان المتلمس أيضا قد هجا عمرا فاقبل المتلمس وطرفة على عمرو يتعرضان لمعروفه فكتب لهما الى عامل البحرين وهجر وقال انطلقا اليه فاقتضيا جوائزكما فلما خرجا من عنده قال المتلمس ياطرفة انك غلام حديث السن ولست تعرف ماأعرف وكلانا قد هجاه ولست آمن أن يكتب بما نكره فتعال ننظر فى كتبه فقال طرفة لم يكن ليقدم على بمثل هذا وعدل المتلمس الى غلام عبادى (٥) من أهل الحيرة فقال اقرأ مافى هذه الصحيفة فاذا فيها السوء فألقاها فى النهر وتبع طرفة يريد أن يرده فلم يدركه وقدم طرفة على عامل البحرين وهو ربيعة بن الحرث وهو الذى كتب اليه فى شأن طرفة والمتلمس فقال المتلمس يذكر ما كان من أمره

(٢) الكروان هو اسم طير وتطير البائسات أى ذات البؤس والشدة اه

(٣) قوله فطلب عامليه هكذا فى الاصل الذى بيدنا ولعل صواب العبارة فكتب الى عامله وحرر اه مصححه

(٤) وهو خال طرفة اه

(٥) قوله عبادى نسبة الى العباد بكسر العين وهى قبائل شتى من العرب اجتمعوا على النصرانية بالحيرة اه

فالقيتها

فألقيتها من حيث كانت فانني * كذلك (١) أقنو كل قط مضلل
رضيت لها بالماء لما رأيتها * يجول بها التيار فى كل جدول

ومضى طرفة حتى اذا كان ببعض الطريق سنحت له ظباء فيها تيس وعقاب فزجرها طرفة فقال

لعمرى لقد مرت عواطس جمة * ومر قبيل الصبح ظبى مصمع
وعجزاء دفت بالجناح كأنها * مع الصبح شيخ فى بجاد مقنع
فلن تمنعى رزقا لعبد يناله * وهل يعدون بؤسك ما يتوقع

وقال المتلمس

من مبلغ الشعراء عن أخويهم * خبرا فتصدقهم بذاك الانفس
أودى الذى علق الصحيفة منهما * ونجا حذار حبائه المتلمس

ومنها قوله

ألق الصحيفة لا أبا لك انه * يخشى عليك من الحباء النقرس

فلما قدم طرفة على عامل البحرين دفع اليه كتاب عمرو بن هند فقرأه فقال هل تعلم ما أمرت به قال نعم أمرت أن تجيزنى وتحسن الى فقال يا طرفة بينى وبينك خؤلة أنا لها راع حافظ فاهرب فى ليلتك هذه فانى قد أمرت بقتلك فاخرج قبل أن تصبح ويعلم بك الناس فقال طرفة اشتدت عليك جائزتى فأردت أن أهرب وأجعل لعمرو بن هند على سبيلا كلا والله لا أفعل ذلك أبدا فلما أصبح أمر بحبسه وجاءت بنو بكر فقالوا ما أقدم طرفة فقرأ عليهم كتاب الملك ثم حبس طرفة ولم يقتله وكتب الى عمرو بن هند أن ابعث الى عملك من تريد فانى غير قاتله فبعث عمرو بن هند رجلا من تغلب فاستعمله على البحرين فقتل طرفة وقتل ربيعة بن الحرث وقدمهما وقرأ عليهما عهده فلبث أياما واجتمعت بكر بن وائل فهمت بالتغلبى وقتل طرفة رجل من الحواثر يقال له أبو رشية فقتله فقبره (٢) اليوم معروف بهجر بارض لبنى قيس بن ثعلبة وودته الحواثر الى أبيه لما كان من قتل صاحبهم اياه بعثوا بالابل حسبة ويروى أن طرفة قال قبل صلبه

فمن مبلغ أحياء بكر بن وائل * بان ابن عبد راكب غير راجل
على ناقة لم يركب الفحل ظهرها * مشذبة أطرافها بالمناجل

وقال أيضا

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى * ولا زاجرات الطير ما الله فاعل

وقال المتلمس يحرض أقوام طرفة

أبنى قلابة لم تكن عاداتكم * أخذ الدنية قبل خطة معضد

وقالت أخت طرفة وهى الخرنق تهجو عبد عمرو حين أنشد الملك شعر أخيها طرفة بن العبد

ألا ثكلتك أمك عبد عمرو * أبا الخبات (٣) واخيت الملوكا
هم ركلوك للوركين ركلا * ولو سألوك أعطيت البروكا

قوله فى أواخر صحيفة ٣١ عمرو بن هند وهو الثانى من ملوك الحيرة هكذا فى النسخ التى بأيدينا وفى بعض النسخ عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهو الثانى من ملوك الحيرة الخ وحرر اه

(١) قوله أقنو وهو هكذا فى النسخ ولعله أقفو والقط الصك بالجائزة والمضلل الكثير الضلال الذى لاخير فيه

وقوله زجرها الزجر هو أن يرمى الطائر بحصاة أو أن يصيح به فان ولاه فى طيرانه ميامنه تفاءل به وان ولاه مياسره تطير منه

وقوله عواطس هى جمع عاطس وهى ما استقبلك من أمامك من الظباء ومصمع مؤلل والعجزاء من العقبان القصيرة الذنب والتى فى ذنبها ريشة بيضاء ودفت أى حركت جناحيها كالحمام

وقوله أودى أى هلك وعلق الصحيفة أى تعلق قلبه بها يقول ان الذى ضن بالصحيفة هلك وأما هو أى المتلمس فانه لم يغتره العطاء وهو الحباء فألقى الصحيفة فى الماء فنجا اه

(٢) قوله فقتله فقبره الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعل لفظة فقتله زائدة من قلم الناسخ اه

(٣) أبا الخبات فى نسخة ابا الخيبات وحرره.

فيومك عنـد زانية هاولـه * كظل الرجع منزهرها ضحوكا (١)

ورثته أخته أيضا بقولها

نعمنا به خمسا وعشرين حجة * فلما توفاها استوى سيدا ضخما

فجعنا به لما استتم تمامه * على خير حال لا وليدا ولا قحما (٢)

ومضى المتلمس هاربا الى الشام فكتب فيه عمرو بن هند الى عماله بنواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا المتلمس ان قدروا عليه يمتار طعاما أو يدخل الريف فقال المتلمس يحرض قومه

يا آل بكر ألا لله دركم * طال الثواء وثوب العجز ملبوس

وقال أيضا

ان العراق وأهله كانوا الهوى * فاذا نأى بي ودهم فليبعدوا

وقال أيضا

أيها السائلي فاني غريب * نازح عن محلتي وصميمي (٣)

وقال أيضا

ألا أبلغا أفناء سعد بن مالك * رسالة من قد صار في الغور جانبه

وقال أيضا

أطردتني حذر الهجاء ولا * واللات والانصاب لا تئل (٤)

وقال أيضا يهجو عمرو بن هند

قولا لعمرو بن هند غير متئب * يا أخنس الانف والاضراس كالعدس

ملك النهار وأنت الليل مومسة * ماء الرجال على فخذيك كالغرس (٥)

لو كنت كلب قنيص كنت ذا جدد * تكون أربته في آخر المرس

يعوي حريصا يقول القانصات له * قبحت ذا وجه أنف ثم منتكس

وقال يهجوه

كأن ثناياه اذا افتر ضاحكا * رؤس جراد في أرين (٦) تخشخش

﴿باب ذكر طبقات من سميناهم﴾ قال أبو عبيدة أشعر الناس أهل الوبر خاصة وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة فان قال قائل ان امرأ القيس ليس من أهل نجد فلعمري ان هذه الديار التي ذكرها في شعره ديار بني أسد بن خزيمة وفي الطبقة الثانية الاعشى ولبيد وطرفة وقيل ان الفرزدق قال امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير النابغة أشعر الناس وقال الاخطل الاعشى أشعر الناس وقال ابن أحمر زهير أشعر الناس وقال ذو الرمة لبيد أشعر الناس وقال ابن مقبل طرفة أشعر الناس وقال الكميت عمرو بن كلثوم أشعر الناس والقول عندنا ما قال أبو عبيدة امرؤ القيس ثم زهير والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو وطرفة (وقال المفضل) هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط فمن قال ان السبع لغيرهم فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة وقد

ادركنا

---

(١) قوله كظل الرجع الخ في نسخة تصل الرجع الخ وحرره اه

(٢) قوله ضخما أي عظيم القدر وقوله قحما أي شيخا كبير السن جدا اه

(٣) وصميمي صميم كل شيء خالصه يقال هو في صميم قومه اه

(٤) قوله لا تئل أي تنجو اه

(٥) قوله كالغرس هو ما يخرج مع الولد كأنه مخاط ساعة يولد وقوله ذا جدد الخ الجدد جمع جدة وهي القلادة تعلق في عنق الكلب اه

(٦) قوله في أرين الأرين المكان أو اسم موضع بعينه وانظر

﴿أصحاب السبع الطوال﴾

أدركنا أكثر أهل العلم يقولون ان بعدهن سبعا ماهن بدونهن ولقد تلا أصحابهن أصحاب الاوائل فما قصروا ﴿وهن المجمهرات﴾ لعبيد بن الابرص وعنترة بن عمرو وعدى بن زيد وبشر بن أبي خازم وأمية بن أبي الصلت وخداش بن زهير والنمر بن تولب ﴿وأما منتقيات العرب﴾ فهن للمسيب بن علس والمرقش والمتلمس وعروة بن الورد والمهلهل بن ربيعة ودريد بن الصمة والمتنخل بن عويمر ﴿وأما المذهبات﴾ فللاوس والخزرج خاصة وهن لحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ومالك بن العجلان وقيس بن الخطيم وأحيحة بن الجلاح وأبي قيس بن الاسلت وعمرو بن امرئ القيس ﴿وعيون المراثي سبع﴾ لابي ذؤيب الهذلي وعلقمة بن ذي جدن الحميري ومحمد بن كعب الغنوي والاعشى الباهلي وأبي زبيد الطائي ومالك بن الريب النهشلي ومتمم بن نويرة اليربوعي ﴿وأما مشوبات العرب﴾ وهن اللاتي شابهن الكفر والاسلام فلنابغة بني جعدة وكعب بن زهير والقطامي والحطيئة والشماخ وعمرو بن أحمر وابن مقبل ﴿وأما الملحمات السبع﴾ فهن للفرزدق وجرير والاخطل وعبيد الراعي وذي الرمة والكميت بن زيد والطرماح بن حكيم (قال المفضل) فهذه التسعة والاربعون قصيدة عيون أشعار العرب في الجاهلية والاسلام ونفس شعر كل رجل منهم (وذكر أبو عبيدة) في الطبقة الثالثة من الشعراء المرقش وكعب بن زهير والحطيئة وخداش بن زهير ودريد ابن الصمة وعنترة وعروة بن الورد والنمر بن تولب والشماخ بن ضرار وعمرو بن أحمر (قال المفضل) هؤلاء فحول شعراء أهل نجد الذين ذموا ومدحوا وذهبوا في الشعر كل مذهب فأما أهل الحجاز فانهم الغالب عليهم الغزل (وذكر أبو عبيدة) أن الناس أجمعوا على ان أشعر أهل الاسلام الفرزدق وجرير والاخطل وذلك لانهم أعطوا حظا في الشعر لم يعطه أحد في الاسلام مدحوا قوما فرفعوهم وذموا قوما فوضعوهم وهجاهم قوم فردوا عليهم فأفحموهم وهجاهم آخرون فرغبوا بأنفسهم عن جوابهم وعن الرد عليهم فأسقطوهم وهؤلاء شعراء أهل الاسلام وهم أشعر الناس بعد حسان بن ثابت لانه لا يشاكل شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد (١) (وذكر عن أبي عبيدة) قال قيل لجرير كيف شعر الفرزدق قال كذب من قال انه أشعر من الفرزدق قيل فكيف شعرك قال أنا مدينة الشعر قيل كيف قول الراعي قال شاعر ما خليته وابله وديمومته يريد راعي الابل قيل كيف شعر الاخطل قال أرمانا للأعراض قيل كيف شعر ذي الرمة قال نقط عروس وبعر ظباء وأما جرير فأعزنا بيتا (٢) وأما الفرزدق فأفخرنا بيتا (وقال أبو عبيدة) فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة فرواه أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء ﴿وعنه﴾ عن مسلم عن أبي بكر المديني قال جاء رجل من بني نهشل الى الفرزدق وهو بالبصرة فقال يا أبا فراس هل أحد اليوم يرمي معك قال والله ما أعلم نابحا الا وقد أجحر ولا ناهسا الا وقد أسكت الا أبياتا جاءت من غلام بالمروة قال وما هي قال قوله

فان لم تكن في الشرق والغرب حاجتي * تشاءمت أو حولت وجهي يمانيا
فردي جمال الحي ثم تحملي * فما لك فيهم من مقام ولا ليا
فاني لمغرور أعلل بالمنى * ليالي أدعو أن مالك ماليا

(١) في نسخة وحدثنا محمد بن أبي بكر العمري عن مسلم بن محمد البكري عن بعض البكريين قال قيل الخ

(٢) قوله وأما جرير فأعزنا بيتا هكذا في الاصول التي بيدنا اه

بأي سنان تطعن القوم بعدما * نزعت سنانا من قناتك ماضيا
بأي نجاد تحمل السيف بعدما * قطعت القوى من محمل كان باقيا
لساني وسيفي صارمان كلاهما * وللسيف أشوى وقعة من لسانيا

فقيل من هو قال أخو بني يربوع (وقال أبو عبيدة) قيل للاخطل أنت أشعر أم الفرزدق قال أنا غير أن الفرزدق قال أبياتا ما استطعت ان أكافئه عليها

يا ابن المراغة والهجاء اذا التقت * أعناقها وتماحك الخصمان (١)
كان الهذيل يقود كل طمرة * دهماء مقربة وكل حصان
يا ابن المراغة ان تغلب وائل * رفعوا عناني فوق كل عنان
ماضر تغلب وائل أهجوتها * أم بلت حيث تناطح البحران
ان الاراقم لن ينال قديمها * كلب عوى متهتم الاسنان

(وقيل للفرزدق) أنت أشعر أم الاخطل قال أنا غير أن الاخطل قال أبياتا ما استطعت أن أكافئه عليها وهي قوله

ولقد شددت على المراغة سرجها * حتى نزعت وأنت غير مجيد
وعصرت نطفتها لتدرك دارما * هيهات من أمل عليك بعيد
واذا تعاظمت الامور لدارم * طأطأت رأسك عن قبائل صيد
واذا عددت بيوت قومك لم تجد * بيتا كبيت عطارد ولبيد
بيت تزل العصم عن قذفاته * في شاهق ذي منعة محمود (٢)

(وذكر محمد بن عثمان) عن علي بن طاهر الهذلي قال كنت عند عمرو بن عبيد أكتب الحديث وكان فيمن حضر المجلس عيسى بن عمر الثقفي وقد ذكر الشعر والشعراء أيهم أشعر فقلت أنا بكلفي أشعر الناس الاعشى قال عيسى وكيف ذلك فجعلت أنشد محاسن شعره الذي يفضل به وهو منصت فلما فرغت قال يا ناعس أشعر الناس الاخطل حيث يقول

ونجى ابن بدر ركضه من رماحنا * ولينة الاعطاف ملهبة الحضر
كأن بقايا عذرها وحزامها * أداوى تسح الماء من خرز وفر (٣)

الوفر الجديدة قال

وفراء غرفية أثأى خوارزها * مشلشل ضيعته بينها الكتب

الكتب الخرز والمشلشل كثير القطران

يشير اليها والرماح تنوشه * فدى لك أمي ان دأبت الى العصر

ثم قال لله دره كيف يتصل شعره (وذكر عوانة بن الحكم) ان عبد الملك بن مروان صنع طعاما فأكثر وأطيب ودعا الناس فأكلوا (٤) فقال بعضهم ما أطيب هذا الطعام وما أظن أحدا أكل أطيب منه فقال أعرابي من ناحية القوم أما أكثر فلا وأما أطيب فقد أكلت أطيب منه فطفقوا يضحكون

(١) قوله المراغة هي الاتان لا تمنع الفحولة اه

وقوله وتماحك الخصمان أي تلاجا من محك اذا لج في الامر اه

(٢) قذفاته بضم القاف والذال أعالي رؤس الجبال اه

(٣) أداوى جمع اداوة وهي القربة الصغيرة اه

(٤) قوله فقال بعضهم ما أطيب هذا الطعام الى قوله أما أكثر فلا الخ هو هكذا في النسخ التي بأيدينا وانظره فلعل فيه سقطا اه

فأشار اليه عبد الملك فدنا منه فقال ما أنت لما تقول بمحقيق قال بلى يا أمير المؤمنين بينا أنا بم حجر فى
تراب أحمر فى أقصاها حجر اذ نوقى أبى وترك كلا وعيالا ونساء ونخلا وفى النخل نخلة لم ير الناظرون
مثلها كأخفاف الرباع ولم ير تمر قط أغلظ لحاولا أصغر نوى ولا أحلى حلاوة منها وكانت أتان وحشية
قد ألفت تلك النخلة فتثبت برجليها وترفع يديها وتعطو (١) بفيها وكادت أن تنفد ما فيها
فانطلقت بقوسى وكنانتى وأسهمى وزندى وأنا أظننى أرجع من ساعتى فمكثت يوما وليلة حتى
اذا كان السحر أقبلت فرميتها فأصبتها ثم عمدت الى سرتها فأبرزتها ثم عمدت الى حطب جزل فجمعته
والى رضف فوضعته والى زندى فأوريته ثم ألقيت سرتها فى ذلك الحطب ثم أدركنى النوم فنمت فلم
يوقظنى الاحر الشمس فانطلقت فكشفتها وألقيت عليها من رطب تلك النخلة من مجزعه (٢)
ومنقطه (٣) فسمعت لها أطيطا (٤) كتداعى قطا وغطيطا ثم أقبلت أتناول الشحمة واللحمة
والتمرة فقال عبد الملك لقد أكلت طيبا فمن أنت قال أنا رجل جانبتنى صأصأة اليمن (٥) وعنعنة تميم
وأسد وكشكشة ربيعة وتأتيت كأنه العنعنة ابدال العين من الهمزة فى مثل قول ذى الرمة

أعن توسمت من خرقاء منزلة * ماء الصبابة من عينيك مسجوم

والكشكشة ابدال الشين المعجمة من الكاف نحو عليش وبش فى موضع عليك وبك (قال عبد الملك)
فمن أنت قال أنا رجل من أخوالك بنى عذرة قال عبد الملك أولئك من أفصح العرب فهل لك من
معرفة بالشعر قال سل عما بدا لك يا أمير المؤمنين قال أى بيت قالت العرب أمدح قال قول الشاعر

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال وكان جرير فى القوم فتحرك ورفع رأسه قال عبد الملك فأى بيت قالت العرب أفخر قال قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم * وجدت الناس كلهم غضابا

فتحرك جرير وتطاول ثم قال عبد الملك فأى بيت قالت العرب أهجى قال قوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

فتحرك جرير قال عبد الملك فأى بيت قالت العرب أغزل قال قوله

ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لا يحيين قتلانا

فتحرك جرير قال عبد الملك فأى بيت قالت العرب أحسن تشبيها قال قوله

سرى لهم ليل كأن نجومه * قناديل فيهن الذبال المفتل

(قال) فقال جرير أصلح الله شأن أمير المؤمنين جائزتى لأخى عذرة قال عبد الملك ومثلها معها قال
وكانت جائزة جرير عند الخلفاء أربعة آلاف وما يتبعها من كسوة فخرج الاعرابى وفى يده اليمنى
ثمانية آلاف وفى يده اليسرى رزمة ثياب

﴿فصل آخر﴾ ذكر أن الفرزدق لما ضرب بين يدى سليمن بن عبد الملك بن مروان الضربة فى
الأسير فرعشت يده وكان راوية جرير بالباب فقال أنت هو فقال نعم وقد رأيتك اذ ضربت قال
أتدرى ما يقول صاحبك اذا بلغه ما كان كأنى به قد قال

---

(١) وتعطو بفيها أى تميله لتأكل اه

(٢) قوله من مجزعه هو كمعظم الذى أرطب نصفه أو ثلثه

(٣) وقوله ومنقطه أى الذى فيه نقط تخالف لون البسر اه

(٤) وقوله أطيطا الخ أى صوتا كأصوات القطا وغطيطا أى صوتا كغطيط النائم

(٥) قوله صأصأة اليمن أى كلامهم الشبيه بصأصأة الطائر

قوله (فصل آخر) ذكر ان الفرزدق الخ فى بعض النسخ (وأخبرنا) محمد بن عثمان عن مطرف الكنانى قال ذكر عيسى بن يزيد وأبو المصبح الكنانيان قالا ضرب الخ وقوله بين يدى سليمن بن عبد الملك فى نسخة بين يدى عبد الملك وحرر اه

قوله فى الاسير فى نسخة فى الايسر

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم

أبو رغوان جد الفرزدق وهو مجاشع أيضا وابن ظالم رجل من نزار كان شجاعا

ضربت به عند الامام فأرعشت * يداك وقالوا محدث غير صارم

(قال) فمضى راوية جرير الى اليمامة فسألهم عن جرير فأخبره خبر الفرزدق وأنشده البيتين فقال له جرير أفتدري ما يجيبني به قال لا قال كأني به قد قال

وهل ضربة الرومي جاعلة لكم * أبا عن كليب أو أبا مثل دارم

ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم * اذا أثقل الاعناق حمل المغارم

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها * وتقطع أحيانا مناط التمائم

(قال) فرد الفرزدق على جرير جوابه كما قال أيضا قال وبلغ ذلك سليمن بن عبد الملك فقال ما أحسب شيطانهما الا واحدا ﴿ هذا ما صحت به الرواية عن الشعراء وأخبارهم (وعن ابن دأب) في حديث الفرزدق وغيره قال كان من حديث امرئ القيس أنه لما ترعرع علق النساء وأكثر في الذكر لهن والميل اليهن فكره ذلك أبوه حجر فقال كيف أصنع به فقالوا اجعله في رعاء ابلك حتى يكون في أتعب عمل فأرسله في الابل فخرج بها يرعاها يومه ثم آواها مع الليل وجعل يفنخها ويقول ياحبذا طويلة الاقراب (١) غزيرة الحلاب كريمة الصحاب ياحبذا اشداد الاوراك عراض الاحناك طوال الاسماك ثم بات ليلته يدور الى متحدثه حيث كان يتحدث فقال أبوه ما شغلته بشيء قيل له فأرسله في الخيل فأرسله في خيله فمكث فيها يومه حتى آواها مع الليل فدنا أبوه حجر يسمع فاذا هو يقول ياحبذا اناثها نساء وذكورها ظباء عدة وسناء نعم الصحاب راجلا وراكبا تدرك طالبا وتفوت هاربا قال أبوه والله ما صنعت شيأ فبات ليلته يدور حوالها قيل له اجعله في الضأن فمكث يومه فيها حتى اذا أمسى أراحها فجاءت أمامه وجاء خلفها فلما بلغت المراح ودنا أبوه يسمع فاذا هو يقول أخزاها الله وقد أخزاها من باعها خير ممن اشتراها لا ترفع اذا ارتفعت ولا تروى اذا شربت أخزاها الله لا تهتدي طريقا ولا تعرف صديقا أخزاها الله لا تطيع راعيا ولا تسمع داعيا ثم سقط ليلته لا يتحرك فلما أصبح قال أبوه اخرج بها فمضى حتى بعد عن الحي وأشرف على الوادي فحثا في وجهها التراب فارتدت وجعل يقول حجر في حجر حجر لا مدر هبهاب (٢) لحم واهاب للطير والذئاب فلما رأى أبوه ذلك منه وكان يرغب به عن النساء والشعر وأبى أن يدع ذلك فأخرجه عنه فخرج مراغما لأبيه فكان يسير في العرب يطلب الصيد والغزل حتى قتل أبوه حجر قتله عوف بن ربيعة بن عامر بن سوار بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة فرجع امرؤ القيس الى قومه وله حديث يطول

﴿فصل آخر﴾ قال الفرزدق ان امرأ القيس صحب عمه شرحبيل قتيل الكلاب وكان شرحبيل مسترضعا في بني دارم فلحق بعمه فلذلك حفظ الفرزدق أخباره والله أعلم

﴿فصل آخر﴾ قال الفرزدق أصابنا بالبصرة مطر جود ليلا فلما أصبحت ركبت بغلة لي حتى

(١) قوله الاقراب هي الخصور وقوله الاسماك هي القامات

(٢) قوله هبهاب أي كثيرة الصياح

انتهت

انتهيت الى المربد واذا آثار دواب قد خرجن فظننت أنهم قد خرجوا يتنزهون وخليق أن يكون معهم طعام وشراب فاتبعت آثارهم حتى أتيت الى بغال عليها رحال جنب الغدير فأسرعت السير فاذا فى الغدير نسوة مستنقعات فقلت لم أر كاليوم قط ولا يوم دارة جلجل قال ثم انصرفت فنادينني ياصاحب البغلة ارجع نسألك فأقبلت اليهن فقعدن فى الماء الى حلوقهن وقلن بالله الا ما حدثتنا يوم دارة جلجل (فقلت) حدثنى جدى وهو شيخ وأنا غلام يومئذ حافظ لما أسمع أن امرأ القيس كان مولعا بابنة عم له يقال لها فاطمة وأنه طلبها زمانا فلم يصل اليها حتى كان يوم الغدير وذلك أن الحى احتملوا وقدموا الرجال وخلفوا النساء والخدم والعسفاء والثقل فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف عن قومه فى غيابة من الارض حتى مرت به النساء واذا فتيات وفيهن ابنة عمه فلما وردن الغدير قلن لو نزلنا فاغتسلنا وذهب عنا بعض ما نجد من الكلال فقالت احداهن نعم فنزلن فنحين ثيابهن ثم تجردن فدخلن الغدير قال فأتاهن امرؤ القيس مخاتلا فأخذ ثيابهن ثم جمعها وقعد عليها وقال والله لا أعطى واحدة منكن ثوبها حتى تخرج كما هى فتكون هى التى تأخذه فأبين ذلك عليه حتى ارتفع النهار وتذامرن بينهن وخشين أن يقصرن دون المنزل الذى يردن فخرجت احداهن فوضع لها ثيابها ناحية فمشت اليها حتى لبستها ثم تتابعن على ذلك حتى بقيت ابنة عمه فناشدته الله أن يطرح اليها ثيابها فقال لا والله أو تخرجى فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثيابها ناحية فلبستها ثم أقبلن عليه فقلن فضحتنا وحبستنا وأجعتنا قال فان نحرت لكن ناقتى أتأكلن منها قلن نعم فاخترط سيفه فعقرها ونحرها وكشطها وجمع الخدام حطبا وأججوا نارا عظيمة فجعل يقطع من سنامها وكبدها وأطايبها ويرمى به فى الجمر وهن يأكلن ويأكل معهن ويشرب من فضلة خمر كانت معهن ويغنيهن وينبذ الى الخدم من ذلك الكباب حتى شبعوا فلما رأى ذلك وأراد الرحيل قالت احداهن انا أحمل طنفسته وقالت الاخرى انا أحمل رحله فتقسمن متاع راحلته وبقيت ابنة عمه لم تحمل شيأ فحملته على غارب بعيرها وكان يجنح اليها فيدخل رأسه فى خدرها ويقبلها فاذا امتنعت عليه أمال هودجها فتقول يا امرأ القيس عقرت بعيرى فانزل (قال) فما زال كذلك حتى جنه الليل ثم راح الى أهله فقال وهذه القصيدة أول ما افتتح كما من أشعارهم التسع والاربعين ﴿قال امرؤ القيس﴾ بن حجر بن (١) عمرو بن الحرث بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن كندة بن مرتع بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ، بسقط اللوى بين الدخول فحومل

قفا يخاطب نفسه (٢) والعرب تقول للواحد قفا واذهبا وقوما فى موضع قف قال الله عز وجل (ألقيا فى جهنم كل كفار عنيد) نبك من البكاء وهو جواب الامر عن قفا والسقط منقطع الرمل وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط والدخول وحومل موضعان شرقى اليمامة ويقال وقفت وأوقفت لغتان وحذف الهمزة أفصح قال ذو الرمة

﴿ المعلقات ﴾

﴿ ملعقة امرئ القيس ﴾

(١) قوله ابن عمرو بن الحرث ابن حجر آكل المرار بن عمرو الخ هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها ابن عمرو بن حجر آكل المرار بن الحرث بن عمرو الخ وقوله مرتع بن عفير بن عدى الخ فى بعض النسخ ابن مربع بن عدى الخ اه

(٢) قوله يخاطب نفسه الخ فى نسخة يخاطب صاحبه اه

وقفت على ربع لمية ناقتى * فمازلت أبكى عنده وأخاطبه

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها * لما نسجتها من جنوب وشمأل

رخاء تسح الريح فى جنباتها * كساها الصبا سحق الملاء المذيل

توضح والمقراة موضعان بالقرب من الاول ويعف يدرس وهو من الاضداد ويقال عفا بمعنى درس وعفا بمعنى زاد والرسم الاثر ونسجتها مرت عليها قال الله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) أى زادوا

(١) ترى بعر الصيران فى عرصاتها * وقيعانها كأنه حب فلفل

الصيران جمع صوار وهو القطيع من الظباء والبقر

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

فدع عنك شيأ قد مضى لسبيله * ولكن على ما غالك اليوم أقبل

وقفت بها حتى اذا ما ترددت * عماية محزون بشوق موكل

وان شفائى عبرة لو سفحتها * وهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من أم الحويرث قبلها * وجارتها أم الرباب بماسل

أى كعادتك يعنى قلبه من هاتين الامرأتين (قال هشام) أم الحويرث هى امرأة الحصين بن ضمضم ويقال انهما امرأتان من قضاعة وماسل موضع بنجد يقال له ماسل الجار (٢) والكاف فى قوله كدأبك متعلقة بقوله قفا نبك

اذا قامتا تضوع المسك منهما * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

اذا قامتا يريد أم الحويرث وجارتها تضوع أى فاح وتحرك والنسيم الريح اللينة جاءت بريا أى بريح القرنفل ويروى السفرجل

كأنى غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحى ناقف حنظل

السمرات شجر والناقف الذى يشق الحنظل فتدمع عينه من مرارته

(٣) ألا رب يوم لى من البيض صالح * ولا سيما يوم بدارة جلجل

ففاضت دموع العين منى صبابة * على النحر حتى بل دمعى محملى

الصبابة رقة الشوق والمحمل يريد موضع الحمائل

ويوم عقرت للعذارى مطيتى * فيا عجبا من رحلها المتحمل

ويا عجبا من حلها بعد رحلها * ويا عجبا للجازر المتبذل

تبذل اذا ترك الانقباض وبذل نفسه

فظل العذارى يرتمين بلحمها * وشحم كهداب الدمقس المفتل

يرتمين أى ترمى هذه الى هذه والدمقس القز الابيض وقيل انه الكتان المفتل المفتول

تدار علينا بالسديف صحانها * ويؤتى الينا بالعبيط المثمل

(١) قوله فى عرصاتها جمع عرصة وهى ساحة البيت وقوله وقيعانها جمع قاع وهو المطمئن من الوادى ويطلق على الخلاء الذى لا أحد فيه اهـ

(٢) قوله ماسل الجار فى نسخة ماسل الجمع وحرر اهـ

(٣) فى نسخة
* ألا رب يوم لك منهن صالح *

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات انك مرجلى

انك مرجلى أى فاضحى بين رجالى عنيزة لقبها وكان اسمها فاطمة

تقول وقد مال الغبيط بنا معا * عقرت بعيرى يا امرأ القيس فانزل

بلغة طيء الغبيط مركب من مراكب النساء ويقال المركب الرجل والمرأة جميعا عقرت بعيرى أى أدبرت ظهره

فقلت لها سيرى وأرخى زمامه * ولا تبعدينى عن جناك المعلل

المعلل يعنى المقبل شبهها بجنى علل بالطيب مرة بعد مرة وجعل ما يصيب من حلاوة حديثها بمنزلة ما يصيب الجانى من الثمر

دعى البكر لا ترثى له من ردافنا * وهاتى أذيقينا جناة القرنفل

قال الاصمعى هذا ليس له لانه زايل المعنى

(١) بثغر كمثل الاقحوان منوّر * نقىّ الثنايا أشنب غير أثعل (٢)

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فألهيتها عن ذى تمائم محول

ويروى مغيل والمغيل الولد الذى يغشى أبوه أمه وهى ترضعه فتحمل وترضعه بلبن أخيه والطروق الاتيان بالليل والحامل والمرضع من بين النساء يكرهن الرجال ففخر بهما (٣) والتمائم التعاويذ والمحول الذى له حول

اذا ما بكى من خلفها انصرفت له * بشق وتحتى شقها لم يحوّل

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت * علىّ وآلت حلفة لم تحلل

آلت حلفت لم تستثن فى يمينها وصير الاستثناء بمنزلة التحليل

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

أغرك منى أن حبك قاتلى * وأنك مهما تأمرى القلب يفعل

وأنك قسمت الفؤاد فنصفه * قتيل ونصف فى حديد مكبل

فان تك قد ساءتك منى خليقة * فسلى ثيابى من ثيابك تنسل

(قيل) كان طلاق الجاهلية أن يسل الرجل ثوبه (٤) عن امرأته وقيل عنى بالثوب القلب (يقول) خلصى قلبى من قلبك (قال عنترة) * فشككت بالرمح الطويل ثيابه * يعنى قلبه قال تعالى (وثيابك فطهر) أى قلبك

وما ذرفت عيناك الا لتضربى * بسهميك فى أعشار قلب مقتل

السهمان العينان وقوله أعشار أى قد صار قلبه أعشارا أى على عشرة أجزاء والمقتل الذى قتله الحب

وبيضة خدر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهو بها غير معجل

(أراد) رب بيضة فشبهها بالبيضة من النعام لصفائها ولينها

(١) فى نسخة كأمثال الاقاح

(٢) قوله غير أثعل الثعل دخول الاسنان بعضها تحت بعض اه والشنب رقة الاسنان وحسن انتظامها أو برودة ريقها وقيل غير ذلك

(٣) فى نسخة والحبلى والمرضع يكرهان من بين النساء ففخر الخ

(٤) فى نسخة ثيابه

تجاوزت أحراسا اليها (١) ومعشرا * على حراصا لو يسرّون مقتلى

يسرون أى يظهرون قال الله تعالى (وأسرّوا الندامة لما رأوا العذاب) أى أظهروا

اذا ما الثريا فى السماء تعرّضت * تعرّض أثناء الوشاح المفصل

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل

(٢) المتفضل لبوس المنزل كالقميص والازار وما يلبس عند النوم نضت خلعت تنضو اللبسة اللباس

فقالت يمين الله مالك حيلة * وما ان أرى عنك الغواية تنجلى

خرجت بها أمشى تجرّ وراءنا * على أثرينا ذيل مرط مرحل (٣)

المرط ثوب خز معلم ويقال بل ثوب أسود مرحل اى مخطط على هيئة الرحل كالدالات

فلما أجزنا ساحة الحى وانتحى * بنا بطن خبت ذى قفاف عقنقل

القفاف ما غلظ من الارض وارتفع والعقنقل الرمل الكثير واحد القفاف قف وأجزنا قطعنا يقال جزت الموضع سرت فيه وأجزته قطعته وخلفته

هصرت بفودى رأسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

هصرت جذبت الفودان جانبا الرأس هضيم ضامر ريا ملأى المخلخل موضع الخلخال

مهفهفة بيضاء غير مفاضة * ترائبها مصقولة كالسجنجل

المهفهفة الضامرة البطن والمفاضة المسترسلة البطن والترائب موضع القلادة والسجنجل المرآة المجلوة (ويروى) بالسجنجل وهو الزعفران

تصدّ وتبدى عن أسيل وتتقى * بناظرة من وحش وجرة مطفل

وجرة موضع ومطفل أى معها طفل أسيل طويل تصدّ تعرض

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش * اذا هى نصته ولا بمعطل

الجيد العنق الريم الظبى الابيض بفاحش أى لم يطل طولا فاحشا المعطل الذى ليس فيه حلى نصته رفعته

(٤) وفرع يزين المتن أسود فاحم * أثيث كقنو النخلة المتعثكل

القنو الشمراخ المتعثكل بعضه على بعض

غدائره مستشزرات الى العلا * تضل المدارى فى مثنى ومرسل

المدارى ما يحك (٥) به الرأس واحدها مدرى تضل تغيب كناية عن طول الشعر وكثافته

وكشح لطيف كالجديل مخصر * وساق كأنبوب السقى المذلل

الجديل زمام الناقة السقى البردى وهو شجرة تنبت فى الماء المذلل المحروث

وتضحى فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

لم تنتطق أى لم تشد وسطها للعمل عن تفضل أى عن الثوب الذى تلبسه فى الليل

(١) فى نسخة أهوالا

(٢) قوله المتفضل لبوس الخ هذه العبارة موجودة فى بعض النسخ وساقطة من بعضها

(٣) قوله مرحل فى الزوزنى أنه بالحاء المهملة اهـ

(٤) قوله وفرع أى شعر مضفور والمتن الظهر والفاحم شديد السواد والاثيث الشئ الغليظ

(٥) فى نسخة يخلل وقوله فى مثنى أى فى شعر مثنى متجعد ومرسل أى ليس متجعدا

وتعطو برخص غير شثن كأنه * أساريع ظبي أو مساويك إسحل

تعطو تتناول والرخص الاصابع والشثن الخشن والاساريع دواب صغار مثل الدود تكون مع العشب وظبي اسم رملة والاسحل شجر يستاك به رخص لين

كبكر المقاناة البياض بصفرة * غذاها نمير الماء غير المحلل

البكر أول بيضة تبيضها النعامة والمقاناة المخالطة بياض وصفرة وقيل المقاناة أن يكون صفرة وبياض وحمرة والنمير الماء الذى تزكو عليه المواشى غير المحلل أى لم يرده أحد ولا يسكنه

(١) تضيء الظلام بالعشاء كأنها * منارة ممسى راهب متبتل

المتبتل المجتهد فى العبادة المنارة السراج

الى مثلها يرنو الحليم صبابة * اذا ما اسبكرت بين درع ومجول

الرنو ادامة النظر من غير فتح العينين فتحا شديدا والصبابة الميل الى الصبا (٢) واسبكرت أى استقامت ومشت بين درع ومجول أى بين الصغيرة والكبيرة والمجول الصغيرة

تسلت عمايات الرجال عن الصبا * وليس فؤادى عن هواها بمنسل

العماية الميل الى الجهل بمنسل أى سال

ألا رب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعذاله غير مؤتل

ألوى شديد الخصومة تعذاله أى على لومه والمؤتلى المقصر وألوى صفة للخصم

وليل كموج البحر أرخى سدوله * علىّ بأنواع الهموم ليبتلى

السدول الستور وموج البحر ظلمته ويبتلى يختبر

فقلت له لما تمطى بجوزه * وأردف أعجازا وناء بكلكل

جوزه وسطه وأعجازه أواخره وناء نهض والكلكل الصدر

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

بأمثل أى بأهون علىّ من حيث الوجد لان الليل والنهار قد استويا عنده

فيا لك من ليل كأن نجومه * بكل مغار الفتل شدت بيذبل

مغار الفتل شديد الفتل ويذبل جبل (يقول) من طول ليله كأن النجوم موثقة لا تبرح

كأن الثريا علقت فى مصامها * بأمراس كتان الى صم جندل

مصامها موضعها الامراس جمع مرس وهى الحبال المفتولة الصم الصليب وجندل حجارة لم يبن مكانها (يقول) ما برح من مكانها لطول الليل

وقربة أقوام جعلت عصامها * على كاهل منى ذلول مرحل

عصامها أى حبلها والكاهل فروع الكتفين مرحل كثيرا ما يرحل عليه والذلول المذلل وهو يفتخر بخدمة أصحابه فى الطريق

وواد كجوف العير قفر قطعته * به الذئب يعوى كالخليع المعيل

(١) قوله تضيء الظلام بالعشاء فى نسخة تضيء الظلام بالعشى الخ
وقوله المنارة السراج الذى فى الشرح المنارة المسرجة والممسى بمعنى الامساء والوقت جميعا اهـ
(٢) قوله الى الصبا فى نسخة الى النساء

العير حمار الوحش و يقال جوفه خال من الشحم (وقيل) جوف العير اسم واد كان لرجل اسمه الحمار وكان صنع طعاما لقومه فجاءت ريح فغبرته عليه فكفر فخسف بهم فلم يبق فيه أحد والخليع المطرود والمعيل ذو العيال

فقلت له لما عوى ان شاننا * قليل الغنى ان كنت لما تمول

(يعنى) أمرى وأمرك واحد ان أصبت شيأ أتلفته وكذلك أنت ولما بمعنى لم

(١) كلانا اذا ما نال شيأ أفاته * ومن يحترث حرثى وحرثك يهزل

(قيل) ان هذا البيت ليس له وقيل له يحترث حرثى وحرثك أى يفعل فعلى وفعلك

(٢) وقد أغتدى والطير فى وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل

الوكن حيث بيت الطائر والوكر حيث يكون فراخه والمنجرد الفرس قصير الشعر والاوابد الوحش وقيدها يعنى يقيدها باحضاره والهيكل الطويل

(٣) مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

من عل من فوق وفيه ثلاث لغات من علو ومن علا ومن على بالرفع والنصب والجر والكل بمعنى عال قال الشاعر

باتت تنوش الحوض نوشا من علا * نوشا به تقطع أجواز الفلا

كميت يزل اللبد عن حال متنه * كما زلت الصفواء بالمتنزل

الكميت الذى فى لونه حمرة الى السواد يزل اللبد اذ المتن أملس كثير اللحم فلذلك يزل (ويروى) عن حاذ متنه والحاذ وسط الظهر والصفواء الصخرة الملساء المتنزل المطر (ويروى) بالمتنعل

على العقب جياش كأن اهتزامه * اذا جاش فيه حميه غلى مرجل

العقب الجرى بعد الجرى اهتزامه جريه ومرجل قدر والجياش الذى يزداد فى الجرى وحميه شدة جريه

(٤) مسح اذا ما السابحات على الونى * أثرن غبارا بالكديد المركل

المسح كثير الجرى والسابحات التى تسبح فى جريها والونى الاعياء والكديد ما صلب من الارض والمركل ما ركلته بقوائمها (وقيل) مسح رقيق الاديم

يزل الغلام الخف عن صهواته * ويلوى بأثواب العنيف المثقل

الخف الخفيف الحاذق بالركوب وصهواته موضع اللبد ويلوى أى يذهب العنيف المثقل الذى لا يحسن الركوب والمثقل الثقيل (يقول) يرمى بالغلام ويلوى بأثواب هذا وان عنف عليه

درير كخذروف الوليد أمره * تتابع كفيه بخيط موصل

درير أى سريع الجرى والخذروف لعبة للصبيان والوليد الغلام وأمره فتله موصل أى ضم اليه خيطا آخر ثم خذرف به كالشمرج (٥)

له أيطلا ظبى وساقا نعامة * وارخاء سرحان وتقريب تتفل

(١) قوله أفاته أى فوته وضيعه

(٢) قوله أغتدى أى أخرج وقت الغدوة وهو أول النهار

(٣) قوله مكر مفر هما بكسر الاول وفتح الثانى أى محل للكر والفر والجلمود الصخر الشديد اه

(٤) قوله مسح بكسر الميم وفتح السين وتشديد الحاء

(٥) قوله كالشمرج هو كقنفذ الرقيق من ثوب أوغيره اه

أيطلا ظبي يعني خاصرتيه لانفتاحهما وساقا نعامة اطولهما وارخاء سرحان أى سرعته فى لين والسرحان الذئب والتنفل ولد الثعلب والعرب تشبه بالفرس فى عدوه

ضليع اذا استدبرته سد فرجه * بضاف فويق الارض ليس بأعزل

ضليع شديد الاضلاع استدبرته أى قت خلفه سد فرجه (١) لكثرة شعر سبيبه الضافى الطويل والاعزل المائل فى الجانب عادة لاخلقة وهو أهون من العضل والعضل الاعوجاج خلقة

كأن سراته لدى البيت قائما * مداك عروس أوصلاية حنظل

السراة أعلى الظهر مداك أصلها مدوك وهى حجر يسحق عليه الطيب والصلاية حجر يدق عليه حب الحنظل فتصلب لذلك ويظهر لها بريق

فعن لنا سرب كأن نعاجه * عذارى دوار فى ملاء مذيل

عن عرض والسرب القطيع من البقر والنعاج البقر الوحشية البيض عذارى جمع عذراء دوار اسم صنم والملاء كل ثوب ذى لفقتين مذيل طويل

فأدبرن كالجزع المفصل بينه * بجيد معم فى العشيرة مخول

أدبرن أى انصرفن الجزع الخرز المفصل بينه أى لؤلؤة وخرزة ذهب وفضة شبه صغارها وكبارها به الجيد العنق معم مخول أى كريم الاعمام والاخوال

فألحقنا بالهاديات ودونه * جواحرها فى صرة لم تزيل

الهاديات أوائل الوحش والجواحر المتخلفات فى صرة لم تزيل أى فى جماعة أى لسرعة جريه أدركهن قبل أن يتفرقن والصرة فيها ثلاث لغات (٢) الجماعة والصيحة والشدة وتفسير ذلك فى قوله تعالى (فأقبلت امرأته فى صرة) أى فى جماعة من نسائها وقيل فى صيحة وقيل فى شدة لعظم الامر عليها لاستبعادها اياه لكبرها ولم تزيل اى لم تتفرق من قوله تعالى (لو تزيلوا)

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

فعادى أى والى وجمع بين ثور ونعجة تقول عاديت بين الشيئين اذا جمعت بينهما دراكا سريعا ينضح يعرق والماء كناية عن العرق

فظل طهاة القوم ما بين منضج * صفيف شواء أو قدير معجل

ظل خلاف بات طهاة جمع طاه وهو الطباخ وما زائدة الصفيف الشرائح المرققة حتى تنضج القدير المطبوخ فى القدر

ورحنا وراح الطرف ينفض رأسه * متى ما ترق العين فيه تسهل

الطرف (٣) الحصان ينفض رأسه من النشاط متى ما ترق العين أى متى ما ارتفعت اليه عين الناظر كفها عنه خوفا من النفس عليه وتسهل برسلها عنه

كأن دماء الهاديات بنحره * عصارة حناء بشيب مرجل

الهاديات المتقدمات من البقر عصارة حناء أى ماء الحناء شبه صبغ الحناء فى الشيب كالدم فى نحره

(١) قوله لكثرة شعر سبيبه فى نسخة يعنى من غلظ عسيبه وكثرة الخ

(٢) قوله والصرة فيها ثلاث لغات هكذا فى النسخ والاولى لها ثلاث معان وانظر اه

(٣) قوله الطرف هو بكسر الطاء

مرجل أي مجهد

فبات عليه سرجه ولجامه * وبات بعيني قائما غير مرسل

أخبر أنه لم ينزع عنه سرجه ولجامه خوفا أن يذهب عنه نشاطه وحدة نفسه وقوله بات بعيني أي بات بحيث أراه وأنظر اليه (ويروى) غير مغفل أي لم أغفل عنه

أصاح ترى برقا أريك وميضه * كلمع اليدين في حبي مكلل

أصاح أي ياصاحب أريك وميضه أي لمعانه شبه سرعة البرق كسرعة لمع اليدين وتحريكهما الحبي السحاب المتراكب المكلل السحاب الذي يكلل بالبرق كالاكليل

يضيء سناه أو مصابيح راهب * أهان السليط للذبال المفتل

سناه ضوءه (يقول) ضوءه كلمع اليدين أو مصابيح راهب وهي السرج وانما أراد بالسليط الزيت اذ هو أشد ما يكون من الدهن ضوءا والذبالة فتيلة المصباح وأهان أي أكثر ولم يصنه

قعدت وأصحابي له بين ضارج * وبين العذيب بعدما متأملي

قعدت له لهذا البرق أنظر اليه مع أصحابي ضارج اسم ماء ببلاد طيء العذيب اسم ماء قريب منه بعدما متأملي أي بعد ما أبعد المكان الذي تأملت هذا البرق منه يقال تأملت فلانا أي نظرت اليه

علا قطنا بالشيم أيمن صوبه * وأيسره على الستار فيذبل

قطن والستار ويذبل جبال بالشام بالشيم أي بالنظر أي فيما أرى أن هذا السحاب أيمنه على قطن وأيسره أي يسراه على الستار ويذبل يقال شام البرق اذا نظر اليه

(١) فأضحى يسح الماء حول كتيفة * يكب على الأذقان دوح الكنهبل

الكنهبل بفتح الباء شجر عظيم فأخبر أنه نظر الى البرق فتوهم أنه يصيب الموضعين اللذين ذكرهما استيقن لما أصبح أنه صار الى كتيفة وفي نسخة يسح الماء حول كتيفة وهي أرض والسح أن يقشر وجه الارض شدة وقعه ثم قال يكب على الأذقان دوح الكنهبل أي يقلع والأذقان هاهنا استعارة للوجوه والدوح جمع دوحة وهي شجرة كبيرة

كأن مكاكي الجواء غدية * صبحن سلافا من رحيق مفلفل

ويروى * نشاوى تساقوا بالرحيق المفلفل * والمكاكي جمع مكاء وهي ضرب من الطير يصيح في الغدوات في الرياض والجواء موضع بنجد الرحيق الخمر الصافية والسلاف أول عصارة الخمر والمفلفل الذي يلقى فيه الفلفل فلذلك ذكره في شعره وانما قال صبحن أي سقين صباحا من نشاطهن

ومر على القنان من نفيانه * فأنزل منه العصم من كل موئل

(يعني) ان السحاب مر على القنان وهو جبل لبني أسد بن خزيمة وقوله من نفيانه أي ما نفى من قطره والعصم جمع أعصم وهو الأبيض موضع المعصم من أولاد الاوعال (وقيل) سميت عصما لاعتصامها أي امتناعها في الجبال وقوله من كل موئل أي من كل مكان حصين قال الله تعالى (لن يجدوا من دونه موئلا)

(١) قوله كتيفة هو بجهينة اسم موضع ببلاد باهلة اه

وتيماء

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة * ولا أطما الا مشيدا بجندل

تيماء أرض وقوله جذع نخلة أراد أصل نخلة ولا يسمى جذعا حتى يقطع وقوله ولا أطما يعني قصرا مبنيا بالحجارة والمشيد المبني والجندل الحجارة (يقول) لم يقو على خراب ما كان كذلك

كأن ثبيرا في عرانين وبله * كبير أناس في بجاد مزمل (١)

ثبير اسم جبل وعرانين وبله أول مطره والوبل المطر الشديد (يقول) كأن هذا الجبل في اول مسيل هذا المطر كبير أناس مزمل ببجاد أي ملفف بالبجاد وشبهه به لاشتمال الماء عليه

كأن ذرى رأس المجيمر غدوة * من السيل والاغثاء فلكة مغزل

ذرى جمع ذروة وهي أعلاه والمجيمر اسم جبل والاغثاء ما يحمله السيل من خشب وسواه وانما قال فلكة مغزل لاستدارة الماء حوله وفي رواية والاتراع أي الامتلاء

كأن سباعا فيه غرقى غدية * بأرجائه القصوى أنابيش عنصل (٢)

شبه السبع الغريق في صغره وتغير لونه بأصول العنصل وهو الكراث البري خاصة أنابيش واحدها أنبوش وهو أصل البقل المنبوش بأرجائه أي بنواحيه القصوى البعيدة جدا

وألقى بصحراء الغبيط بعاعه * نزول اليماني ذي العياب المحمل

الصحراء الارض التي لا نبات بها والغبيط المكان المطمئن بين الربوتين وبعاعه ثقله نزول اليماني يعني الرجل اليماني ذي العياب المحمل العياب جمع عيبة وهو ما يلقى فيه الثياب والبز شبه ما ألقاه السيل لكثرته كأحمال المسافر (تمت)

﴿وقال زهير بن أبي سلمى﴾

واسمه ربيعة بن رياح بن قرط بن الحرث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة وعدد أبياتها ٦٤ أربع وستون

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم * بحومانة الدراج فالمتثلم

أم أوفى اسم امرأة والدمنة هي آثار الديار وكناسها والحومانة واحدة الحوامين وهي الارض السوداء والدراج والمتثلم موضعان

ودار لها بالرقتين كأنها * مراجيع وشم في نواشر معصم (٣)

الرقتان موضع مراجيع وشم أي مرجع الخط وهو الوشم شبه آثار الحي بالوشم

بها العين والآرام يمشين خلفة * وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم (٤)

العين البقر والآرام الظباء خلفة يذهب شيء ويجيء شيء والاطلاء جمع طلا وهو ولد الظبية الصغير

وقفت بها من بعد عشرين حجة * فلأيا عرفت الدار بعد توهم (٥)

لأيا أي بعد جهد واللأي الابطاء يقال التأت عليه حاجته أي أبطأت

أثافي سفعا في معرس مرجل * ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

الاثافي جمع أثفية وهي حجارة القدور والسفع التي يكون في لونها سواد وبياض والنؤي الخط يكون

(١) قوله عرانين هي جمع عرنين وهو أعلى الانف ومن كل شيء أوله وكان القياس في هذا البيت رفع مزمل لانه نعت لكبير وانما جر اضطرارا للقافية لمجاورته للمجرور بالحرف قبله والبجاد ككتاب كساء مخطط اه

(٢) قوله سباعا هو جمع سبع وهو الحيوان المفترس

﴿معلقة زهير﴾

(٣) قوله في نواشر معصم نواشر المعصم عروق الواحد ناشر أو ناشرة والمعصم موضع السوار من اليد والجمع معاصم اه

(٤) قوله ينهضن من كل مجثم المجثم موضع الجثوم والجثوم للناس والطير والوحوش بمنزلة البروك للابل

(٥) عشرين حجة الحجة بالكسرة السنة أي وقفت بهذه الدار بعد عشرين سنة فلم أعرفها الا بجهد شديد بعد توهم

حول الخباء لدفع الماء والمرجل القدر والجذم الاصل وفى نسخة بجذا الحوض والجذا البئر التى فى وسط الكلا

فلما عرفت الدار قلت لربعها * ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

ويروى ألا عم (١) صباحا وعم بمعنى انعم

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

العلياء وجرثم موضعان والظعائن النساء

علون بأنماط عتاق وكلة * وراد حواشيها مشاكهة الدم

الانماط التى تعمل العرب جمع نمط الكلل الستور وراد حمر الى بياض كالورد مشاكهة مشابهة

وفيهن ملهى للصديق ومنظر * أنيق لعين الناظر المتوسم (٢)

ملهى من اللهو والمتوسم الذى ينظره متأملا

(٣) بكرن بكورا واستحرن بسحرة * فهن ووادى الرس كاليد فى الفم

يعنى أنهن فى قربهن كاليد فى الفم والرس اسم واد والسحرة الثلث الاخير من الليل

جعلن القنان عن يمين وحزنه * وكم بالقنان من محل ومحرم

القنان جبل لبنى أسد والحزن الارض الغليظة محل ومحرم أى من يحل دمى ومن يحرمه

كأن فتات العهن فى كل منزل * نزلن به حب الفنا لم يحطم

الفنا شجر له حب أحمر فيه نقط سود لم يحطم لم يكسر والعهن الصوف المنفوش

ظهرن الى السوبان ثم جزعنه * على كل قينى قشيب ومفأم

السوبان واد دون البصرة القينى الكور نسبة الى القين وهو الصانع قشيب جديد ومفأم واسع الفم وكل صانع عند العرب يسمى قينا

فلما وردن الماء زرقا جمامه * وضعن عصى الحاضر المتخيم

الجمام ما اجتمع من الماء الواحدة جمة زرقا صوافى وضعن عصيهن كالمقيم الحاضر وهو عيدان الخباء (٤)

تذكرنى الاحلام ليلى ومن تطف * عليه خيالات الاحبة يحلم

الخيالات جمع خيال وهو الطيف الزائر ويحلم من الحلم فى النوم

سعى ساعيا غيض بن مرة بعدما * تبزل ما بين العشيرة بالدم

الساعيان خارجة بن سنان والحرث بن عوف وقوله سعى ساعيا أى أخلصا الصلح بينهم وقوله تبزل تشقق وقال عنترة يعنى هرم بن سنان وأخاه

فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله * رجال بنوه من قريش وجرهم

يمينا لنعم السيدان وجدتما * على كل حال من سحيل ومبرم

السحيل الخيط الواحد والمبرم المفتول أى فنعم ما وجدتما فى شدة الامر وسهولته وهذا مثل ضربه

(١) قوله عم صباحا هى كلمة كانت تحيى بها الملوك فى الجاهلية اه

(٢) قوله أنيق أى يعجب الناظر

(٣) قوله بكرن بكورا أى بادرن بالسير مبادرة واستحرن أى شرعن فى السير فى وقت السحر

(٤) قوله ثم جزعنه هو كمنع أى قطعنه وجاوزنه اه

(٥) قوله وهو عيدان الخباء هكذا فى النسخ التى بأيدينا وانظر وفى الزوزنى (يقول) فلما وردت هذه الظعائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه فى الآبار والحياض عزمن على الاقامة كالحاضر المبتنى الخيمة اه

تداركتما

تداركتما عبسا وذبيان بعدما * تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

منشم امرأة عطارة تحالفت عبس وأدخلوا أيديهم فى عطرها على أن يقاتلوا حتى يتفانوا ولهذا حديث طويل (وقيل) هى امرأة ثعلبة بن الاعرج الغنوى قاتل شاس بن زهير ومنتهب طيبه الذى وهبه له النعمان

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا * بمال ومعروف من الامر نسلم

السلم الصلح واسعا أى ممكنا قبل ضيق الامر

فأصبحتما منها على خير موطن * بعيدين فيها من عقوق ومأثم

عظيمين فى عليا معد هديتما * ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

استبحت الشئ وجدته مباحا

وأصبح يجرى فيهم من تلادكم * مغانم شتى من إفال مزنم

يجرى فيهم من تلادكم أى ما جعلتم عليه فى الصلح من تلادكم أى من الابل والافال الصغار الواحد أفيل والمزنم (١) علامة تضعها العرب على آذان الغنم والمغانم الغنائم

تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت * ينجمها من ليس فيها بمجرم

تعفى تمحى قال الله تعالى (عفى الله عنك) أى تمحى الكلوم بالمئين أى وقوها المال ودوا والكلوم الجراحات والمئين جمع مائة ينجمها يدفعونها نجما بعد نجم والمجرم المذنب

ينجمها قوم لقوم غرامة * ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

فمن مبلغ الاحلاف عنى رسالة * وذبيان هل أقسمتم كل مقسم

المقسم الموضع الذى يقسم به قال الشاعر (بمقسمة تمور بها الدماء) أى بمكة المشرفة حرسها الله

فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم * ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر * ليوم الحساب أو يعجل فينقم

وما الحرب الا ما علمتم وذقتم * وما هو عنها بالحديث المرجم

الحديث المرجم الذى يظن ظنا قال الله تعالى (رجما بالغيب)

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتضرى اذا أضريتموها فتضرم

فتعرككم عرك الرحا بثفالها * وتلقح كشافا ثم تنتج فتتئم

الثفال ما تحت الرحا والكشاف أن تلقح الناقة كل عام دأبا فتتئم أى فتأتى بتوأمين ولدين معا فى بطن

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم * كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

أحمر عاد هو قدار عاقر الناقة

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفيز ودرهم

أى أن الحرب تغل لكم من الشر ما لا تغل قرى بالعراق من قفيز ومن درهم والقفيز المكيال

(١) عبارة الزوزنى والمزنم المعلم بزنمة اهـ وفى القاموس الزنمة محركة شئ يقطع من اذن البعير فيترك معلقا يفعل بكرامها اهـ كتبه مصححه

لعمري لنعم الحي جر عليهم * بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

يواتيهم يوافقهم

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم

مستكنة أضغان ويروى ولم يتجمجم أي يتفكر فيها

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي * عدوي بألف من ورائي ملجم

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة * لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

في نسخة فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة ومعنى ينظر يؤخر قال تعالى (فأنظرني الى يوم يبعثون)
ومعنى يفزع يخف وأم قشعم المنية دعاء عليه

لدى أسد شاكي السلاح مقذف * له لبد أظفاره لم تقلم

يقال للاسد اذا أسن قد ألبد أي على ظهره شعر ملتبد تقلم يعني براثنه والاظفار كناية واستعارة

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه * وشيكا والا يبد بالظلم يظلم

وشيك سريع جريء أي ذو جراءة

رعوا ما رعوا من ظمئهم ثم أوردوا * غمارا تفرى بالسلاح وبالدم

الغمار جمع غمرة(١) من الماء القليل والظمء أحد أظماء الابل وهو تخلفها عن الماء

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا * الى كلا مستوبل متوخم

قضوا مناياهم ثم أصدروا أي رجعوا الى كلا مرعى مستوبل من الوبال متوخم من الوخامة

وجدك ما جرت عليهم رماحهم * دم ابن نهيك أو قتيل المثلم

وجدك قسم ويروى لعمرك جرت جنت دم ابن نهيك أي هؤلاء الذين عقلوا دونهم أي أدوا الدية عنهم
والمثلم رجل

ولا شاركت في القتل في دم نوفل * ولا وهب منها ولا ابن المخزم

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه * صحيحات مال طالعات بمخرم

يقول أنتم تعقلون ما لم تجنوا ولم تجرّوا والمخرم منقطع الجبل صحيحات مال يعني الابل

تساق الى قوم لقوم غرامة * علالة ألف بعد ألف مصتم

علالة أي شيء بعد شيء والمصتم الكامل التام والغرامة المغرم

لحي حلال يعظم الناس أمرهم * اذا طرقت احدى الليالي بمعظم

حلال حلول المعظم الامر العظيم وهو جمع حلة أيضا كثيرة ليست بقليلة والحلة مائة بيت

كرام فلا ذو التبل يدرك تبله * لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

يروى (ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم) لا يدرك من وتروه ثأره الجارم الجاني لما اختلف اللفظ أعاد
وان كان المعنى واحدا مسلم أي متروك

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبالك يسأم

(١) قوله جمع غمرة من الماء القليل هكذا في الاصل وعبارة الشارح جمع غمر وهو الماء الكثير ومثل ذلك في كتب اللغة التي بأيدينا اهـ كتبه مصححه

(يقول)

(يقول) على من هذا الامر كلفة أى مشقة فسئمت ما تأتى به الحياة لا أبا لك يعنى نفسه

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

خبط عشواء مثل ضربه وهى الناقة التى عشى بصرها بالليل أى فالمنايا كهذه تخطئ وتصيب كالناقة العشواء

رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم

(يقول) ان الصغير يمكن تأديبه ولا يمكن ذلك فى الكبير

وأعلم ما فى اليوم والأمس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى

ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

يضرس أى يوقع فيه والمنسم طرف خف البعير

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه * ولو نال أسباب السماء بسلم

ويروى (ومن هاب أسباب المنية يلقها) هاب خاف أسباب حبال

ومن يعص أطراف الزجاج فانه * يطيع العوالى ركبت كل لهذم

الزجاج جمع زج وهو السنان الذى فى أسفل الرمح العوالى جمع عالية وهى أعلى الرمح لهذم حد وهذا مثل ضربه

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه * الى مطمئن البر لا يتجمجم

يريد يوف بوعده ويفض يخرج مطمئن البر الصلة (يقول) من اطمأن قلبك اليه أفضيت برك اليه يتجمجم يكتم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن يجعل المعروف فى غير أهله * يعد حمده ذما عليه ويندم

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه * ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يعفها يوما من الدهر يسأم

(يقول) ومن لا يزل كلا على الناس ولا يتعفف عنهم يمل ويروى (ولا يعنها) أى يتعبها فيما يعنيه يسأم يمل

ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم

أصل مهما ماما فأبدلت احدى الالفين هاء والخليقة الطبيعة

وكائن ترى من معجب لك شخصه * زيادته أو نقصه فى التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

﴿وقال نابغة بني ذبيان﴾

وهو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان (عدد أبياتها ستون)

عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار * ماذا تحيون من نؤى وأحجار

عوجوا أى قفوا الدمنة ما اجتمع من آثار الديار والنؤى الذى يكون حول الخباء ليمنع المطر

أقوى وأقفر من نعم وغيره * هوج الرياح بهابى الترب موّار

أقوى أى خلا وهوج الرياح جمع هوجاء وهى الشديدة الهابى الذى يسفى عليه موّار يجىء ويذهب

وقفت فيها سراة اليوم أسألها * عن آل نعم أمونا عبر أسفار

سراة اليوم أى وسطه أمون الناقة أمنت أن تكون ضعيفة عبر أسفار أى يعبر عليها الاسفار

فاستعجمت دار نعم ما تكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات اخبار

فما وجدت بها شيأ ألوذ به * الا الثمام والا موقد النار

الثمام الشجر والموقد حيث يستوقد الحى نارهم

وقد أرانى ونعما لاهيين بها * والدهر والعيش لم يهمم بامرار

لاهيين أى فى لهو ولعب (وقوله) والدهر والعيش لم يهمم بامرار هذا كثير فى كلام العرب قال الله عز وجل (كلتا الجنتين آتت أكلها) فرجع بالتوحيد

أيام تخبرنى نعم وأخبرها * ما أكتم الناس من حاجى وأسرارى

لولا حبائل من نعم علقت بها * لأقصر القلب عنها أى إقصار

الحبائل من المودة

فان أفاق لقد طالت عمايته * والمرء يخلق طورا بعد أطوار

نبئت نعما على الهجران عاتبة * سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى

رأيت نعما وأصحابى على عجل * والعيس للبين قد شدت بأكوار

العيس الابل والاكوار الرحال واحدها كور والبين البعد

فريع قلبى وكانت نظرة عرضت * حينا وتوفيق أقدار لأقدار

بيضاء كالشمس وافت يوم أسعدها * لم تؤذ أهلا ولم تفحش على جار

فريع من الروع الفزع (يعنى) يوم تطلع الشمس فى سعد السعود لاغيم ولاقتام

تلوث بعد افتضال البرد مئزرها * لوثا على مثل دعص الرملة الهارى

تلوث تأتزر والافتضال لبوس الثوب الواحد والمئزر الازار والدعص الرمل والهارى المتهايل ومنه قوله تعالى (على شفا جرف هار)

والطيب يزداد طيبا أن يكون بها * فى جيد واضحة الخدين معطار

تسقى الضجيع اذا استسقى بذى أشر * عذب المذاقة بعد النوم مخمار

أشر مؤشر الاسنان وخمار شبهه بالخمر بعد النوم لان الفم يتغير بعد النوم (يقول) ان رائحة فمها بعد النوم كرائحة الخمر

كأن مشمولة صرفا بريقتها * من بعد رقدتها أو شهد مشتار

مشمولة خمرا وصرفا خالصة بلا امتزاج والمشتار الذى ينزع العسل من بيوت النحل

أقول والنجم قد مالت أواخره * الى المغيب تثبت نظرة حار

النجم الثريا هاهنا وحار أراد يا حارث فرخم

ألمحة من سنى برق رأى بصرى * أم وجه نعم بدا لى أم سنى نار

بل وجه نعم بدا والليل معتكر * فلاح من بين أثواب وأستار

الاعتكار شدة الظلام

ان الحمول التى راحت مهجرة * يتبعن كل سفيه الرأى مغيار

الحمول الرفقة وهى جمع حمل من الاحمال التى تحمل على الابل ولذلك سميت به وسفيه الرأى يعنى أمير رفقتهم ومغيار كثير الغيرة

نواعم مثل بيضات بمحنية * يحفزن منه ظليما فى نقا هار

المحنية جوانب الوادى حيث تبيض النعام يحفزن يدفعن النقا من الرمل الكثيب وهار منهار يعنى هائر

اذا تغنى الحمام الورق هيجنى * وان تغربت عنها أم عمار

الورق من الحمام ما أشبه لونه لون الرماد وهو الأزرق ويقال بل هو أخص منه

ومهمه نازح تعوى الذئاب به * نائى المياه عن الوراد مقفار

المهمه الغائط الواسع والغائط ما انخفض من الارض نازح أى بعيد نائى المياه بعيدها الوراد جمع وارد مقفار لا أحد فيه

جاوزته بعلنداة مناقلة * وعر الطريق على الحزان مضمار

العلنداة الشديدة المناقلة التى تناقل فى سيرها والحزان ما صلب من الارض مضمار أى كثيرة الضمر وواحد الحزان حزيز

تجتاب أرضا الى أرض بذى زجل * ماض على الهول هاد غير محيار

تجتاب أى تدخل الزجل شدة الصوت الهول شدة الخوف هاد أى مهتد

اذا الركاب ونت عنها ركائبها * تشذرت ببعيد الفتر خطار

الركاب الابل المركوبة ونت فترت تشذرت أى استنفرت بذنبها انشاطا ببعيد الفتر أى الفتور لقوتها ونشاطها خطار كثير الخطران على فخذيها ههنا وههنا

كأنما الرحل منها فوق ذى جدد * ذب الرياد الى الأشباح نظار

جدد خطوط بيض وحمر وأغبار يدنو ر الوحش والاشباح ما تخايل لك فى الفيافى وهو ظل كل شئ يتخايل لك وذب الرياد اسم ثور الوحش لانه يرود ويجىء ويذهب

مطرداً أفردت عنه حلائله * من وحش وجرة أو من وحش ذى قار
مجرس وحد جأب أطاع له * نبات غيث من الوسمي مبكار

وجرة وذو قار موضعان مجرس أى مرة بعد مرة والجرس الصوت أطاع له المرتع وطاع له اذا اتسع وأمكنه من الرعى وحد وحيد جأب غليظ أطاع له أخصب وأعشب الوسمى أول المطر والمبكار كذلك

سراته ما خلا لبانه لهق * وفى القوائم مثل الوشم بالقار

سراته ظهره لبانه صدره اللهق الابيض والقار شئ أسود تطلى به السفن وغيرها

باتت له ليلة شهباء تسفعه * بحاصب ذات شفان وأمطار

شفان ريح باردة والحاصب الريح التى فيها الحصباء الصغار

وبات ضيف الأرطاة وألجأه * مع الظلام اليها وابل سار

الارطى نبت فى الرمل والسارى ما جاء بالليل من الغيث والوابل كثير المطر

حتى اذا ما انجلت ظلماء ليلته * وأسفر الصبح عنه أى اسفار
أهوى له قانص يسعى بأكلبه * عارى الاشاجع من قناص أنمار

أنمار قبيلة من نزار معروفون بالصيد الاشاجع عروق ظهر الكف وهى تحمد فى الرجال وأهوى قصد

محالف الصيد هباش له لحم * ما إن عليه ثياب غير أطمار

محالف الصيد أى قد ألفه هباش كساب واللحم الذى يكثر أكل اللحم أطمار أخلاق

يسعى بغضف براها فهى طاوية * طول ارتحال بها منه وتسيار

براها أى أضربها فبرى لحمها والغضف مسترخية الآذان والطاوى الجائع

حتى اذا الثور بعد النفر أمكنه * أشلى وأرسل غضفا كلها ضار

يريد شدة نفره وحذره وأشلى أى أغرى كلابه والضارى المعتاد للصيد

فكر محمية من أن يفر كما * كر المحامى حفاظا خشية العار

(يقول) كر هذا الثور على هذه الكلاب يذودها بروقه وهو قرنه محمية أى حمية حفاظا أى محافظة خشية خوف

فشك بالروق منه صدر أولها * شك المشاعب أعشارا بأعشار

المشاعب النجار أعشارا بأعشار أى قد صار عشر قطع فشك النجار بعضه فى بعض

ثم انثنى بعد للثانى فأقصده * بذات ثغر بعيد القعر نعار

أقصده قتله ذات ثغر فم واسع نعار يعنى طعنته تنعر بالدم

وأثبت الثالث الباقى بنافذة * من باسل عالم بالطعن كرار

الباسل الشجاع سمى بذلك لكراهة لقائه لان أصل البسل الكراهة ولذلك سمى الحنظل بسلا

وظل

وظلّ في سبعة منها لحقن به * يكرّ بالروق فيها كرّ أسوار

يريد أن الكلاب كن عشرا فقتل ثلاثة وبقي في سبعة والاسوار القائد المسوّر من الفرس واحد الاساورة

حتى اذا ما قضى منها لبانته * وعاد فيها باقبال وادبار

اللبانة الحاجة باقبال وادبار أي مقبلا ومدبرا

انقض كالكوكب الدرّي منصلتا * يهوي ويخلط تقريبا باحضار

انقض هوى والانصلات استرسال النجم يهوي يخرج

فذاك شبه قلوصي اذ أضرّ بها * طول السرى والسرى من بعد أسفار

القلوص الناقة الشابة التي لم يطرقها الفحل والسرى والسرى مرة بعد مرة وهو سير الليل

لقد نهيت بني ذبيان عن أقر * وعن تربعهم في كل أصفار

أقر موضع التربع أكل الربيع أصفار جمع صفري وهو المطر الذي يأتي في الحر

فقلت يا قوم ان الليث مفترش * على براثنه لوثبة الضاري

لأعرفن ربربا حورا مدامعها * كأنهن نعاج حول دوّار

الربرب قطيع بقر الوحش والنعام والظباء حور جمع حوراء والحور شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سوادها ودوّار اسم صنم شبه نساء الحي بالنعاج وهي بقر الوحش

ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأعين منكرات الرق أحرار

الشزر النظر بمؤخر العين ومنكرات أي ينكرن الرق وهو العبودية عن عرض أي عن ناحية احرار صفة لأعين

خلف العضاريط من عوذى ومن عمم * مردفات على أحناء اكوار

العضاريط الخدم والتبع أي قد سبين فهن مردفات عوذى جوار حديثات وعمم قديمات وفي غير هذا الكتاب أن عوذى وعمم قبيلتان واحناء جمع حنو وهو خشب الرحل

يذرين جمع عيون دمعها درر * يأملن رحلة حصن وابن سيار

يذرين يذرفن درر أي دارة يأملن يردن رحلة حصن وابن سيار رجلان من بني ذبيان

ساق الرفيدات من جوش ومن جدد * وماش من رهط ربعيّ وحجار

قرما قضاعة حلا حول حجرته * مدّا عليه بسلاف وأنفار

حتى استغاثا بجمع لا كفاء له * ينفي الوحوش عن الصحراء جرار

لا كفاء له لا عديل له والجرار متتابع السير

لا يخفض الصوت عن أرض ألمّ بها * ولا يضلّ على مصباحه الساري

لا يخفض الصوت من عزه ألمّ نزل يضل يغوى ولا يخفى مصباحه لمن يسري

قد عيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل عليّ بأن أخشاه من عار

إما غضبت فإني غير منفلت * مني اللصاب فجنبا حرة النار

اللصاب جمع لصب وهو الشق في الجبل وحرة النار اسم مكان

فموضع البيت من صماء مظلمة * بعيدة القعر لا يجري بها الجاري

موضع البيت يعني بيته صماء صخرة (يقول) من غزى في قومي لا أرتحل عنهم لشدتهم

تدافع الناس عنا يوم نركبها * من المظالم تدعى أم صبار

أم صبار الحرة يعني بني سليم

(وقال أعشى بكر بن وائل وهو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل)

ما بكاء الكبير بالأطلال * وسؤالي وما ترد سؤالي

(يقول) ما بكاء شيخ كبير مثلي وسؤالي من لا يرد علي

دمنة قفرة تعاورها الصيـ * ـف بريحين من صبا وشمال

الدمنة ما اجتمع من آثار القوم في الديار قفرة خالية تعاورها الصيف مرة بعد مرة وتداولها الريحان الصبا التي تأتي من ناحية المشرق والشمال ما تأتي عن شمال الكعبة وهي تخالف الجنوب

(١) تأتي ذكرى جبيرة أم من * جاء منها بطائف الأهوال

تأتي تحين من قولك قد آن أي قد حان ذكرى تذكر جبيرة اسم امرأة ويروى قبيلة

حل أهلي وسط الغميس فبادو * لي وحلت علوية بالسخال

الغميس فبادولي والسخال أسماء مواضع علوية منسوبة إلى العالية بأعلى نجد

ترتعي السفح فالكثيب فذاقا * ر فروض القطا فذات الرئال

كل هذه مواضع

رب خرق من دونها يخرس السفـ * ـر وميل يفضي إلى أميال

الخرق الأرض الواسعة التي تخترق فيها الريح يخرس يعجم الميل الطريق يفضي يخرج

وسقاء يوكى على تأق الملـ * ـء وسير ومستقى أوشال

يوكى يربط التأق الامتلاء والأوشال الماء القليل

وادلاج بعد الهدو وتهجيـ * ـر وقف وسبسب ورمال

الادلاج سير آخر الليل بعد الهدو وهو النوم (٢) والادلاج سير أوله والتهجير السير في نصف النهار وقف الأرض الغليظ منها في ارتفاع والسبسب الواسع منها

وقليب أجن كأن من الريـ * ـش بأرجائه سقوط النصال

القليب البئر غير مطوية والأجن المتغير والأرجاء النواحي والنصال جمع نصل (يقول) كأن الريش الصغار على جوانب الماء نصال سقطن من السهام

(١) قوله لاتأتي كذا في الأصل بوصل التاء بما بعدها وأورده ياقوت في معجمه لات هنا فانظر قوله هنا في الشرح تأتي تحين وقوله بعد جبيرة كذا هو في نسخة بالجيم وفي أخرى ومثلها معجم ياقوت خبيرة بالخاء المعجمة وقوله ويروى قبيلة كذا هو بالموحدة بعد القاف في الأصل وحرر كل ذلك اهـ مصححه

(٢) قوله والادلاج سير أوله أي بالهمز من أدلج كأكرم اهـ كتبه مصححه

فلئن شط بي المزار لقد اضـ * ـحى قليل الهموم ناعم بال

اذهي الهم والحديث واذتعـ * ـصى الى الامير ذا الاقوال

ظبية من ظباء وجرة أدما * ء تسف الكباث تحت الهدال

أدماء بيضاء تسف الكباث تأكل الكباث النضيج من ثمر الاراك الهدال ما تعطف من الشجر

حرة طفلة الانامل ترتـ * ـب سخاما تكفه بخلال

حرة كريمة طفلة الانامل لينتها والسخام الاسود (يعني) شعرها تكفه بمعنى تفتله وتمسكه بخلال

وكأن السموط عاكفة السلـ * ـك بعطفي وشاح أم غزال

السموط القلائد (يقول) كأن سمطها على جيد الغزال من حسن جيدها

وكأن الخمر العتيق من الاسـ * ـفنط ممزوجة بماء زلال

الاسفنط من الخمر ما لم يعصر وترك يسيل سيلا

باكرتها الاغراب في سنة النو * م فتجري خلال شوك السيال

الاغراب ههنا اقداح الخمر والسيال شجر له شوك

فاذهبي ما اليك أدركني الحلـ * ـم عداني عن هيجكم أشغالي

وعسير أدماء حادرة العيـ * ـن خنوف عيرانة شملال

العسير الناقة التي لم ترض أدماء بيضاء حادرة غليظة خنوف تضرب برأسها من النشاط عيرانة مشبهة بحمار الوحش شملال خفيفة

من سراة الهجان صلبها العض ورعي الحمى وطول الحيال

سراة خيار الهجان الابل البيض صلبها شددها العض القضب والحمى كان في نجد والحيال طول الاقامة خاليه من اللقاح فهي قوية والعض النوى نوى التمر

لم تعطف على حوار ولم يقطـ * ـع عبيد عروقها من خمال

الحوار ولد الناقة وعبيد رجل عارف بأدواء الابل والخمال داء يصيب الابل في اكتافها فتظلع منه

قد تعللتها على نكظ الميـ * ـط وقد خب لامعات الآل

تعللتها أخذت علالتها وهي النشاط النكظ الشدة الميط البعد خب بمعنى ارتفع الآل هو في أول النهار بمنزلة السراب في آخره

فوق ديمومة تخيل بالسفـ * ـر قفارا الا من الآجال

الديمومة المفازة تخيل للسفر من وحشتها أي تكثر الخيالات وهي الشخوص والسفر جمع سافر والسفرة بالفتح الكتاب قال الله تعالى (بأيدي سفرة) قفارا أي خالية والآجال جماعة البقر والظباء

واذا ما الظلال خيفت وكان الشرب خمسا يرجونه عن ليال

قوله وجرة بفتح الواو وسكون الجيم موضع بين مكة والبصرة والكباث والهدال كلاهما كسحاب كما في القاموس

قوله ترتب تفتعل أي تربي سخاما بضم السين اه

قوله الاسفنط بكسر الهمزة والفاء وتفتح

(يقول) من شدة الخوف اذا رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنه انسانا ويروى الضلال وهو الميل عن الطريق والشرب خمسا يردونه بعد خمس ليال

واستحث المغيرون من الركب * وكان النطاف ما فى العزالى

استحث أسرع والمغير الذى اذا ضعف بعيره ركب آخر النطاف يعنى الماء العزالى جمع عزلاء وهى مصب الماء من المزادة

مرحت حرة كقنطرة الرو * مى تفرى الهجير بالارقال

مرحت أى نشطت حرة كريمة القنطرة الجسر الرومى أى كبناء الروم لقوة بنائهم الهجير شدة الحر الارقال ضرب من السير

تقطع الامعز المكوكب وخدا * بنواج سريعة الايغال

الامعز الارض التى فيها حصى وحجارة المكوكب الذى يلمع حجارة كالكواكب النواجى قوائمها أى سراع الايغال السير الشديد

عنتريس تعدو اذا حرك السو * ط كعدو المصلصل الجوال

عنتريس كثيرة اللحم شديدته المصلصل الحمار رفيع الصوت الجوال كثير الجولان

لاحه الصيف والطراد واشفا * ق على صعدة كقوس الضال

لاحه الصيف أى أضمره والطراد المطاردة أى غيرته وسودته صعدة يريد الاتان شبه الاتان باستوائها الضال السدر البرى

ملمع واله الفؤاد الى جحـ * ـش فلاه عنها فبئس الفالى

الملمع بذنبها اذا رفعته للفحل ليريه أنها لاقح واله حزينة الجحش ولدها فلاه فطمه الفالى الفاطم ويروى لاعة الفؤاد اى محرقة

ذو أداة على الخليط خبيث النـ * ـفس يرمى عدوه بالنسال

اداة أذى الخليط المخالط يرمى عدوه بالدسار يقول من شدة جريه يجافى حوافره وينسل

غادر الوحش فى الغبار وعادا * ها حثيثا الصوة الادحال

غادر ترك عادا ها عدا عليها حثيثا أى سريعا الصوة واحدة الصوى وهى الاعلام الادحال جمع دحل وهو خرق يكون فيه الماء يضيق أعلاه ويتسع أسفله

ذاك شبهت ناقتى عن يمين الرعن بعد الكلال والاعمال

الرعن أنف الجبل والكلال الاعياء والاعمال شدة السير

وتراها تشكو الى وقد صا * رت طلحا تحذى صدور النعال

قوله على صعدة هكذا فى الاصول التى بأيدينا وأنشده صاحب اللسان فى مادة سقب على سقبة قال واستعمل الاعشى السقبة للاتان فقال لاحه الخ اه كتبه مصححه

قوله شبه الاتان الخ لعل فى العبارة سقطا وأصلها شبه الاتان بالرمح فى استوائها اه

تشكو

تشكو أى تئن الطليح المضنى تحذى صدور النعال أى تشبهها من هزالها الآن صدور النعال أول ماتخلق

تقب الخف للسرى فترى الانسـ * ـساع من حل ساعة وارتحال

تقب الخف تنفط للسرى أى من أجل السرى وهو سير الليل الانساع جمع نسع

أثرت فى جاجى كاران الشـ * ـميت عولين فوق عوج رسال

الجاجى جمع جؤجؤ وهو عظام الصدر والاكران النعش عولين أى جعل بعضها فوق بعض عوج يعنى عطافها رسال أى مسترسلة طوال

لاتشكى الى من ألم النسـ * ـع ولامن حفى ولامن كلال

لاتشكى الى وانتجعى الاسـ * ـود أهل الندى وأهل الفعال

الانتجاع القصد والاسود الكندى والله أعلم

فرع نبع يهتز فى غصن المجـ * ـد غزير الندى شديد المحال

الفرع أعلى الشىء النبع كناية عن أصله يهتز يتحرك المحال القوة

عنده البر والتقى وأسى الشـ * ـق وحمل للمعضلات الثقال

الاسى التئام الشق ومن ذلك سمى الطبيب آسيا يقال أسوت الجرح أسوا اذا داويته ويروى (المضلع الاثقال)

وصلات الارحام قد علم النا * س وفك الاسرى من الاغلال

وهوان النفس الكريمة للذ كـ * ـر اذا ما التقت صدور العوالى

أنت خير من ألف ألف من القو * م اذا ما كبت وجوه الرجال

كبت سقطت وتغيرت

ووفاء اذا أجرت فما غر * ت حبال وصلتها بحبال

غرت أى خدعت والحبال العهود

وعطاء اذا سألت اذا العذ * رة كانت عطية البخال

العذرة الاسم من الاعتذار بخال مبالغة فى البخيل مثل كبير وكبار

أريحى صلت تظل له القو * م ركودا قيامهم للهلال

الاريحى الذى يرتاح للندى أى يهتز كالريح صلت قاطع ركودا أى قياما مثل قيامهم لانتظار الهلال

ان يعاقب يكن غراما وان يعـ * ـط جزيلا فانه لايبالى

الغرام الموجع الاليم كقوله تعالى (ان عذابها كان غراما) وأصل الغرام الملازم ولذلك سمى الغريم

قوله كاران هو بوزن كتاب اهـ

يهب الجلة الجراجر كالبسـ * ـتان تحنو لدردق أطفال

الجلة جمع جليل والجراجر جمع جرجور وهي مائة من الابل كالبستان أى كنخيل البستان تحنو تعطف لدردق أطفال أولادا لابل

والبعايا يركضن أكسية الاضر * يج والشرعبي ذا الاذيال

البعايا الجوارى جمع بغى الاضريج أكسية تتخذ من المرعزى وهو صوف أبيض والشرعبى ضرب من البرود منسوب الى بلد باليمن يقال لها شرعب سميت باسم ملك كان اختطها أو ملكها

والمكاكيك والصحاف من الفضة والضامرات تحت الرحال

المكاكيك آنية الخمر والضامرات السا كت لا يرغو وذلك يحمد فى الابل

وجيادا كأنها قضب الشو * حط يحملن برة الابطال

البرة السلاح

ودروعا من نسج داود فى الحر * ب وسوقا يحملن فوق الجمال

الوسوق الأحمال

مشعرات مع الرماح الكرة دون الندى ودون الطلال

مشعرات أى ملبسات مأخوذ من الشعار الكرة البعر الطلال جمع طل وهو أكثر من الندى يكون بالغدوات

لم يتشرن للصديق ولكن * لقتال العدو يوم القتال

كل يوم يسوق خيلا الى خيـ * ـل دراكا غداة غب الصيال

دراكا أى متتابعة والصيال الاسم من صال يصول غب الصيال يوما بغير يوم الا

لامرئ يجمع الاداة لريب الد * هر لا مسند ولا زمال

الاداة آلة الحرب ريب الدهر حوادثه المسند الذى يسند الامر الى غيره والزمال الضعيف

هو دان الرباب اذ كرهوا الد * ين دراكا بغزوة واحتيال

دان يعنى ملك ودان عصى جارى والرباب خمس قبائل ضبة وتيم وعدى وثور وعكل أولاد طابخة ابن الياس بن مضر الدين الطاعة احتيال تدبير رأى

فخمة يرجع المضاف اليها * ورعال موصولة برعال

الفخمة العظيمة وهو يعنى الكتيبة التى يعرو بها المضاف الملجأ ورعال قطعة من الخيل

تخرج الشيخ عن بنيه وتلوى * بسوام المعزابة الحلال

تلوى تذهب يقال ألوت به عنقاء مغرب اذا أهلكته والسوام المال المعزابة الذى يعزب بابله في المرعى

ثم دانت بعد الرباب وكانت * كعذاب عقوبة الأقوال

دانت ذلت وكانت الرباب كعذاب الاقوال جمع قيل وهم الملوك

عن يمين وطول حبس وتجميـ * ـع شتات ورحلة واحتمال

يعنى فعله هذا عن قدرة وطول حبس يعنى مرابطة للقتال

من نواصى دودان اذ حضر البأ * س وذبيان والهجان العوالى

نواصى خيار دودان وذبيان قبيلتان من غطفان وهما من قيس عيلان

ثم واصلت غزوة ربيع * حين صرفت حالة عن حال

رب رفد هرقته ذلك اليو * م وأسرى من معشر ضلال

الرفد القدح الذى يحلب فيه ضلال جمع ضال ويروى من معشر أقتال والاقتال الاعداء

وشيوخ حربى بشطى أريك * ونساء كأنهن السعالى

حربى جمع حريب وهو المأخوذ ماله والشط الجانب وأريك اسم واد

وشريكين فى كثير من الما * ل وكانا محالفى اقلال

محالفى ملازمى

قسما الطارف التليد من الغنـ * ـم فآبا كلاهما ذو مال

رب حى سقيتهم جرع المو * ت وحى سقيتهم سجال

ولقد شبت الحروب فما غمـ * ـرت فيها اذ قلصت عن حيال

غمرت نسبت الى الغمارة وهى ضعف الرأى

هؤلاء ثم هؤلاء أعطيـ * ـت نعالا محذوة بمثال

وأرى من عصاك أصبح محرو * با وكعب الذى يطيعك عالى

وعشل الذى جمعت من العدة * تنفى حكومة الجهال

جندك الطارف التليد من الغا * رات أهل الهبات والاكال

الاكال جمع أكل وهو الحظ الطارف ما كسبته والتليد ما ورثته

غير ميل ولا عواوير فى الهيـ * ـجا ولا عزل ولا أكفال

ميل جمع أميل وهو الذى لاسلاح معه والعواوير جمع عوّار وهو الجبان عزل جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه والأكفال الذين لايثبتون على الخيل

للعدا عدلت البوار ومن وا * ليت لم يعرعقده باغتيال

لن يزالوا كذلكم ثم لازا * لت لهم خالداخلودالجبال

(ذكروا) أن باقى القصيدة مصنوع عليه وما أحسب

فلئن لاح فى المفارق شيب * يا ال بكر وأنكرتنى الفوالى

الفوالى جمع فالية وهى التى تفلى الرأس

فلقد كنت فى الشباب أبارى * حين أعدو مع الطماح ظلالى

أبارى أعارض والطماح النشاط

أبغض الخائن الكذوب وأدنى * وصل حبل العميثل الوصّال

العميثل الذى يطيل ثيابه فى مشيته والوصّال كثير المواصلة ويقال العميثل الفرس الجواد والعميثل الأسد

ولقد أستبى الفتاة فتعصى * كل واش يريد صرم حبالى

لم تكن قبل ذاك تلهو بغيرى * لاولا لهوها حديث الرجال

ثم أذهلت عقلها رعايذ * هل عقل الفتاة شبه الهلال

اذهلت أنسيت

ولقد أغتدى اذا صقع الديـ * ـك بجهر مشذّب جوّال

صقع صاح مشذب قليل اللحم

أعوجى تنميه عوذ صفايا * ومع العوذ قلة الاغفال

العوذ حديثات النتاج

مدمج سابغ الضلوع طويل الشخص عبل الشوى ممرّ الاعالى

مدمج محكم سابغ طويل عبل غليظ ممر محكم

وقياى عليه غير مضيع * قائما بالعدوّ والآصال

خلا الصّون والمضامير عن سيـ * ـد جرى بين صفصف ورمال

الصون الصيانة المضامير الضمر بكثرة الجرى والعدو والسيد الذئب والصفصف الارض المستوية الصلبة

علا العين عاديا ومقودا * ومعرّى وصافنا فى الجلال

قوله ذيال بالفتح مشددا أى طويل الذيل اه

فعدونا بجهرنا اذ غدونا * فارنيه ببازل ذيال

البازل البعير المسن

مستخفا على القياد ذفيفا * ثم حسنا فصار كالتمثال

ذفيف مسرع

فاذا نحن بالوحوش تراعى * صوب غيث مجلجل هطال

فحملنا غلامنا ثم قلنا * هاجر الصوت غير أمر احتيال

فجرى بالغلام شبه حريق * فى يبيس تذوره ريح الشمال

بين عير وملمع ومحوض * ونعام يردن حول الرئال

المحوض التى لم تحمل والرئال جمع رأل وهو ولد النعام

لم يكن غير لمحة الطرف حتى * كب تسعا نعتامها كالمغالى

وظليمين ثم أيهت بالمهـ * ـر أنادى فدا لعمى وخالى

الظليم ذكر النعام أيهت صحت

وظللنا ما بين شاو وذى قد * ر وساق ومسمع محفال

فى شباب يسقون من ماء كرم * عاقدين البرود فوق العوالى

ذاك عيش شهدته ثم ولى * كل عيش مصيره للزوال

﴿وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن﴾

عفت الديار محلها فمقامها * بمنى تأبد غولها فرجامها

قال الاصمعى منى موضع قريب من طخفة وليس بمنى مكة تأبد توحش وتقادم ورجام والغول جبلان بالحمى قريبان من طخفة وقال أبو عمرو الغول الهضب والرجام الهضاب والرجام وادمس طلح وعفت درست يتعدى ولا يتعدى يقال عفت الدار وعفتها الريح قال ذو الرمة

لمية أطلال بحزوى دواثر * عفتها السوافى والرياح المواطر

(فمدافع الريان عرى رسمها * خلقا كما ضمن الوحى سلامها)

مدافع حيث يندفع السيل والماء واحدها مدفع والريان واد بنجد والوحى جمع وحى وهو الكتاب وعرى رسمها أى خلا خلقا أى ارتحل أهله عنه والسلام الحجارة وقال آخرون الريان ماء لبنى عقيل

دمن تجرم بعد عهد أنيسها * حجج خلون حلالها وحرامها

تجرّم تكمّل يقال حول مجرّم أى تام كامل وقوله حلالها وحرامها يريد الاشهر الحل والاشهر الحرم وهى رجب وذو القعدة وذو الحجة ومحرم

رُزقت مرابيعَ النجوم وصابها * وَدْق الرواعد جَوْدها فرِهامها

قال أبو عبيدة صاب وأصاب واحد الصَّوْب المطر أى قصد اليها والمرابيع أوائل المطر وهى الابكار واحدها مِرْباع الودق قطر المطر واحدته ودقة والجود ما قشر وجه الارض والرهام أمطار ضعاف واحدتها رِهْمة

من كل سارية وغادٍ مُدْجِن * وعشية متجاوب إرزامها

السارى قال الاصمعى هو ما يأتى ليلا والغادى ما يأتى بالغداة والمدجن المظلم والارزام الصوت يقال لرعدها رَزَمة كرزمة الناقة على ولدها

فعلا فروع الأَيْهُقان وأَطْفَلت * بالجَلْهتين ظباؤها ونعامُها

الايهقان شجر قال الاصمعى علا ارتفع والجلهتان جانبا الوادى وقوله أطفلت أى ولدت فصار معها أطفالها

والوحش ساكنة على أطلائها * عُوذًا تأجّلَ بالفضاء بِهامُها

عوذا هى التى معها ولدها يعوذ بها وقوله تأجّل أى صار إجلا والاجل القطيع من البقر قال الاصمعى واحد البهام بهمة وبهم ولا يكون الا فى الضأن وتجرى البقر الوحشية كالضأن وتجرى الأُرْوِية مجرى الماعز وأطلاؤها أولادها واحدها طَلًا والطلا ولد الظبية

وجلا السيولُ عن الطلول كأنها * زُبُرٌ تُجِدّ متونَها أقلامُها

جلت السيول التراب عن الطلول قال ابن الاعرابى الطلل ما ارتفع من الدار والنؤى والمسجد والكرس لانها تبقى والزبر جمع زبور وهو الكتاب قال أبو الحسن الزابر الكاتب ويقال زبرت البئر أى طويتها وقوله تجد متونها أقلامها أى تعاد عليها الكتابة بعد ما درست واذا بنيت البئر بالحجارة فهى مزبورة واذا بنيت بالخشب فهى معروشة

أو رجعُ واشمة أُسِفَّ نُؤُورُها * كِففًا تعرّضَ فوقهن وِشامُها

رجع واشمة أراد النقش وهى التى تشم بالابرة تحشوه نؤورا وهو الاثمد وبه تسف اللثة واليد والوشام جماعة الوشم والكفف دارات نؤر فى ظاهر الكف وكل حلقة ودارة كفة وقوله تعرّض فوقهن أى أخذ الوشم يمينا وشمالا وأنشد لذى البجادين دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخذت ناقته يمينا وشمالا

تعـرّضي مـدارجا وسومي * تعـرّض الجـوزاء للنجوم

فوقفت أسألها وكيف سؤالنا * صُمّاً خوالد ما يبين كلامُها

عريت وكان بها الجميع فأبكروا * منها وغودر نُؤيُها وثُمامها

أى ذهب أهلها فأبكروا أى ساروا بكرة

شاقتك ظُعنُ الحيّ يوم تحملوا * فتكنّسوا قُطُناً تصرّ خيامُها

تكنسوا أى جعلوا الهوادج كُنُسا كما تكنس الظباء فى الارض وقوله تصرّ خيامها أى لسرعة الابل تصرّ الخُشب

من كل محفوف يُظلّ عصيّه * زوجٌ عليه كِلّةٌ وقِرامُها

محفوف هودج قد حف بالثياب وعصيه عيدان الهودج والقِرام الستر الرقيق وكل ما سترت به شيأ أو غطيته فهو قرام قال الاصمعى الزوج النمط الواحد وقال الديباج

زُجَلاً كأن نعاج تُوضِحَ فوقها * وظباءَ وَجْرة عُطّفاً آرامُها

زجلا جمع زجلة وهى الجماعات والنعاج البقر وتوضح موضع فوقها أى فوق الهوادج ووجرة موضع والآرام أولاد الظباء واحدها رئم عطفا أى ثانية أجيادها الى أمهاتها ملتفتة اليها

حُفزت وزايلها السرابُ كأنها * أجزاع بِيشة أثلُها ورِضامُها

حفزت حثّت وحفزت دفعت وزايلها أى فارقها السراب أى يرفعها مرة ويضعها أخرى والاجزاع معاطف الاودية واحدها جِزْع فشبه الحمول بنخل ذلك الوادى والاثل شجر والرضام صخور بعضها فوق بعض واحدها رَضْمة ومنه يقال للبعير اذا برك فلم ينبعث رَضَم البعير بنفسه

بل ما تَذَكَّرُ من نَوارِ وقد نأت * وتقطعت أسبابُها ورِمامُها

الرمام الحبال الصغار الواحد رُمّة وبها سمى ذو الرُّمّة من وجهين قيل كان يعلق فى حلقه[*] رُمّة أى حبل وهو صغير كما تفعل الاعراب وقيل لقوله يصف الوتد

أشعث باقى رُمّـةِ التقليد   نعم فأنت اليوم كالعمود

والاسباب الحبال واحدها سبب

مُرّيّة حلّت بفَيْد وجاورت * أرض الحجاز فأين منك مَرامُها

مرية أى من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان وحلت نزلت وفيد موضع من منازل الحاج العراقى ببلاد طيئ مرامها مطلبها الحجاز جبل حائل بين نجد وتهامة يقال انه حصن

بمشارق الجَبَلَيْن أو بمُحَجّر * فتضمنتها فَـرْدة فرِجامها

[*] قوله فى حلقه كذا بالاصل والذى فى غيره فى عنقه اه مصححه

الجبلان جبلا طيئ وهما أجأ وسلمى ومحجر فيه لغتان بكسر الجيم وفتحها وهو واد ببلاد الدواسر وفردة قريب من محجر وهي أكمة ورجامها جبل قريب من ذلك

فصوائق ان أيمنت فمظنة * منها وحاف القهر أو طلخامها

صوائق موضع وقوله ان أيمنت أي أخذت يمينا الى ناحية اليمن المظنة بكسر الظاء وفتحها العلم قال الله تعالى وظنوا أنهم مواقعوها أي علموا وأيقنوا وحاف جمع وحفة وهي الاماكن المرتفعة قد يكون فيها الماء والقهر جمع قهرة وهي جبال مرتفعة ببلاد بني هاجر وطلخام اسم جبل بعينه من وراء نجران بمسيرة يومين

فاقطع لبانة من تعرض وصله * ولشر واصل خلة صرامها

اللبانة الحاجة تعرض أي فسد وصله مواصلته وقيل ان أحسن الناس وصلا أوضعهم للصرم في موضعه

واحب المجامل بالجزيل وصرمه * باق اذا ظلعت وزاغ قوامها

واحب بمعنى أعط المجامل المكافئ الذي يعرف الحق على نفسه وقوله وصرمه باق أي وقطيعته باقية اذا ظلعت اذا مالت مودته عنك وزاغ قوامها أي مال ملاكها

بطليح أسفار تركن بقية * منها وأحنق صلبها وسنامها

الطليح الناقة المعيية ومنه الحديث مالي أرى قيسا طليحا وأحنق بمعنى ضمر وصلبها ظهرها وسنامها أعلاها والسنام من كل شيء أعلاه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة ولكل سنام ذروة وذروتها آية الكرسي

فاذا تغالى لحمها وتحسرت * وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى أي ذهب وارتفع من الهزال وتحسرت أي تقطعت والحسير المنقطع من قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير وجمع الحسير حسرى والكلال الاعياء والخدام جمع خدمة وهي سيور تربط في نعال تنعل بها الابل اذا حفيت الى أرساغها وروى أن أعرابيا قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته فقال يا أمير المؤمنين اني أبدع بي أي حفيت ناقتي قال ارقعها بسبت واخصفها بعلب والعلب السير الذي لم يجد دبغه وسر بها الأبردين فقال جئتك مستعطيا لا مستوصفا فلعن الله ناقة حملتني اليك فقال عبد الله بن الزبير ان وراكبها (ان بمعنى نعم)

فلها هباب في الزمام كأنها * صهباء راح مع الجنوب جهامها

قوله فصوائق ضبط في اللسان وياقوت بضم الصاد بالقلم ولكن مقتضى قول ياقوت انه جمع صائق وهو اللازق أنه بفتحها فحرر اه كتبه مصححه

الهباب

الهباب النشاط الصهباء السحابة التي لم يكن فيها ماء ههنا والجهام الذى لاماء فيه قال الشاعر

* جهام هراقت ماءها بالاصائل * والجنوب هي الريح اليمانية

أو مُلمِع وسقت لأحقب لاحه * طرد الفحول وضربها وكدامها

الملمع الاتان التي قد بان حملها واسودت حلمتها يقال لذوات الحافر والسباع ألمعت وقوله وسقت أى حملت ماء الفحل ويقال أرض تسق الماء اذا أمسكته والاحقب من الحمر الذى فى موضع حقيبته بياض وقيل بل لدقة حقويه لاحه أى أضمره وأهزله والكدام العضاض

يعلو بها حدب الاكام مُسحج * قد رابه عصيانها ووحامها

يعلو يرتفع الحدب ما ارتفع من الارض وهو جمع حدبه وجمع حدب حداب ويقال الرزق فى تطلع الحداب المسحج المعضض ويروى مشحج بالشين المعجمة وهو من الصوت بكسر الحاء والشحيج الصوت فى الحلق رابه أى شككه والعصيان الامتناع والوحام هنا الكراهية للشئ وفى غيره الشهوة يقال وحمت المرأة اذا اشتهت الطعام على الحمل

بأحزة الثلبوت يربأ فوقها * قفر المراقب خوفها آرامها

أحزة جمع حزيز وهو ما غلظ من الارض وجمعه حزان أيضا الثلبوت موضع فى نجد يربأ يرتفع قفر المراقب خالى موضع الارتقاب وهو حيث يقعد عين القوم والآرام جمع أرم وهى الاعلام تنصب على الطرقات

حتى اذا سلخا جمادى ستة * جزأ فطال صيامه وصيامها

أراد ستة أشهر أولها المحرم وآخرها جمادى جزأ أى استغنيا بالرطب من الكلا عن الماء والصيام ههنا الصيام عن الماء وسلخا أى مضى عليهما

رجعا بأمرهما الى ذى مرة * حصد ونجح صريمة إبرامها

رجعا يعنى الاتان والحمار بأمرهما أى برأيهما ذى مرة أى قوة يعنى الحمار وقوله حصد أى محكم وصريمة عزيمة والابرام الاحكام والصريمة فيها وجوه العزيمة فى الامر والصبح أيضا قال

* تجلى عن صريمته الظلام * وهى قطعة من الرمل منقطعة عن معظمه وجمعها صرائم قال الفرزدق

أقول لها لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وهى الارض المحصود زرعها أيضا

وَرَمَى دوابرها السَّفَى وتَهَيَّجَتْ * ريحُ المَصَايِفِ سَوْمُها وسهامُها

الدوابر مآخير الحوافر والسفى شوك البُهْمى هنا تهيجت أى هاجت المصايف جمع مَصيف وهو الزمن أيام الصيف سومها مرّها يقال سوم الجراد مرّه سهامها السهام وهج الصيف وشدة حره وقيل سوم الريح وواحدة السفى سفاة وهو يجف اذا جاء الصيف

فتنازعا سَبِطًا يطير ظلالُه * كدخان مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضِرامُها

تنازعا تجاذبا سبطا أى ممتدا منتشرا ظلاله يعنى ظلال الغبار المشعلة النار يشب يرتفع الضرام الحطب وهو من أسماء النار أيضا

مشمولةٍ غُلِثَتْ بنابتِ عَرْفَجٍ * كدخان نار ساطع إسنامها

أسنم الدخان اذا ارتفع وكثر غلثت أى خلطت يقال بالغين المعجمة والعين المهملة العرفج كثير الدخان لا يكاد ييبس قال الراعى يصف كثرة الدخان

كدخان مرتجل بأعلى تلعة * غرثان ضرّم عرفجا مبلولا

ساطع مرتفع

فمضى وقدّمها وكانت عادةً * منه اذا هى عرّدت إقدامُها

فتوسطا عُرْضَ السَّرِيّ وصدّعا * مسجورةً متجاورا أقلامُها

توسطا أى دخلا وسطه عرض السرى أى ناحية النهر وأهل الحجاز يسمون النهر سريا وصدعا أى فرقا مسجورة أى عينا مملوءة قال الله تعالى والبحر المسجور أقلامها ويروى قُلّامها وهو ضرب من شجر الحمض والأقلام قصب اليراع

محفوفةً وسطَ اليَراعِ يُظِلُّها * منها مُصَرَّعُ غابةٍ وقيامُها

محفوفة أى محوطة من جميع جوانبها يعنى العين مصرع أى بعضه فوق بعض والغابة الأجمة وهى الشجر الملتف وجمعها غاب وغابات

أفتلك أم وحشيةٌ مسبوعةٌ * خذلت وهاديةُ الصُّوارِ قوامُها

أفتلك يعنى الاتان أم وحشية يعنى بقرة الوحش مسبوعة يعنى أكل السبع ولدها خذلت أى تأخرت عن البقر والخذول المتخلفة وهادية أى متقدمة وسمى العنق الهادى لتقدمه والصوار جماعة البقر والظباء وجمعها صيران قوامها أملاكها يعنى أنها التى تداهم وتهديهم الى الماء

خنساءُ ضيّعتِ الفريرَ فلم يرِمْ * عُرْضَ الشقائق طَوْفُها وبُغامُها

خنساء قصيرة الانف والبقر كلها خنس وأصل الخنوس التأخر من قوله سبحانه وتعالى فلا أقسم

قوله وقيل سوم الريح كذا بالاصل وتأمله اه مصححه

بالخنس يعنى الانجم السبعة الطوالع لانها تتأخر عن مطالعها الفرير ولد البقرة بلغة أهل الحجار وجمعه فرار يريم يبرح عرض أى ناحية الشقائق جمع شقيقة وهى مابين الرملتين وطوفها أى دورانها وترددها وبغامها صوتها

قوله وجمعه فرار أى كغراب وهو جمع نادر كما فى القاموس اه مصححه

لمعفر قهد تنازع شلوه * غبس كواسب مايمن طعامها

المعفر ولد البقرة وغيرها من الوحش اذا أرادت أمه فطامه أرضعته ثم تركته ثم أرضعته ليعتاد الفطام والقهد الابيض تنازع تجاذب شلوه واحد الاشلاء وهى الاعضاء وغبس يعنى الذئاب الغبر كواسب تكتسب ما تأكل وقوله مايمن طعامها أى ليس أحد يمن به عليها

صادفن منها غرة فأصبنها * ان المنايا لا تطيش سهامها

صادفن أى وجدن غرة أى غفلة فأصبنها اى أوقعنها المنايا جمع منية لا تطيش اى لا تخطئ وأصل الطيش الخفة سهامها جمع سهم

باتت وأسبل واكف من ديمة * يروى الخمائل دائما تسجامها

أسبل اى هطل الواكف المطر يقيم أياما لا ينقلع الخمائل جمع خميلة وهى الشجر الملتف والتسجام كثرة المطر

تجتاف أصلا قالصا متبذدا * بعجوب أنقاء يميل هيامها

تجتاف اى تدخل جوفه أصلا قالصا اى منقبضا يعنى أصل شجرة بعجوب جمع عجب وهو أصل الذنب يعنى أطراف الرمال متبذدا يعنى متفرقا أنقاء جمع نقا وهو الكثيب يميل أى يتداعى وينهار هيامها الضمير راجع الى الانقاء والهيام الرمل الذى لا يتمالك وكذلك الهار

قوله متبسدا يعنى متفرقا رواية الشارح متنبذا أى متنحيا اه مصححه

يعلو طريقة متنها متواترا * فى ليلة كفر النجوم غمامها

الطريقة يعنى خطة مخالفة للونها وهى الجدة وجمعها جدد متواترا أى متتابعا كفر غطى من قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار يعنى الزراع لانه يغطى الارض والغمام السحاب

وتضىء فى وجه الظلام منيرة * كجمانة البحرى سل نظامها

تضىء أى تنير فى وجه الظلام أى أوله ومنه سمى وجه النهار أوله قال الشاعر

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار

قال الله تعالى آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار الجمانة الحب من اللؤلؤ سل نظامها وهو الخيط الذى يسلك فيه اللؤلؤ

حتى اذا حسر الظلام وأسفرت * بكرت تزل على الثرى أزلامها

حسر الظلام أى انكشف أسفرت أى دخلت فى الاسفار وهو الصبح قال الله تعالى والصبح اذا أسفر بكرت أى غدت بكرة تزل أى تسرع الثرى التراب الندى وأزلامها قوائمها

علهت تبلّد فى نهاء صعائد * تسعا تؤاما كاملا أيامها

علهت تحيرت تبلد أى تتردد وتحير فى نهاء أى حيث تنتهى الصعائد وهى جمع صعود وهو المكان المرتفع تؤاما أى متتابعة لياليها

حتى اذا يئست وأسحق حالق * لم يبله إرضاعها وفطامها

يئست من اليأس يقال يئس ييأس قال الله تبارك وتعالى أفلم ييأس الذين آمنوا وفيه لغة أخرى أيس يأيس وأسحق أى ضمر وارتفع ومنه سميت النخلة سحوقا لارتفاعها وجمعها سحق والحالق المرتفع وهو ضرعها يقال حلق الطائر اذا ارتفع والحالق الجبل المرتفع

وتسمعت رِكز الانيس فراعها * عن ظهر غيب والانيس سقامها

الركز الصوت الخفى قال الله تعالى أو تسمع لهم ركزا ويروى رزّ بالتشديد والانيس الانس عن ظهر غيب أى مكان خفى والغيب ما توارى عنك من أرض أو علم

فعدت كلا الفرجين تحسب أنه * مولى المخافة خلفها وأمامها

عدت من العدو وهو الجرى والفرجان تثنية فرج وهو ما بين القوائم وقيل الفرجان ثغرتا الوادى وقوله مولى المخافة أى صاحب المخافة قال الله تعالى يوم لا يغنى مولى عن مولى شيأ أى صاحب عن صاحب خلفها وراؤها وامامها قدامها مرفوعان على الابتداء والخبر

حتى اذا يئس الرماة وأرسلوا * غضفا دواجن قافلا أعصامها

يئس من اليأس والرماة جمع رام والغضف جمع أغضف وهى الكلاب سميت بذلك لاسترخاء آذانها وتثنيها ومنه قيل ليل أغضف والدواجن جمع داجن وهى المربّاة للصيد والقافل اليابس قفل النبت اذا يبس والأعصام جمع عصم والعصم جمع عصام وهى الحبال التى فى أعناق الكلاب

فلحقن واعتكرت لها مدرية * كالسمهرية حدها وتمامها

اعتكرت اجتمعت ورجعت مذروبة محددة والسمهرية الرماح المنسوبة الى سمهر وهو رجل كان يقوم الرماح باليمن أى أن البقرة لما لحقتها الكلاب رجعت لقتالها بقرنيها وحدها حدتها وتمامها طولها

لتذودهن وأيقنت إن لم تذد * أن قد أحم من الحتوف حمامها

تذودهن أى تطردهن وقوله أن قد أحم أى قدر الحتوف جمع حتف وهو الموت والحمام الموت

قوله فى نهاء أى حيث تنتهى كذا بالاصل والذى فى الشارح والنهاء جمع نهى ونهى أى بضم النون وكسرها وهما الغدير وقوله جمع صعود جعل الشارح صعائد اسم موضع واستشهد بصاحب اللسان كالمحكم على انه اسم موضع وضبطه بضم الصاد كياقوت فى معجمه اهـ مصححه

فتقصدت

فتقصدت منها كساب فضرجت * بدم وغودر فى المكر سخامها

فتقصدت أى أقصدت يعنى قتلت كساب اسم كلبة فضرجت أى خاطت والتضريج الخلط وغودر أى ترك فى المكر موضع القتال سخامها اسم كلب

فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحى * واجتاب أردية السراب إكامها

فبتلك يعنى البقرة رقص ارتفع اللوامع بالضحى يعنى الآل واجتاب أى لبس أردية جمع رداء السراب شئ يشبه الماء نصف النهار يكون لازقا بالقيعان آكامها جمع أكمة

أقضى اللبانة لا أفرط ريبة * أو أن يلوم بحاجة لوامها

اللبانة الحاجة لا أفرط أى لا أترك يقال فرط فى الشئ اذا قصر فيه وأفرط اذا تجاوز الحد وفرط بمعنى سبق قال الله تعالى أن يفرط علينا أو أن يطغى والريبة الشك والمخافة أو أن يلوم معناه أو أن لا يلوم قال الله تعالى يبين الله لكم أن تضلوا أى أن لا تضلوا

أولم تكن تدرى نوار بأننى * وصال عقد حبائل صرامها

أى أصل وأقطع

تراك أمكنة اذا لم أرضها * أو يرتبط بعض النفوس حمامها

تراك أمكنة يقول اذا رأى ما يكره تركها أو يرتبط بمعنى يحتبس ومعناه يتلف وأو بمعنى الواو وهى عاطفة على لم أرضها وليست بناصبة بعض بمعنى كل

بل أنت لا تدرين كم من ليلة * طلق لذيذ لهوها وندامها

الطلق السهل يقال ليلة طلق لا حر فيها ولا قر ويقال يوم طلق كذلك لذيذ أى ذو لذة ندامها أى منادمتها

قد بت سامرها وغاية تاجر * وافيت اذ رفعت وعز مدامها

بت سامرها أى مسامرا فيها وغاية تاجر يريد راية تاجر يبيع الخمر يضع الراية ليعرف موضعه بها فرفعها لذلك وقوله عز أى ارتفع وغلا مدامها أى خمرها وسميت مدامة لمداومتها فى الدن

أغلى السباء بكل أدكن عاتق * أو جونة قدحت وفض ختامها

السباء شراء الخمر يقال سبأت الخمر أى اشتريتها والجونه سوداء والأدكن الزق وقوله قدحت أى غرفت وعاتق أى لم يفتح قبل ذلك وفض ختامها أى كسر

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة * لأعل منها حين هب نيامها

لغة بنى عامر لأهل يقول أردت ان أقضى حاجتى قبل صياح الديك والهاب المستيقظ من نومه

وغداة ريح قد كشفت وقرة * اذ أصبحت بيد الشمال زمامها

قوله وقرة أي باردة وجاءت هذه القرة تقودها ريح الشمال يقال أجد حرة تحت قره

لصبوح صافية وجذب كرينة * بموتر تأتاله ابهامها

الكران العود والكرينة الضاربة والموتر العود تأتاله أي تصلحه بمعنى آله

ولقد حميت الخيل تحمل شكتي * فرط وشاحي اذ غدوت لجامها

فرط من صفة الفرس السابق وقوله شكتي سلاحي قالوا كانت العرب تتوشح اللجم ويخرج الفارس يده من وسطه على عنقه

فعلوت مرتقبا على ذي هبوة * حرج الى أعلامهن قتامها

قوله مرتقبا وهو المكان المرتفع الذي يقوم عليه الرقيب كما في الشارح اهـ مصححه

فعلوت أي طلعت مرتقبا والهبوة الغبار الحرج الضيق والأعلام الصوى والقتام الغبار

حتى اذا ألقت يدا في كافر * وأجن عورات الثغور ظلامها

ألقت يدا يعني الشمس والكافر البحر وأجن أي ستر العورات جمع عورة وهي موضع المخافة والثغر موضع المخافة أيضا ومنه سميت مواضع ثغور الكفار

أسهلت وانتصبت كجذع منيفة * جرداء يحصر دونها جرامها

أسهل نزل السهل وانتصبت يريد الفرس ومنيفة يريد نخلة طويلة الجرام الصرام جرداء أي قد انجرد عنها شعرها وقوله يحصر أي يعجز أن يرتقي اليها الجرام يحصر تضيق صدورهم

رفعتها طرد النعام وفوقه * حتى اذا سخنت وخف عظامها

قوله وفوقه الذي في نسخة الشارح وشله اهـ

أي رفعتها في السير كما تطرد النعام وقوله وفوقه أي فوق الطرد وسخنت أي حميت وخف عظامها أي أسرعت فاذا عرقت جاد جريها

قلقت رحالتها وأسبل نحرها * وابتل من زبد الحميم حزامها

الرحالة سرج يعمل من جلود الشاء ومن أصوافها يتخذ للجري الشديد والحميم العرق وأسبل نحرها أي جرى

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي * ورد الحمامة اذ أجد حمامها

الى الماء وهو الورد وترقى اى تعتمد وتنتحي أي تقصد كأنها حمام جهد نفسه ورد الحمامة أي كاسراعها

وكثيرة غرباؤها مجهولة * ترجى نوافلها ويخشى ذامها

يريد كم من خطة وحالة عظيمة مشهورة حضرتها وكنت المقدم فيها كثيرة غرباؤها ترجى نوافلها أى فضلها ويخشى عيبها الذام العيب

غلب تشذر بالذحول كأنها * جن البدى رواسيا أقدامها

تشذر أى تهيأ للقتال الذحول الاحقاد البدى مكان معروف بالجن رواسيا يعنى أنها ثابتة

أنكرت باطلها وبؤت بحقها * عندى ولم يفخر على كرامها

بؤت أقررت

وجزور أيسار دعوت لحتفها * بمغالق متشابه أجسامها

الأيسار الذين يحضرون القسمة ويضربون بالقداح على أجزاء واحدها يسر والمغالق واحدها مغلق وهو السابع من سهام الميسر ويقال كل سهم مغلق متشابه أى يشبه بعضها بعضا

أدعو بهن لعاقر أو مطفل * بذلت لجيران الجميع لحامها

فالضيف والجار الغريب كأنما * وردا تبالة مخصبا أهضامها

يقول عنده من الخصب مثل ما عند أهل تبالة من الرطب وتبالة قرية فى نجد أهضامها جمع هضيم وهى بطون الارض المطمئنة

تأوى الى الأطناب كل رذية * مثل البلية قالص أهدامها

الرذية المرأة التى قد أرذاها أهلها أى أهزلها أهلها والبلية ناقة الرجل تعقل عند قبره وتفقأ عيناها ويطرح حفشها ويلذعون وجهها فلا تزال عند قبره حتى تموت ويحفر لها قدر ما يغيب قوائمها والاطناب حبال الفساطيط والاهدام الخلقان وقالص أى قصير مرتفع

ويكللون اذا الرياح تناوحت * خلجا تمد شوارعا أيتامها

التكليل أن يوضع اللحم بعضه على بعض والخلج الجفان شوارع جمع شارعة وهى من صفات الايدى اى ممدودة أيديهم للاكل

انا اذا التقت المحافل لم يزل * منا لزاز عظيمة جشامها

المحافل المجامع لزاز قرن لكل عظيمة جشامها أى متجشم لها متكفل بها

ومقسم يعطى العشيرة حقها * ومغذمر لحقوقها هضامها

المقسم يريد عامر بن الطفيل والمغذمر الذى يأخذ من هذا ويعطى هذا ويدع هذا والهضم

قوله والجار الغريب الذى فى نسخة الشارح الجنيب وهو الغريب اه مصححه

النقصان

فضلا وذو كرم يعين على الندى * سمح كسوب رغائب غنامها

من معشر سنّت لهم آباؤهم * ولكل قوم سنة وإمامها

لا يطمعون ولا يبور فعالهم * اذلا تميل مع الهوى أحلامها

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه * فسما اليه كهلها وغلامها

بنى يعنى الله تبارك وتعالى السمك المرتفع من الشئ والكهل الشيخ

فاقنع بما قسم المليك فانما * قسم الخلائق بيننا علامها

واذا الامانة قسمت فى معشر * أوفى بأفضل حظنا قسامها

وهم السعاة اذا العشيرة أفظعت * وهم فوارسها وهم حكامها

السعاة جمع ساع وهو المصلح وأفظعت ابتليت بالامر الفظيع وهو المهم

وهم ربيع للمجاور فيهم * والمرملات اذا تطاول عامها

ربيع كناية عن الكرم والسعادة

وهم العشيرة أن يبطئ حاسد * أو أن يميل مع العدا لئامها

ويروى مع العدا لوامها قوله وهم العشيرة فيه معنى المدح كما تقول هو الرجل أى هو الكامل ويروى وهم العشيرة ان تبطأ حاسد قال أبو الحسن ومعنى ان تبطأ حاسد ليس فيهم حاسد فيتبطأ قال ويحتمل أن تكون المعنى انهم منعوا أعراضهم اذا أظهروا كرمهم فلا يقدر حاسد أن يبطئ بذكرهم

قوله من معشر الخ فى هامش شرح الزوزنى ما نصه قال النحاس أنشد الكوفيون بعد هذا بيتا لم ينشدناه ابن كيسان وهو

ان يفزعوا تلق المغافر عندهم * والسن تلمع كالكواكب لامها

يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع اه

وقال عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن ربيعة بن زهير بن جشم بن بكر ابن حبيب بن غنم بن جشم بن تغلب بن وائل

ألا هبى بصحنك فاصبحينا * ولا تبقى خمور الاندرينا

هبى استيقظى يقال هب من نومه يهب هبوبا الصحن القدح العريض فاصبحينا أى اسقينا الصبوح وهو شرب الغداة خمور جمع خمر وأصلها التأنيث خمرة وسميت خمرا لمخامرتها العقل وأصله التغطية ومنه الخمار لتغطية الرأس والاندرين جمع الاندر وهى قرية بالشام جمعها بما حواليها

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

مشعشعة ممزوجة سميت بذلك لانه يظهر لها شعاع كالشمس الحص الورس وقوله سخينا أى جدنا

قوله حبيب بن غنم الخ هكذا فى الاصل والذى بهامش شرح الزوزنى نقلا عن خط العلامة عبد القادر البغدادى حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الخ وفى القاموس غنم بالفتح هو ابن تغلب اه

وتكرمنا من السخاء واشتقاقه من اللين ومنه قولهم أرض سخاوية اذا كانت لينة

تجور بذي اللبانة عن هواه * اذا ما ذاقها حتى يلينا

تجور بمعنى تعدل وتميل والجائر المائل قال الله سبحانه وتعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر والبانة الحاجة وجمعها لبانات عن هواه الهوى مقصور وهوى النفس يقال هوي يهوى هوى

ترى اللحز الشحيح اذا أمرت * عليه لماله فيها مهينا

اللحز الضيق الشحيح البخيل أمرت أي جرت عليه مهين مذل أي اذا سكر بذل ماله فيها

كأن الشهب في الآذان منها * اذا قرعوا بحافتها الجبينا

قرع الشارب جبهته بالاناء اذا استوفى ما فيه وهو يصف شربهم الخمر أي أن آذانهم قد احمرت من دبيبها فهي كالشهب أي تشتعل

صبنت الكأس عنا أم عمرو * وكان الكأس مجراها اليمينا

صبنت أي صرفت ويروى صددت أم عمرو أي يا أم عمرو وهي أم عمرو بن كلثوم

وما شر الثلاثة أم عمرو * بصاحبك الذي لا تصبحينا

أي لست أنا شر الثلاثة فتعدلي عني الكأس

وكأس قد شربت ببعلبك * وأخرى في دمشق وقاصرينا

اذا صمدت حمياها أريبا * من الفتيان خلت به جنونا

صمدت قصدت حمياها سورتها الاريب العاقل

فما برحت مجال الشرب حتى * تغالوها وقالوا قد روينا

الشرب جمع شارب والمجال موضع المجاولة تغالوها أي تنافسوا فيها

وانا سوف تدركنا المنايا * مقدرة لنا ومقدرينا

وان غدا وان اليوم رهن * وبعد غد بما لا تعلمينا

قفي قبل التفرق يا ظعينا * نخبرك اليقين وتخبرينا

بيوم كريهة ضربا وطعنا * أقر به مواليك العيونا

الكريهة موضع الحرب أقر أي أسكن مواليك ههنا بنو عمك

قفي نسألك هل أحدثت صرما * لوشك البين أم خنت الأمينا

الصرم القطيعة والوشك السرعة والبين ههنا الفراق والأمين الوفي بالعهد

قوله الكريهة موضع الحرب هكذا في أصول الكتاب وعبارة الزوزني الكريهة من أسماء الحرب اهـ

أفي ليلى يعاتبني أبوها * واخوتها وهم لي ظالمونا

تريك اذا دخلت على خلاء * وقد أمنت عيون الكاشحينا

على خلاء أي على غرة منهم او الكاشح العدو سمي بذلك لانه يعرض بكشحه عن عدوه

ذراعي عيطل أدماء بكر * تربعت الأجارع والمتونا

العيطل طويلة العنق وهو يريد ههنا الناقة والادماء من الابل والظباء البيضاء بكر لم تلد تربعت أي رعت الربيع الاجارع جمع أجرع وهو الرمل المنبسط والمتون جمع متن وهو ما ارتفع من الارض

وثديا مثل حق العاج رخصا * حصانا عن أكف اللامسينا

العاج عظم الفيل والرخص اللين والحصان العفيفة واللامس المباشر

ونحرا مثل ضوء البدر وافى * باتمام أناسا مدجنينا

النحر أعلى الصدر

ومتني لدنة طالت ولانت * روادفها تنوء بما يلينا

لدنة أي لينة تنوء بمعنى تثقل بما يلينا منها

ومأكمة يضيق الباب عنها * وكشحا قد جننت به جنونا

المأكمة رأس الورك والجمع المآكم

وسالفتي رخام أو بلنط * يرن خشاش حليهما رنينا

السالفتان صفحتا العنق والرخام والبلنط حجارة بيض الخشاش صوت الحلي

تذكرت الصبا واشتقت لما * رأيت حمولها أصلا حدينا

أصلا جمع أصيل وهو العشي وألف حدينا للاطلاق

وأعرضت اليمامة واشمخرت * كأسياف بأيدي مصلتينا

أعرضت قابلت اشمخرت ارتفعت مصلت مجرد

فما وجدت كوجدي أم سقب * أضلته فرجعت الحنينا

ولا شمطاء لم يترك شقاها * لها من تسعه الا جنينا

الشمطاء التي خالط رأسها الشيب شقاها يعني شؤمها

أباهند فلا تعجل علينا * وأنظرنا نخبرك اليقينا

يعني عمرو بن هند

قوله وسالفتي الخ الذي في شرح الزوزني وساريتي وفسرهما بالساقين ومثله في لسان العرب اهـ

بأنا نورد الرايات بيضا * ونصدرهن حمرا قد روينا

وان الضغن بعد الضغن يفشو * عليك ويخرج الداء الدفينا

الضغن الحقد يفشو يكثر والداء الدفين الكامن

وأيام لنا غر طوال * عصينا الملك فيها أن ندينا

وسيد معشر قد توجوه * بتاج الملك يحمي المحجرينا

تركنا الخيل عاكفة عليه * مقلدة أعنتها صفونا

صفونا جمع صافن وهي من الخيل ما قام على ثلاث قوائم وترك سنبك الرابعة في الارض قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والعاكف المقيم قال الله تعالى سواء العاكف فيه والباد

وقد هرت كلاب الحي منا * وشذبنا قتادة من يلينا

هرت نبحت وأنكرتنا وشذبنا أي قطعنا والقتادة واحدة القتاد وهو ضرب من الشجر كثير الشوك وهذا مثل ضربه لشدة بأسهم

وأنزلنا البيوت بذي طلوح * الى الشامات تنفي الموعدينا

يقول وأنزلنا بيوتنا بمكان يعرف بذي طلوح الى الشامات تنفي من هذه الاماكن أعداءنا الذين كانوا يوعدونا

نعم أناسنا ونعف عنهم * ونحمل عنهم ما حملونا

نعم أي نعطي

ورثنا المجد قد علمت معد * نطاعن دونه حتى يبينا

المجد الشرف يبين يظهر

ونحن اذا عماد الحي خرت * على الأحفاض نمنع من يلينا

الحفض متاع البيت ومنه قيل للبعير الذي يحمله حفض وأما ههنا فقيل الاحفاض الابل أول ما تركب وقيل هي عمد الأخبية ويروى عماد الحي

نداقع عنهم الاعداء قدما * ونحمل عنهم ما حملونا

نطاعن ما تراخى الناس عنا * ونضرب بالسيوف اذا غشينا

تراخى تباعد

بسمر من قنا الخطي لدن * ذوابل أو ببيض يختلينا

قوله نداقع البيت هكذا في الاصل والشطر الثاني مكرر ولم يذكر هذا البيت الزوزني اه

السمر الرماح وهى أصلها والخطى منسوب الى الخط وهى قرية على ساحل البحر لدن لينة ذوابل جمع ذابل وهو اللين يختلين أى يرتفعن والضمير راجع الى السيوف وفى نسخة أخرى

* وبيض كالعقائق يختلينا *

نشق بها رؤس القوم شقا * ونخليها الرقاب فيختلينا

نخليها أى نقطع بها أخذه من اختليت الحشيش أى قطعته فيختلين أى يقطعن والضمير راجع الى السيوف أيضا

تخال جماجم الأبطال منهم * وسوقا بالأماعز يرتمينا

تخال تظن جماجم جمع جمجمة وهى الرأس وسوق جمع وسق وهو المكيال بالاماعز جمع أمعز وهو المكان الغليظ

نجذ رؤسهم فى غير وتر * ولا يدرون ماذا يتقونا

نجذ نقطع قال الله تعالى عطاء غير مجذوذ الوتر الذحل

كأن ثيابنا منا ومنهم * خضبن بأرجوان أو طلينا

الأرجوان صبغ أحمر

كأن سيوفنا فينا وفيهم * مخاريق بأيدى لاعبينا

المخاريق ثياب صغار يلعب بها الصبيان ويضرب بها بعضهم بعضا وقيل عيدان

اذا ما عى بالاسناف حى * من الهول المشبه أن يكونا

الاسناف التقدم أسنف القوم أمرهم أحكموه يقال فى المثل لمن تحير فى الامر عى بالاسناف

نصبنا مثل رهوة ذات حد * محافظة وكنا السابقينا

الرهوة رأس الجبل ذات حد أى كثيرة السلاح محافظة من الحفاظ وهو الممانعة يقول عساكرهم كالرهوة فى قوتهم وبأسهم

بفتيان يرون القتل مجدا * وشيب فى الحروب مجربينا

يدهدون الرؤس كما تدهدى * حزاورة بأبطحها الكرينا

حديا الناس كلهم جميعا * مقارعة بنيهم عن بنينا

الحديا التحدى فى القتال وهو طلب المبارزة يقال حدياك بهذا الامر أى ابرز لى فيه وجارنى مقارعة من القراع فى القتال وهو الكف والامتناع

فأما يوم خشيتنا عليهم * فتصبح خيلنا عصبا ثبينا

ثبين جمع ثبة وهي الجماعة

وأما يوم لا نخشى عليهم * فنمعن غارة متلببينا

نمعن نسرع المتلبب المتحزم

برأس من بني جشم بن بكر * ندق به السهولة والحزونا

الرأس السيد وههنا الجماعة

بأي مشيئة عمرو بن هند * نكون لقيلكم فيها قطينا

القيل السيد والقطين الخدم

بأي مشيئة عمرو بن هند * ترى أنا نكون الأرذلينا

بأي مشيئة عمرو بن هند * تطيع بنا الوشاة وتزدرينا

الازدراء الاحتقار بأي مشيئة أي بأي شيء وبأي وجه

تهددنا وتوعدنا رويدا * متى كنا لأمك مقتوينا

رويدا أي أمهل قليلا وهي منصوبة على المصدر والمقتوي الذي يخدم بقوة

وإن قناتنا يا عمرو أعيت * على الأعداء قبلك أن تلينا

إذا عض الثقاف بها اشمأزت * وولته عشوزنة زبونا

القناة ههنا العزة والثقاف خشبة تقوم بها الرماح اشمأزت أي ارتفعت والعشوزنة الشديدة الصلبة الزبون الدفوع

عشوزنة إذا غمزت أرنت * تشج قفا المثقف والجبينا

غمزت أي لينت أرنت أي صوتت تشج أي تجرح المثقف المصلح للرماح والمقوم والجبين ما عن يمين الجبهة وعن شمالها

فهل حدثت عن جشم بن بكر * بنقص في خطوب الأولينا

جشم بن بكر جده الخطوب الأمور العظيمة

ورثنا مجد علقمة بن سيف * أباح لنا حصون المجد دينا

دينا أي طاعة لنا وهو علقمة بن سيف بن شرحبيل بن مالك بن سعد بن جشم بن بكر بن حبيب بن غنم ابن جشم بن تغلب بن وائل وهو الذي أحل تغلب الجزيرة يعني جزيرة العراق وكانت قد أصابتهم مجاعة فسمنوا حتى تقطعت نطقهم فسمي علقمة مقطع النطق

ورثت مهلهلا والخير منه * زهيرا نعم ذخر الذاخرينا

مهلهل يعني عديا أخا كليب وسمي مهلهلا لانه أول من رقق الشعر

وعتّابا وكُلثوما جميعا * بهم نلنا تُراث الأكرمينا

كلثوم أبوه وعتاب جدّه

وذا البُرة الذي حدّثت عنه * به نُحمى ونحمي المجحرينا

ذا البرة كعب بن زهير بن تيم وسمي بهذا لشعرات كانت تحت أنفه مدورة كالبرة في أنف البعير

ومنّا قبلهُ الساعي كليب * فأيّ المجد الا قد ولينا

قبله الساعي ضرب به مثلا كالكعبة في كثرة من يختلف اليه

متى نعقد قرينتنا بحبل * تجُذّ الحبل أو تقص القرينا

القرينة أصلها أن يقرن جمل صعب الى جمل ذلول وتقص تكسر وهذا مثل ضربه

ونوجد نحن أمنعهم ذمارا * وأوفاهم اذا عقدوا يمينا

الذمار ما يحق على الانسان أن يحميه

ونحن غداة أوقد في خزازى * رفدنا فوق رفد الرافدينا

خزازى موضع وقعه كانت بين ربيعه واليمن وكانت قضاعة اذ ذاك وربيعة أحلافا وكانوا جميعا والرافد العظيم المعونة يقول أعنا فوق كل اعانة

ونحن الحابسون بذي أراط * تسفّ الجلّة الخور الدرينا

أراط موضع وقعة كانت لهم وتسف تؤكل والجلة جمع جليلة وهي المسنة من الابل والخور غزيرات الالبان والدرين ما تهشم من الاشجار

فكنا الأيمنين اذا التقينا * وكان الأيسرون بني أبينا

بني أبينا يعني مضر بن نزار وربيعة بن نزار

فصالوا صولة فيمن يليهم * وصُلنا صولة فيمن يلينا

الصولة الحملة

فآبوا بالنهاب وبالسبايا * وأُبنا بالملوك مصفّدينا

إليكم يا بني بكر إليكم * ألمّا تعلموا منا اليقينا

ألمّا تعلموا منا ومنكم * كتائب يطّعنّ ويرتمينا

تقود الخيل دامية كُلاها * الى الاعداء لاحقةً بطونا

علينا البيض واليلب اليماني * وأسياف يقمن وينحنينا

اليلب جلود تنسج على هيئة الدروع وتلبس

علينا كل سابغة دلاص * ترى تحت النجاد لها غضونا

السابغة الدرع الطويلة دلاص براقة والنجاد النطاق والعضون التثنى وفى نسخة فوق النطاق

اذا وضعت على الأبطال يوما * رأيت لها جلود القوم جونا

جونا سودا

كأن متونهن متون غدر - تصفقها الرياح اذا جرينا

المتون الاعالى شبه أعالى الدروع فى بياضها ولمعانها بالغدر وهى الحياض اذا حركتها الريح

وتحملنا غداة الروع جرد * عرفن لنا نقائذ وافتلينا

الروع الحرب والجرد جمع جرداء وهى قصيرة الشعر نقائذ أى استنقذناها من قوم آخرين وافتلين أى فطمن عن أمهاتهن فهن أفلاء

وردن دوارعا وخرجن شعثا كأمثال الرصائع قد بلينا

ورثناهن عن آباء صدق * ونورثها اذا متنا بنينا

وقد علم القبائل غير فخر * اذا قبب بأبطحها بنينا

بأنا العاصمون اذا أطعنا * وأنا العارمون اذا عصينا

وأنا المنعمون اذا قدرنا * وأنا المهلكون اذا أتينا

وأنا الحاكمون بما أردنا وأنا النازلون بحيث شينا

وأنا التاركون لما سخطنا * وأنا الآخذون لما هوينا

وأنا الطالبون اذا نقمنا وأنا الضاربون اذا ابتلينا

وأنا النازلون بكل ثغر يخاف النازلون به المنونا

ونشرب ان وردنا الما صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

الثغر المكان المخوف والمنون من أسماء المنية قيل انها واحد وقيل انها جمع

ألا سائل بنى الطماح عنا * ودعميا فكيف وجدتمونا

بنو الطماح ودعمى حيان من بنى أسد بن ربيعة بن نزار

نزلتم منزل الأضياف منا فعجلنا القرى أن تشتمونا

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

قوله كأن متونهن هكذا فى الاصل والذى شرح عليه الزوزنى كأن غضونهن ولعلهما روايتان اهـ مصححه

المرداة الحجر وكل ما يكسر به الشيء فهو مرداة

متى ننقل الى قوم رحانا * يكونوا فى اللقاء لها طحينا

أصل الرحى ما استدار من الشيء والرحى ههنا الحرب تشبيها لها بالرحى

يكون ثفالها شرقى نجد ، ولهوتها قضاعة أجمعينا

الثفال جلدة توضع تحت الرحى للطحين واللهوة أى مقدار ما يطرح فى فم الرحى من الحب

على آثارنا بيض حسان ، نحاذر أن تفارق أو تهونا

طعائن من بنى جشم بن بكر * خلطن بميسم حسبا ودينا

أخذن على فوارسهن عهدا ، اذا لاقوا فوارس معلمينا

لتستلبن أبدانا وبيضا ، وأسرى فى الحديد مقرنينا

المعلم الذى يعلم نفسه فى الحرب بعلامة والابدان جمع بدن وهى الدروع والبيض جمع بيضة

اذا ما رحن يمشين الهوينا ، كما اضطربت متون الشاربينا

الهوينا ضرب من المشى وهو سكونه

يقتن جيادنا ويقلن لستم ، بعولتنا اذا لم تمنعونا

اذا لم نحمهن فلا بقينا ، بخير بعدهن ولا حيينا

وما منع الظعائن مثل ضرب ، ترى منه السواعد كالقلينا

يقتن من القوت وهو الطعام والظعائن جمع ظعينة وهى النساء اللاتى فى الهوادج والقلين جمع قلة وهو العود الذى يضرب به

اذا ما الملك سام الناس خسفا * أبينا أن نقر الخسف فينا

سام الناس الخسف أى أولاهم اياه قال الله تعالى يسومونكم سوء العذاب أى يولونكم

ألا لا يجهلن أحد علينا ، فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ونعدو حيث لا يعدى علينا * ونضرب بالمواسى من يلينا

ألا لا يحسب الاعداء أنا * تضعضعنا وأنا قد فنينا

تضعضعنا أى ضعفنا وأصل التضعضع الانهزام

برانا بارزين وكل حى ، قد اتخذوا مخافتنا قرينا

كأنا والسيوف مسللات * ولدنا الناس طرا أجمعينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا * كذاك البحر نملؤه سفينا

قوله نحاذر أن تفارق كذا فى الاصل والذى فى شرح الزوزنى أن تقسم أى تقسمها الاعداء اذا سبيت اه

اذا بلغ الفطام لنا رضيع * تخر له الجبابر ساجدينا

الجبابر يعنى الجبابرة فحذف الهاء والجبار الذى يقتل على الغضب وفى نسخة بلغ الفطام لنا وليد

لنا الدنيا ومن أضحى عليها * ونبطش حين نبطش قادرينا

تنادى المُصعبان وآل بكر * ونادوا يالكندة أجمعينا

فان تَغلب فغلّابون قدما * وان نُغلَب فغير مُغلَّبينا

المغلب المغلوب كثيرا

﴿وقال طرفة واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل﴾

لخولة أطلالٌ ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

خولة امرأة من كلب وثهمد أكمة فى بلاد دارم تلوح بمعنى تظهر كالرقم فى ظاهر الكف يصف دروسها

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجلد

أسى أى حزنا والتجلد تكلف القوة

كأن حدوج المالكية غدوةً * خلايا سفين بالنواصف من دد

المالكية منسوبة الى مالك بن ضبيعة ابن عم عمرو ويروى كأن حدوج المالكية والحدوج القباب والخلايا جمع خلية وهى السفينة الكبيرة والنواصف مجارى الماء الى البحر ودد أرض معروفة

عدولية أو من سفين ابن يامن * يجور بها الملاح طورا ويهتدى

العدولية القديمة والعدولية الكبيرة من السفن وهى منسوبة الى موضع يقال له عدولى وابن يامن ملاح من أهل البحرين

يشق حباب الماء حيزومها بها كما قسم الترب المفائل باليد

حباب الماء طرائقه وما ارتفع منه والحيزوم الصدر والمفائل الذى يجمع ترابا ويخبأ فيه شيأ مثل الخاتم ويقسم التراب نصفين ويطلبه فى أحدهما

وفى الحى أحوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطى لؤلؤ وزبرجد

أحوى فى لونه حوة وهى السواد والمرد ثمر الاراك والشادن ولد الظبية اذا قوى مظاهر أى واحد على واحد وسمطى خيطى لؤلؤ وزبرجد والزبرجد من جواهر الارض معروف ... عمر

قوله مظاهر أى واحد الخ هكذا فى الاصل ولعل فيه سقطا والاصل أى لابس عقدين واحد الخ اه مصححه

خذول تراعي ربربا بخميلة * تناول أطراف البرير وترتدي

الخذول المتخلفة عن الظباء والربرب القطيع من الظباء والخميلة الشجر الملتف في الرمل والبرير المدرك من ثمر الاراك وترتدي أي تدخل في أغصان الشجر فيصير لها كالرداء

وتبسم عن ألمى كأن منورا * تخلل حر الرمل دعص له ندى

تبسم تفتر والألمى سواد في الشفة المنور الاقحوان تخلل توسطه ودخل فيه حر الرمل النقي منه الدعص الكثيب الصغير من الرمل والندى من صفة الاقحوان يصفه بالنداوة

قوله والندى من صفة الاقحوان هكذا في الاصل والذي في شرح الزوزني أنه صفة لدعص اه

سقته إياة الشمس الا لثاته * أسف ولم تكدم عليه باثمد

الاياة ضوء الشمس اللثة مغرز الاسنان يقول أسنانه بيض ولثاتها زرق أسف أي ذر عليه باثمد وهو الكحل ولم تكدم أي لم تعض فتختلف نبتته وأصوله

ووجه كأن الشمس حلت رداءها * عليه نقي اللون لم يتخدد

حلت أي ألقت رداءها أي بهاءها لم يتخدد أي لم يضطرب ويسترخ حتى يصير فيه شقوق

واني لأمضي الهم عند احتضاره * بهوجاء مرقال تروح وتغتدي

الهوجاء الخفيفة الفؤاد ويروى بعوجا وهي المهزولة مرقال صفة للناقة وهي كثيرة الارقال وهو شدة السير

أمون كألواح الاران نسأتها * على لاحب كأنه ظهر برجد

الأمون التي أمنت من أن تكون ضعيفة وقيل هي مأمونة العثار والاران التابوت الذي يحمل فيه الموتى نسأتها أي زجرتها مأخوذ من المنسأة وهي العصا التي يساق بها البعير واللاحب الطريق والبرجد كساء من أكسية العرب شبه استقامة الطريق بخط يكون في الكساء أبيض من قطن

تباري عتاقا ناجيات وأتبعت * وظيفا وظيفا فوق مور معبد

تباري تعارض وتشابه والعتاق الابل الكرام والناجيات المسرعات في السير والوظيف ساق البعير والمور الطريق والمعبد المذلل من كثرة الوطء

تربعت القفين في الشول ترتعي * حدائق مولي الاسرة أغيد

تربعت أي رعت أيام الربيع والقفان موضعان موصوفان بالمرعى لجودتهما والشول بفتح الشين من الابل التي جف لبنها أو أتى عليها من نتاجها سبعة أشهر والحدائق جمع حديقة مولى من الولي وهو المطر الثاني بعد الوسمي والاسرة هي بطون الاودية والاغيد الناعم

تريع الى صوت المهيب وتتقي * بذي خصل روعات أكلف ملبد

تريع تصغى وتسمع المهيب الداعى يقال أهاب اذا دعا والداعى هو الفحل وتتقى بذى خصل أى بذنب كثير الهلب روعات جمع روعة من الفزع والاكلف من صفات الفحل وهو الذى فى وجهه لون يخالف لونه وملبد الذى قد تلبد الشعر على كتفيه فصار كثيفا

كأن جناحى مضرحى تكنفا * حفافيه شكا فى العسيب بمسرد

المضرحى النسر تكنفا يعنى أحاطا حفافيه أى جانبيه والعسيب عظم الذنب والمسرد الاشفى يصف ذنبه بكثرة الهلب وهو الشعر الكثير

فطورا به خلف الزميل وتارة * على حشف كالشن ذاو مجدد

الطور المرة الاولى والتارة المرة الثانية والزميل الرديف والحشف الضرع الذى لا لبن فيه وهو المتقبض والشن القربة الخلقة والذاوى هو اليابس مجدد اى ليس فيه لبن ولا لبن

لها فخذان عولى النحض فيهما * كأنهما بابا منيف ممرد

عولى رفع بعضه على بعض والنحض اللحم والمنيف المشرف والممرد المملس وقيل هو الذى علته المردة

وطى محال كالحنى خلوفه * وأجرنة لزت بدأى منضد

طى مصدر طوى المحال جمع محالة وهو فقار الظهر والحنى القسى جمع حنية خلوفه مؤخر أضلاعه وأجرنة جمع جران وهو باطن عنق البعير الدأى جمع دأية ودأيات أيضا وهى أعالى الاضلاع حيث يقع ظلفة الرحل ومنضد أى بعضه على بعض

كأن كناسى ضالة يكنفانها * وأطر قسى تحت صلب مؤيد

الكناس بيت الظباء الذى تتخذه وقاية عن الشمس والضال السدر البرى شبه تباعد ما بين مرفقيها وزورها بكناس الظبى حول الشجر وأطر قسى أى عطفها وانحناءها شبه انحناء ضلوعها تحت صلب وهو ظهرها والمؤيد الموثق والايد القوة قال الله تبارك وتعالى والسماء بنيناها بأيد أى بنيناها بقوة

لها مرفقان أفتلان كأنما * أمرا بسلمى دالج متشدد

المرفق هو مفصل العضد فى الوظيف أفتلان أى مفتولان الى ورائهما من خلفها أمرا أى فتلا السلم الدلو لها عروة والدالج الذى يمشى بالدلو من البئر الى الحوض متشدد متكلف للشدة ومعنى ذلك أن الذى يسقى الابل يجعل الحوض بعيدا من البئر فاذا أخرج الدلو من البئر يجعله فى الحوض باعد

بالدلو عن ركبتيه مجتهدا لئلا يحرق الدلو ركبتاه ولا يريق ماءه

كقنطرة الرومي أقسم ربها * لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

القنطرة الجسر الرومي من ناء الروم تكتنفن أي يحاط حواليها بالبناء وتشاد ترفع والقرمد الجص شبه بها الناقة في ارتفاعها

صهابية العثنون موجدة القرا * بعيدة وخد الرجل موارة اليد

صهابية أي صهباء اللون وهو بياض الى الحمرة والعثنون شعيرات تحت حنك البعير موجدة أي قوية القرا الظهر الوخد ضرب من السير موارة سريعة الحركة واذا قال صهابية كذا فهو اللون وان قال صهابية بغير اضافة الى شيء فهي منسوبة الى اسم فحل يقال له صهاب

أمرت يداها فتل شزر وأجنحت * لها عضداها في سقيف مسند

أمرت أي فتلت والشزر على اليسار وأجنحت أميلت والسقيف يعني صدرها مسند أي بعضه على بعض

جنوح دفاق عندل ثم أفرعت * لها كتفاها في معالي مصعد

جنوح أي مائلة في سيرها من النشاط دفاق أي مندفقة في السير سريعة عندل أي عظيمة الرأس أفرعت أي رفعت في معالى أي مرتفع وهو يعني حاركها

كأن ندوب النسع في دأياتها * موارد من خلقاء في ظهر قردد

الندوب الآثار والنسع حزام الرحل والدأيات ما آخر الاضلاع موارد أي طرق الى الماء والخلقاء الصخرة الملساء والقردد المكان المرتفع في صلابة

تلاقى وأحيانا تبين كأنها * بنائق غر في قميص مقدد

تلاقى يعني الطرق تلتقي من أعلاها وتفترق من أسفلها مثل بنائق القميص وهي الدخاريص تضيق من أعلى وتتسع من أسفل والغر البيض

وأتلع نهاض اذا صعدت به * كسكان بوصي بدجلة مصعد

وأتلع أي طويل يعني عنقها نهاض كثير الارتفاع صعدت به أي ارتفعت السكان الدقل ههنا استعارة والبوصي ضرب من السفن بدجلة يعني دجلة العراق مصعد أي قاصد الى العراق

وجمجمة مثل العلاة كأنما * وعى الملتقى منها الى حرف مبرد

الجمجمة رأسها والعلاة السندان الذي يضرب عليه الحداد وعى الملتقى يعني جمع ملتقى شعاب الرأس شبهه بحرف المبرد لصلابته

وخدٌّ كقرطاس الشآمي ومشفرٌ * كسبت اليماني قدّه لم يجرّد

شبه خدها بالقرطاس وهو الورق من جهة الشأم وشبه مشفرها بالجلد المدبوغ بدباغ القرظ للينه وذلك محمود في الناقة والفرس قدّه يعني قطعه لم يجرّد أي لم يعوج

وعينان كالماويّتين استكنّتا * بكهفي حجاجي صخرةٍ قلتِ موردِ

الماويتان المرآتان المصقولتان استكنتا أي دخلتا والحجاجان العظمان المشرفان على العينين شبه كبر عينيها وسعة مكانهما بالكهفين وهما الغاران والقلت النقرة في الجبل يستنقع فيها الماء والمورد المنهل ويقال الماوية حجر البلور

طحوران عوّار القذى فتراهما * كمكحولتي مذعورةٍ أمّ فرقدِ

طحوران أي دفوعان العوّار الخبث الذي يقع في العين وكذلك القذى كمكحولتي أي عيني مذعورة أي بقرة مذعورة قد طردها القناص وأفزعها والفرقد ولدها

وصادقتا سمع التوجّس للسرى * لهجسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ مندّدِ

صادقتا سمع يعني أذنيها والتوجس العلم والهمس الصوت الخفي والمندّد المرتفع

مؤلّلتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي شاةٍ بحومل مفردِ

مؤللتان محددتان مثل الآلة وهي الحربة العتق الكرم والشاة بقرة الوحش وسمي نعجة وحومل موضع ومفرد وحيد

وأروع نبّاضٌ أحذّ ململمٌ * كمرداة صخرٍ من صفيحٍ مصمّدِ

الأروع كثير الفزع ههنا يعني فؤادها نباض كثير الحركة أحذّ قليل الشعر ململم أي مجتمع كمرداة أي كصخرة وهي التي تردى بها الحجارة لصلابتها الصفيح الحجارة العراض مصمّد أي صلبة لا جوف لها

وإن شئت سامى واسط الكور رأسها * وعامت بضبعيها نجاء الخفيدد

سامى يريد ساوى واسط يعني وسط والكور الرحل وعامت يعني مدّت يديها كهيئة السابح في الماء والضبعان العضدان نجاء أي سرعة الخفيدد الظليم وهو ذكر النعام

وإن شئت لم ترقل وإن شئت أرقلت * مخافة ملويٍّ من القدّ محصدِ

الارقال ضرب من السير وملوي من القدّ السوط والمحصد المحكم الفتل

وأعلم مخروت من الانف مارن * عتيق متى ترجم به الارض تزدد

الأعلم المشقوق المشفر الاعلى والمخروت المشقوق أيضا من الانف أى من عند الانف المارن ما لان من الانف عتيق أى كريم متى ترجم به الارض أى تضرب به يريد أنها اذا حطت رأسها الى الارض ازدادت فى السير وذلك لنشاطها وحدتها قال أبو نواس فى مثل هذا

قوله والمخروت المشقوق أيضا عبارة الزوزنى المخروت المثقوب اه

وتسف أحيانا فتحسبها * متوسما يقتاده أثر

تسف أى تدنى رأسها من الارض كالمتوسم الذى ينظر الى الارض بتحديق يطلب شيأ

اذا أقبلت قالوا تأخر رحلها * وان أدبرت قالوا تقدم فاشدد

يصفها بارتفاع حاركها وارتفاع وركيها

وتضحى الجبال الغبر خلفى كأنها * من البعد حفت بالملاء المعضد

وتشرب بالقعب الصغير وان تقد * بمشفرها يوما الى الليل تنقد

يصف رقة خرطومها وسهولتها

على مثلها أمضى اذا قال صاحبى * ألا ليتنى أفديك منها وأفتدى

أفديك منها أى من البرية والفلاة وأفتدى أنا

وجاشت اليه النفس خوفا وخاله * مصابا وان أمسى على غير مرصد

وجاشت علت وقوله وخاله أى ظن نفسه وقوله وان أمسى على غير مرصد أى وان أمسى لا يرصد ولا يخاف

اذا القوم قالوا من فتى خلت أننى * عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

أى اذا قالوا من فتى يجوز الطريق والحرب لم أتثاقل وخلت ظننت ولم أتلبد أى لم أتحير ولم أقم والكسل العجز

أحلت عليها بالقطيع فأجذمت * وقد خب آل الامعز المتوقد

أحلت أى وثبت والقطيع السوط وأجذمت أى أسرعت وخب أى ارتفع والآل ما يكون فى أول النهار ويرفع الشخص الامعز الارض الغليظة التى فيها حصى والمتوقد المشتعل

قوله ويرفع الشخص عبارة الصحاح كأنه يرفع الشخوص اه

فذالت كما ذالت وليدة مجلس * ترى ربها أذيال سحل ممدد

ذالت أى بخترت يعنى الناقة والوليدة الفتية ترى ربها أى مولاها أذيال أى أطراف الثوب التى تصل الى الارض والسحل الثوب من القطن والممدد المبسوط

ولست بحلال التلاع مخافة * ولكن متى يسترفد القوم أرفد

التلعة من الاضداد تكون للمرتفع وتكون للمنخفض وهو الذى أراد لان البخيل يحل فى الاماكن المنخفضة لئلا يراه أحد

وان تبغنى فى حلقة القوم تلقنى * وان تقتنصنى فى الحوانيت تصطد

حلقة القوم مجالس أشرافهم والحوانيت بيوت الخمارين

متى تأتنى أصبحك كأساروية * وان كنت عنها ذا غنى فاغن وازدد

وان تلتق القوم الجميع تلاقنى * الى ذروة البيت الرفيع المصمد

ذروة كل شئ أعلاه والمصمد الذى يصمد اليه أى يقصد

نداماى بيض كالنجوم وقينة * تروح علينا بين برد ومجسد

الندامى واحدهم ندمان وهم الاصحاب على الخمر والقينة الجارية والبرد الابيض والمجسد المصبوغ بالجساد وهو الزعفران

اذا رجعت فى صوتها خلت صوتها * تجاوب أظآر على ربع ردى

اذا نحن قلنا أسمعينا انبرت لنا * على رسلها مطروقة لم تشدد

انبرت اعترضت وأسرعت على رسلها أى على سهولة غير متكلفة مطروقة أى مسترخية لم تشدد أى لم تتكلف وقيل لم تعتذر ويروى مطروفة تنظر الى الناس

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة * بجس الندامى بضة المتجرد

رحيب أى واسع قطاب الجيب أى مجتمع الجيب يصف صدرها بالسعة رقيقة أى متندة غير مستعجلة والجس الاستمتاع بضة أى رقيقة الجلد والمتجرد ما تحت ثيابها

وما زال تشرابى الخمور ولذتى * وبيعى وانفاقى طريفى ومتلدى

تشرابى بفتح التاء ولا يجوز كسرها اذ ليس فى المصادر مكسور التاء والطريف ما اكتسبه والتليد ما ورثه

الى أن تحامتنى العشيرة كلها : وأفردت إفراد البعير المعبد

تحامتنى أى اجتنبتنى والعشيرة بنو العم وأفردت أى نحيت المعبد المذلل المطلى بالقطران

رأيت بنى غبراء لا ينكروننى * ولا أهل هذاك الطراف الممدد

بنى غبراء اللصوص وأصل الغبراء الطريق والطراف بيت من جلود يقول لا ينكرنى الغنى ولا الصعلوك

ألا أيّهذا اللائمي أحضُر الوَغى * وأن أشهد اللذات هل أنت مُخلدي

فان كنتَ لا تستطيعُ دفعَ منيّتي * فدعني أبادرها بما ملكت يدي

فلولا ثلاثٌ هنّ من عيشة الفتى * وجَدِّك لم أحفل متى قام عوّدي

لم أحفل لم أبلِ قام عوّدي كناية عن الموت وهو جمع عائد

فمنهنّ سَبْقي العاذلات بشربة * كُمَيْتٍ متى ما تُعلَ بالماء تُزبِد

تعل أي يصبّ عليها الماء

وتقصير يوم الدجن والدّجنُ مُعجِب * ببهكنة تحت الخباء المُعَمّد

الدجن الغيم والبهكنة الحسناء الخلق

كأنّ البُرِينَ والدماليج علقت * على عُشَرٍ أو خِروَعٍ لم يُخضَّد

البرين جمع بُرَة وهي الخلاخيل لم يخضد أي لم يكسر

وكَرّي اذا نادى المُضاف مُحنّبا * كسيد الغضى ذي السّورة المتورّد

المضاف الملجأ والمحنب المنحني من الهزال والسيد الذئب والغضى شجر معروف والسورة الوثبة والمتورد الوارد ويقال أخبث من ذئب الغضى

كريم يروّي نفسه في حياته * ستعلم إن متنا غدا أيّنا الصدى

يروّي نفسه أي من الخمر واعا حذف لعلم السامع والصدى العطشان

أرى قبر نحّام بخيل بماله * كقبر غويّ في البطالة مُفسد

البطالة اتباع الهوى والجهل والنحام البخيل الذي ينحنح اذا سئل والغويّ الضال يقول ان البخيل والمنفق لماله بعد الموت سواء

أرى جُثوتين من تراب عليهما * صفائحُ صُمٌّ من صفيحٍ منضّد

منضد أي بعضه على بعض

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفي * عقيلةَ مال الفاحش المتشدّد

يعتام أي يختار وعقيلة الشيء خياره والمتشدد كثير البخل

أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى * بعيداً غداً ما أقربَ اليومَ من غد

الأعداد جمع عدّ وهو الماء الذي لا تنقطع مادّته وكل أحد يرده

أرى العمر كنزاً ناقصاً كل ليلة * وما تنقص الايام والدهر ينفد

لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتى * لكالطِّوَل المُرخى وثِنياه باليد

الطول الحبل ويروى المُنهى أى المرخى وثنياه أى ماثنى منه

اذا شاء يوما قاده بزمامه * ومن يك فى حبل المنية ينقد

فمالى أرانى وابن عمى مالكا * متى أدنُ منه ينأ عنى ويبعد

يلوم وما أدرى علام يلومنى * كما لامنى فى الحى قُرط بن معبد

وآيسنى من كل خير رجوته * كأنا وضعناه الى رمس مُلحَد

على غير ذنب قلته غير أننى * نشدت فلم أُغفل حمولة معبد

الحمولة بالفتح الابل وبالضم الاحمال

وقربة ذى القربى وجدك اننى * متى يك أمرٌ للنكيثة أشهد

وقربة ذى القربى أقسم بالقرابة وجدك قسم أيضا أى وأبيك وهو يمين للعرب والنكيثة الانتقاض يريد متى يكن أمر عظيم أشهده

وان أُدع للجلّى أكن من حماتها * وان تأتك الاعداء بالجَهد أجهد

الجلى الامر العظيم وحماتها أى حماة الحرب

وان يقذفوا بالقذع عرضك أسقهم * بشرب حياض الموت قبل التورّد

القذع الشتم العرض موضع المدح والذم من الانسان

وظلم ذوى القربى أشد مضاضة * على المرء من وقع الحسام المهنّد

فلو كان مولاى امرأ هو غيره * لفرّج كربى أو لأنظرنى غدى

ولكن مولاى امرؤ هو خانقى * على الشكر والتسآل أو أنا مفتدى

مولاى ابن عمى وخانقى مكرهى أى يجب أن أشكره على فعله والا فانا مفتد منه

فذرنى وخلقى اننى لك شاكر * ولو كان بيتى نائيا عند ضرغد

فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد * ولو شاء ربى كنت عمرو بن مرثد

قوله عند ضرغد هو أبعد شئ وقيس بن خالد هو الذى يقول فيه الاعشى

* وأنت الذى يرجو شبابك وائل * وعمرو بن مرثد كثير الولد وهو ابن عمه ولما بلغ عمرا قول طرفة وجه اليه وقال أما الولد فالله يرزقك وأما المال فسنجعلك فيه أسوتنا فأمر سبعة من ولده فدفع اليه كل واحد عشرا من الابل وأمر ثلاثة من بنى بنيه فدفع اليه كل واحد عشرا

فأصبحت ذا مال كثير وزادنى * بنون كرام سادة لمسوّد

أنا الرجل الضرب الذى تعرفونه * خشاش كرأس الحية المتوقد

ويروى الرجل الجعد والضرب الخفيف والخشاش الصغير الرأس بفتح الخاء وضمها وكسرها قال ابن قتيبة مدح نفسه بما يذم به وكانوا يذمون صغير الرأس ويسمونه رأس العصا ورأس الحية لصغر رأسه والمتوقد كثير التحرك

فآليت لا ينفك كشحى بطانة * لعضب رقيق الشفرتين مهند

حسام اذا ماقمت منتصرا به * كفى العود منه البدء ليس بمعضد

المعضد السيف الذى يمتهن فى الشجر والعود المعاودة يقول ان الضربة الاولى كفت عن الثانية

أخى ثقة لا ينثنى عن ضريبة * اذا قيل مهلا قال حاجزه قدى

حاجزه يعنى حده وقوله قدى أى حسبى

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى * منيعا اذا بلت بقائمه يدى

وبرك هجود قد أثارت مخافتى * بواديها أمشى بعضب مهند

البرك الابل والهجود النيام يقول لما أقبلت بالعضب لاعقرها ثارت من مخافتى وبواديها ما بدا منها

فمرت كهاة ذات خيف جلالة * عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

الكهاة السمينة والخيف الضرع والجلالة الكبيرة والعقيلة الخيار والوبيل العصا ويلندد أى شديد الخصومة

يقول وقد تر الوظيف وساقها * ألست ترى أن قد أتيت بمؤيد

تر يعنى انقطع والوظيف مستدق الساق من الخيل والابل والمؤيد الامر العظيم

فقال ألا ماذا ترون بشارب * شديد علينا بغيه متعمد

وقال ذروه انما نفعها له * والا تكفوا قاصى البرك يزدد

فظل الاماء يمتللن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد

المسرهد المقطع صغارا والسديف السنام والحوار الصغير من أولاد الابل

وأصفر مضبوح نظرت حواره * على النار واستودعته كف مجمد

المجمد البرم وربما أفاض القداح لاجل الايسار ونظرت يعنى انتظرت والحوار الصوت من المحاورة حتى يقومه والاصفر يعنى السهم والمضبوح الذى ضبحته النار أى غيرت لونه

اذامت فانعيني بما أنا أهله * فما أنا بالباقي ولا بالمخلد

ولا تجعليني كامرئ ليس همه * كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي

بطيء عن الداعي سريع الى الخنى * ذلول بأجماع الرجال ملهد

أجماع جمع جمع وهو الكف وملهد قصى مبعد عن الرجال

فلو كنت وغلا في الرجال لضرني * عداوة ذي الأصحاب والمتوحد

الوغل الضعيف الخامل

ولكن نفى عني الأعادي جراءتي * عليهم وإقدامي وصدقي ومحتدي

الجراءة الشجاعة

لعمرك ما أمري علي بغمة * نهاري ولا ليلي علي بسرمد

الغمة الملبس والسرمد الدائم

ويوم حبست النفس عند اعتراكها * حفاظا على روعاتها والتهدد

اعتراكها يعني عند الحرب حفاظا أي محافظة روعاتها جمع روعة وهي الفزع

على موقف يخشى الفتى عنده الردى * متى تعترك فيه الفرائص ترعد

أرى الموت لا يرعى على ذي جلالة * وان كان في الدنيا عزيزا بمقعد

لعمرك ما أدري واني لواجل * أفي اليوم إقدام المنية أو غد

فان تك خلفي لا يفتها سوادها * وان تك قدامي أجدها بمرصد

اذا أنت لم تنفع بودك أهله * ولم تنك بالبوسى عدوك فابعد

تنك تعاقب فابعد فاهلك

لعمرك ما الأيام الا معارة * فما اسطعت من معروفها فتزود

ولا خير في خير ترى الشر دونه * ولا نائل يأتيك بعد التلدد

التلدد التلفت

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود

ويأتيك بالأنباء من لم تبع له * بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

بتاتا أي سراها هنا والبتات الزاد والأنباء الاخبار

قوله وهو الكف عبارة القاموس وهو الكف حين تقبضها اه

معلقة عنترة

وقال عنترة بن عمرو بن شداد العبسي

هل غادر الشعراء من متردم * أم هل عرفت الدار بعد توهم

غادر أى ترك من مترَدَّم أى شئ يصلح لم يكونوا أصلحوه والتوهم الوهم يقال توهمت الشئ اذا ذهب ظنك اليه

إلا رواكد بينهن خصائص * وبقيـــة من نؤيها المتجرثم

الرواكد الأثافى والخصائص الفرج بين الأثافى والمتجرثم المجتمع

دار لآنسة غضيض طرفها * طوع العناق لذيذة المتبسم

الآنسة المؤنسة والغضيض اللين والمتبسم بكسر السين معناه لذيذة الفم المتبسم

يا دار عبلة بالجواء تكلمى * وعمى صباحا دار عبلة واسلمى

الجواء بالكسر والمد اسم موضع والجوى بفتح الجيم يكتب بالياء داء يصيب الانسان فى جوفه وهو شدة الحب أيضا وقوله عمى فى معنى انعمى والعرب تقول عم وانعم فى معنى واحد

فوقفت فيها ناقتى وكأنها * فدن لأقضى حاجة المتلوم

الفدن القصر والمتلوم المترقب المنتظر للشئ

حييت من طلل تقادم عهده * أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا * بالحزن فالصمان فالمتثلم

وتظل عبلة فى الخزوز تجرها * وأظل فى حلق الحديد المبهم

حلت بأرض الزائرين فأصبحت * عسرا على طلابك ابنة مخرم

الزائرين الاعداء شبه توعدهم بزئير الاسد وهو صوته يقال زأر الاسد يزأر زئيرا قال

فان زئير الأسد حول خبائنا * ليشغل قلبى عن نقيق الضفادع

علقتها عرضا وأقتل قومها * زعما لعمر أبيك ليس بمزعم

عرضا من غير تعمد وعلقتها أى علقت محبتها من العلاقة فمزعما أى طمعا فى غير مطمع

ولقد نزلت فلا تظنى غيره * منى بمنزلة المحب المكرم

انى عدانى أن أزورك فاعلمى * ما قد علمت وبعض ما لم تعلمى

حالت رماح بنى بغيض دونكم * وزوت جوانى الحرب من لم يجرم

بنو بغيض من عبس وجوانى جمع جانية

يا عبل لو أبصرتنى لرأيتنى * فى الحرب أقدم كالهزبر الضيغم

كيف المزار وقد تربع أهلها * بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

إن كنت أزمعت الفراق فإنما * زمت جمالكم بليل مظلم

ماراعني الا حمولة أهلها * وسط الديار تسف حب الخمخم

الخمخم حب تعلفه الابل و يروى الحمحم بالحاء المهملة

فيها اثنتان وأربعون حلوبة * سودا كخافية الغراب الأسحم

الخوافى من الغراب ما تحت الاباهر

فصغارها مثل الدبى وكبارها * مثل الضفادع فى غدير مقمم

الدبى الجراد قبل أن يطير

ولقد نظرت غداة فارق أهلها * نظر المحب بطرف عينى مغرم

وأحب لو أسقيك غير تملق * والله من سقم أصابك من دمى

اذ تستبيك بذى غروب واضح * عذب مقبله لذيذ المطعم

الغروب حدة الاسنان

وكأن فارة تاجر بقسيمة * سبقت عوارضها اليك من الفم

أو روضة أنفا تضمن نبتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم

نظرت اليه بمقلة مكحولة * نظر المليل بطرفه المتقسم

وبحاجب كالنون زين وجهها * وبناهد حسن وكشح أهضم

ولقد مررت بدار عبلة بعدما * لعب الربيع بربعها المتوسم

جادت عليه كل بكر حرة * فتركن كل قرارة كالدرهم

البكر السحابة والحرة البيضاء والقرارة القاع المستدير

سحا وتسكابا فكل عشية * يجرى عليها الماء لم يتصرم

وخلا الذباب بها فليس ببارح * غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه * قدح المكب على الزناد الأجذم

الهزج كثير الصوت

تمسى وتصبح فوق ظهر فراشها * وأبيت فوق سراة أدهم ملجم

وحشيتى سرج على عبل الشوى * نهد مراكله نبيل المحزم

قوله والحرة البيضاء كذا فى نسخ الأصل وفى القاموس الحرة السحابة الكثيرة المطر اهـ

الحشية الفراش المحشو نبيل غليظ

هل تبلغني دارها شدنية * لعنت بمحروم الشراب مصرم

لعنت يدعو عليها بقلة اللبن لانها أقوى بمحروم الشراب أى بضرع محروم الشراب مصرم مقطع

خطارة غب السرى زيافة * تطس الاكام بذات خف ميثم

وكأنما تطس الاكام عشية * بعيد بين المنسمين مصلم

المنسمين مقدم الخفين يريد النعام ومصلم صغير الاذنين

تأوى له قلص النعام كما أوت * حزق يمانية لأعجم طمطم

الحزق الجماعات القلص جمع قلوص وهى الناقة الشابة والطمطمة الكلام الذى لا يفهم

يتبعن قلة رأسه وكأنه * حدج على نعش لهن مخيم

الحدج ههنا مركب من مراكب النساء شبه به الظليم

صعل يعود بذى العشيرة بيضه * كالعبد ذى الفرو الطويل الأصلم

صعل صغير الرأس ذو العشيرة اسم مكان شبه ذكر النعام بالعبد الاسود عليه فروة طويلة

شربت بماء الدحرضين فأصبحت * زوراء تنفر عن حياض الديلم

الدحرضين اسم ماء زوراء أى عوجاء من النشاط والديلم مياه معروفة

وكأنما تنأى بجانب دفها الـ * ـوحشى من هزج العشى مؤوم

هر جنيب كلما انعطفت له * أهوى اليها باليدين وبالفم

بركت على ماء الرداع كأنما * بركت على قصب أجش مهضم

ماء الرداع لبنى سعد الأجش الذى فى صوته بحة المهضم المكسر

وكأن ربا أو كحيلا معقدا * حش الوقود به جوانب قمقم

الرب الذى ترب به الظروف من عصارة التمر والكحيل القطران حش أى حرك والقمقم القدر الصغير

نضحت به الذفرى فأصبح جاسدا * منها على شعر قصار مكرم

نضحت أى عرقت والذفرى ما خلف الاذن والجاسد اليابس والمكرم القصير أيضا

ينهم من ذفرى غضوب جسرة * زيافة مثل الفنيق المكدم

ينهم أى يذوب ويروى ينباع والذفرى العظمان اللذان خلف الاذنين والغضوب الناقة العبوس

قوله والديلم مياه معروفة كذا فى نسخة وفى أخرى والديلم الخيط من جماعة النمل وفى الزوزنى ان العرب تسمى الاعداء ديلما لان الديلم صنف من اعدائها وفى الاساس ومن ثم قالوا للقردان والنمل ديلم لانها اعداء للابل اه مصححه

والجسرة

الغليظة زيافة أي تزيف تبختر في سيرها والعنيق الفعل والمكدم المعضض

ان تغد في دوني القناع فانني * طب بأخذ الفارس المستلئم
أثني على بما علمت فانني * سمح مخالقتي اذا لم أظلم
فاذا ظلمت فان ظلمي باسل * مر مذاقته كطعم العلقم

الباسل الكريه والعلقم الحنظل في المنقول

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به لذيذ المطعم
ولقد شربت من المدامة بعدما * ركد الهواجر بالمشوف المعلم

المدامة الخمر سميت بذلك لطول اقامتها في الدن وركد أي سكن والهواجر نصف النهار والمشوف المجلو والمعلم الذي فيه نقش يعني الكأس

بزجاجة صفراء ذات أسرة * قرنت بأزهر في الشمال مفدم

الأسرة الخطوط التي في وسطها قرنت بكأس آخر والمفدم الذي عليه الفدام خرقة يغطى بها

فاذا سكرت فانني مستهلك * مالي وعرضي وافر لم يكلم
واذا صحوت فلا أقصر عن ندى * وكما علمت شمائلي وتكرمي
وحليل غانية تركت مجدلا * تمكو فرائصه كشدق الأعلم

قوله فرائصه في شرح الزوزني فريصته اه

الحليل الزوج والغانية المرأة التي قد استغنت بحسنها عن الحلي مجدلا أي ملقى على الجدالة وهي الارض تمكو أي تصفر فرائصه جمع فريصة وهي اللحمة التي تحت الابط والأعلم مشقوق الشفة العليا

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك * ان كنت جاهلة بما لم تعلمي
لا تسأليني واسألي في صحبتي * يملأ يديك تعففي وتكرمي
يخبرك من شهد الوقيعة أنني * أغشى الوغى وأعف عند المغنم
اذ لا أزال على رحالة سابح * نهد تعاوره الكماة مكلم

الرحالة سرج من أدم نهد مرتفع الجبين تعاوره تداوله الكماة الشجعان أي يركبه شجاع بعد شجاع مكلم أي مجروح

طورا يجرد للطعان وتارة * يأوي الى حصد القسي عرمرم

الطور المرة الاولى وتارة المرة الثانية والحصد المحكم والعرمرم الكثير والقسي جمع قوس

ومدجج كره الكماة نزاله * لا ممعن هربا ولا مستسلم

المدجج بكسر الجيم وفتحها المتغطي بالسلاح وهو لا يسلم نفسه ولا يهرب

جادت يداي له بعاجل طعنة * بمثقف صدق الكعوب مقوم

الصدق الصلب

فشككت بالرمح الأصم ثيابه * ليس الكريم على القنا بمحرم

ثيابه يعني قلبه قال الله تعالى وثيابك فطهر أي البدن والكريم هاهنا الشجاع

أوجرت نغرته سنانا الهذما ، برشاش نافذة كلون العندم

اللهذم المحدد والرشاش ما تطاير من الدم والعندم دم الاخوين

فتركته جزر السباع ينشنه * يعجمن حسن بنانه والمعصم

العجم العض

ومشك سابغة هتكت فروجها ، بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

المشك المسامر والحقيقة الراية

ربذ يداه بالقداح اذا شتا ، هتاك غايات التجار ملوم

ربذ أي خفيف والغايات الرايات والتجار أهل الخمر ملوم الذي يكثر لوامه على انفاق ماله

لما رآني قد نزلت أريده ، أبدى نواجذه لغير تبسم

النواجذ آخر ما ينبت من الاسنان

فطعنته بالرمح ثم علوته ، بمهند صافي الحديدة مخذم

عهدي به مد النهار كأنما ، خضب البنان ورأسه بالعظلم

مد النهار وشد النهار أي عند ارتفاع النهار والعظلم شجر أحمر

بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم

السرحة من عظام الشجر يحذى يلبس النعال العربية والسبت الجلود المدبوغة بالقرظ وانما قصد هذا لان الملوك كانت تلبسها والتوأم الذي يولد معه آخر فيكون ضعيفا

يا شاة ما قنص لمن حلت له ، حرمت على وليتها لم تحرم

الشاة ههنا بقرة الوحش وهي المهاة والشاة تشبه بها وهو يعني بها جارته لان من كانت له حمية فالجارة عنده كالام والاخت قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي يمدح مالك بن طوق التغلبي

عف الازار ينيل جارة بيته ، ارفاده ويجانب الارفاثا

وقال قيس بن الخطيم الانصاري

ومثلك قد أصبيت ليست بكنة ، ولا جارة فيها حليلة صاحب

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي ، فتحسسي أخبارها لي واعلمي

قالت رأيت من الاعادي غرة ، والشاة ممكنة لمن هو مرتمي

وكأنما التفتت بجيد جداية ، رشا من الربعي حر أرثم

الجيد العنق والجداية بكسر الجيم وفتحها الظبية والربعي الذي يتربى في الربيع حر أبيض والأرثم الذي في شفته العليا بياض

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ، اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

قلصت شفته أي ازورت

في غمرة الموت التي لا تشتكي ، غمراتها الابطال غير تغمغم

قوله فروجها في بعض النسخ ستورها ومعلم بكسر اللام وفتحها كما في شرح الزوزني كتبه مصححه

قوله في غمرة الموت في شرح الزوزني في حومة الحرب اهـ وفي بعض النسخ لا تتوى بدل لا تشتكي كتبه مصححه